الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 22 تموز 2014
العدد 2350 السنة الثامنة
mardi 22 juillet 2014 no 2350 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

كل فلسطين... مقاومة

[2 ـ 11]

متظاهرون تنديداً بالعدوان على غزة في مدينة الناصرة الفلسطينية (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

02
كيري يلقي حبل النجاة مجدداً لإسرائيل: هدنة إنسانية في غزة اليوم

04

مجريات الميدان تفرض نفسها: اليد الطولى للمقاومة

05
الشجاعية يستعيد زمن النكبة: هكذا طاردتنا قذائف الموت الاسرائيلي

06
مدن الداخل المحتل تتضامن مع غزّة: كيف جرى «تخدير» الضفّة؟

08

العمل المقاوم يعرّي الأساليب الفاشلة: السلاح سبيل الى التحرير

غزة 2014 الموت ي

كيري يلقي حبل النجاة مجددا لإسرائيل

تختلط الأوراق في الساعات الأخيرة فلسطينياً داخلياً من ناحية، وفلسطينياً ـ إسرائيلياً ـ مصرياً من ناحية أخرى. مع حلول الهدنة الإنسانية يبقى تقدير الظرف الميداني ومراجعة الحسابات عاملين سيحسمان موقف كل طرف بشأن المواصلة فيما تغيب قضية الجندي الأسير عن المشهد

يحيى دبوق وعلي حيدر

علمت «الأخبار» من مصادر متقاطعة أن هدنة إنسانية تبدأ اليوم في قطاع غزة من العاشرة صباحاً حتى الثالثة مساءً بعد دعوة من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى هدنة أطول مدتها 24 ساعة. لكن فصائل المقاومة استطاعت التنسيق مع مؤسسة الصليب الأحمر الدولية لهدنة مدتها ست ساعات وفق الموعد المذكور.

> الهدنة الإنسانية بوساطة الصليب الأحمر ستبدأ من العاشرة صباحا حتى الثالثة مساء

هذه الهدنة الإنسانية ليست لها علاقة بإتاحة المجال للمباحثات السياسية التي تشهد هي الأخرى شداً وجذباً أشبه بالمعركة، فالقاهرة لا تزال مصرّة على مبادرتها، بل بادرت إلى إبلاغ الأطراف الفلسطينية أنها لن تستقبل أحداً حتى يكون موافقاً على المبادرة قبل وصوله مصر، وهناك يجري بحث التفاصيل، وفق مصدر فلسطيني مواكب للاتصالات.

المصدر أوضح أنه لا نتائج عملية للمشاورات التي أجراها رئيس السلطة محمود عباس مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في العاصمة القطرية، فالأول أكد للأتراك والقطريين ثم مشعل أن أي قاعدة للانطلاق نحو توقيع مبادرة لا بد أن تكون بعد وقف إطلاق النار «ثم يجري بعد ذلك بحث المطالب»، وهو أيضاً أشار إلى أن هذا الشرط هو الموقف المصري نفسه.

في المقابل، يؤكد المصدر المطلع ما قالته الدوحة وأنقرة حين أشارتا إلى أنهما لا تمتلكان مبادرة أخرى، «في حين أن موقفهما لا يتعدى ما يتوافق عليه الفلسطينيون بشأن المبادرة المصرية»، علماً بأن لا أحد من الأطراف الفلسطينية أعلن رفضه المطلق لمبادرة القاهرة أو كون الوسيط مصرياً، لكنها جميعاً رفضت البنود الواردة وطالبت بتعديلها. كذلك يذكر أن الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، قال أمس إن على «حماس» الموافقة على مبادرة التهدئة المصرية.

مصدر مقرب من حركة «الجهاد الإسلامي» أكد أن مشعل أبلغ عباس استحالة العودة إلى تفاهمات 2012 التي اخترقتها إسرائيل، قائلاً له إن أقل ما يمكن قبوله هو رفع الحصار عن القطاع من جميع الأطراف، في إشارة إلى إسرائيل ومصر. وذكر المصدر أن مشعل رفض رفضاً تاماً أي حديث إسرائيلي أو عربي عن تجريد غزة من السلاح الصاروخي أو التقليدي.

ولتحريك المياه الراكدة، أعلن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أن وزير خارجيته جون كيري سيضغط من أجل وقف فوري لإطلاق النار. هو الأمر نفسه الذي تحدث عن المصدر الأخير الذي أشار إلى أن كيري يصل المنطقة حاملاً معه مسودة مبادرة قد تريح القاهرة من عبء قبولها تعديل مبادرتها أو التراجع عنها.

وذهب أكثر من ذلك حين قال إن المقاومة تتوقع أن يطلب الإسرائيليون بسبب تلقيهم ضربات موجعة في الأيام الماضية وقفاً لإطلاق النار من الوزير الأميركي، متوقعاً في الوقت نفسه أن يستغل كيري هذا الطلب لإفهام المصريين أن وقف النار جرى بتفاهم خارج مبادرتهم حتى يجري التعديل عليها بهدوء.

يشار إلى أن أوباما اعتبر أن «إسرائيل ألحقت أضراراً كبيرة بالبنى التحتية لحماس»، لكنه أعرب أمس عن «مخاوف كبيرة بشأن تزايد عدد الوفيات بين المدنيين الفلسطينيين وإزهاق الأرواح الإسرائيلية».

على جانب «حماس»، قالت مصادر من غزة إن السعي الدولي الآن يجري نحو تهدئة إنسانية تصل إلى ثلاثة أيام يضمن خلالها محمود عباس التوصل إلى «اتفاق مبدئي»، لكنها لم تخف معرفتها بأن الاتفاق لن يتضمن ميناءً بحرياً أو مطاراً، «بل يجري التركيز على رفع الحصار وفتح معبر رفح مع مصر برقابة دولية». ولمحت هذه المصادر إلى أن العمل يجري بطلب السقف الأعلى للوصول إلى أفضل ما يمكن.

هو التوصيف نفسه الذي أوحى به نائب رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية الذي قال إن «على العالم أن يفهم أن غزة قررت إنهاء حصارها بدمها ومقاومتها وأنه لا عودة للوراء». وأكد هنية في ثاني خطاب متلفز له أمس منذ بداية الحرب أن «مطالب غزة متمثلة في وقف العدوان الإسرائيلي وضمان ألا يتكرر، ورفع الحصار والإفراج عن المعتقلين بعد أحداث الضفة الأخيرة». في السياق، شدد الناطق باسم حماس، سامي أبو زهري، على رفض

عاد الفلسطينيون إلى وسائل بدائية في توفير متطلبات الحياة مع تحذير من كارثة إنسانية (عز زعنون ـ آي بي ايه)

المقاومة تدمي الاحتلال... وإسرائيل تفرغ جنونها في الـ

عادت المقاومة الفلسطينية لتسطّر ملاحم جديدة في تصديها لألوية النخبة الإسرائيلية التي تحاول اقتحام قطاع غزة من عدة محاور خاصة من جهة الشرق حيث منطقة الشجاعية التي تكبد فيها خسائر كبيرة قبل يومين أجبر على الاعتراف بها. عادت المقاومة، أيضاً، أمس لتوجه ضرباتها النوعية شمالاً وشرقاً وجنوباً في محاور عدة عبر عمليات إنزال خلف خطوط العدو إضافة إلى كمائن للقوات المتوغلة، وهو ما أجبر الاحتلال على الاعتراف مجدداً بخسائره، لكن برقم أقل مما أعلنته كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، التي نعت عشرة من مقاوميها استشهدوا في عملية إنزال شمال القطاع، فيما قالت إن عناصرها عادوا بسلام في المهمات الأخرى.

في التفاصيل، ذكرت «القسام» أنّ «تشكيلاً قتالياً من قوات النخبة وعدده اثنا عشر مقاوماً نفذوا إنزالاً خلف خطوط العدو قرب موقع 16 العسكري شرق بيت حانون (شمال)»، مضيفة: «انقسم المقاومون إلى مجموعتين، وفور وصول الدورية الإسرائيلية التي قوامها مركبتا قيادة للجيش أوقعتها المجموعتان بين فكي كماشة، إذ أطلق مقاتلو المجموعة الأولى قذيفة RPG في اتجاه الجيب الأول، ما أدى إلى تفحمه، ثم اقتربوا منه وأجهزوا على جميع من فيه من الجنود، ثم اشتبكت المجموعة الثانية مع الجيب الآخر وأجهزت على من كان فيه».

وأثناء مغادرة المجموعة ميدان العملية تعرضت لقصف من طائرات الاحتلال، «فيما خاضت المجموعة الثانية اشتباكاً عنيفاً مع قوة خاصة خرجت من موقع 16 العسكري انتهى باستشهاد أفرادها»، وبناءً على ذلك «ارتقى 10 من عناصر القسام وعاد اثنان إلى قواعدهما بسلام». جرت هذه العملية صباحاً بالتزامن مع مواصلة فصائل المقاومة بجميع أذرعها العسكرية إطلاق صلياتها الصاروخية. واستهدفت مدينة حيفا المحتلة بصاروخ R160، كذلك أُعلن قصف تل أبيب بأربعة صواريخ M75. ومساءً أعلنت «الكتائب» وقوع دورية أخرى في كمين متقدم شرق حي الشجاعية، واشتباك المقاومين مع الجنود «من مسافة صفر، ما أدى إلى مقتل عشرة جنود وإصابة آخرين، وأيضاً عاد مجاهدونا بسلام، مؤكدين أنهم أحصوا الجنود العشرة قتلى، فضلاً عن الإصابات». كذلك ذكرت أن «إحدى مجموعات النخبة هاجمت مساءً قوة راجلة للعدو في حي الغوافير شرق القرارة (خان يونس) واشتبكوا معهم بالأسلحة الرشاشة، ما أوقع خمسة جنود قتلى مع إصابات أخرى».

وأشارت «القسام» إلى أنّ مقاوماً تابعاً لها أكد بعد عودته من خطوط المواجهة شرق غزة أنه تمكن صباح أول من أمس من تفجير دبابة بعبوة «شواظ 4» وتدميرها بالكامل.

> كشف الاحتلال فجر اليوم عن إصابة قائد وحدة «إيغوز» بجراح خطيرة

الإسرائيليون اعترفوا بمقتل خمسة جنود وإصابة 25 آخرين. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، في تغريدة على موقع «تويتر»: «خلال 24 ساعة قتل 7 جنود وضباط من الجيش في غزة»، وأضاف أنه «منذ بداية عملية الجرف الصامد قتل 25 جندياً وضابطاً». وأشار بيان للجيش إلى أن «30 جندياً أصيبوا خلال 24 ساعة في القطاع»، من هؤلاء ثلاثة جروحهم خطرة وثمانية إصاباتهم متوسطة و19 إصاباتهم طفيفة.

وأكدت مصادر عبرية أن ستة جنود إسرائيليين وصلوا أمس إلى مستشفى شيبا، ثلاثة منهم في حالة الخطر الشديد، وقالت إن 15 جندياً ممن أصيبوا في المعارك أمس وصلوا إلى مستشفى برزلاي في عسقلان. وهؤلاء يضافون إلى 21 جندياً يرقدون في المستشفى نفسه منذ بداية العدوان. وفجر اليوم سمحت الرقابة العسكرية الإسرائيلية

طارد الغزاة

حركته وفصائل المقاومة الضغوط الممارسة عليها لإجبارها على التخلي عن شروطها. وقال أبو زهري في تصريح مقتضب أمس إن «الحراك الدولي يهدف إلى إنقاذ الاحتلال من الورطة، لكن المقاومة لن تستجيب للضغوط، وهي ستفرض شروطها بتفوقها في الميدان».

عند هذه النقطة، عاد المصدر المقرب من «الجهاد» ليشرح أن هناك جواً من التفاؤل لدى المقاومة في ما يتعلق بسير التصدي للعملية البرية، موضحاً أن التقدم الإسرائيلي صار طفيفاً واقتصر على دخول بعض المناطق الزراعية في محاور الشمال والشرق والجنوب، «لكنه للأسف يستعيض عن هذا الإخفاق بقصف المدنيين بصورة إجرامية».

أما عن غياب إعلان «القسام» أسر جندي إسرائيلي عن جدول الأعمال الخاص باتفاق التهدئة، فلم يشر المصدر إلى أنه جرى طرح القضية خلال المباحثات، لكن تقديراً يسود أن حالة اللانفي واللاتأكيد التي تتعامل بها إسرائيل مع القضية مردها تقديرها أن الجندي قتل وأن ما تحتفظ به المقاومة هو جثة الأسير مع إشارات من عائلته وأصدقائه عبر صفحته في «الفيسبوك» إلى أنه مقتول.

لكن، هل أدت الخسائر الميدانية لكلا الطرفين إلى تراجع «سياسي»؟ التقارير العبرية أشارت أمس إلى «تفاهم خلاق يجري التوصل إليه»، ويقضي بإعلان وقف لإطلاق النار خلال الساعات المقبلة. وذكرت القناة العاشرة العبرية في تقرير عاجل قطع بث الاستوديو الإخباري المفتوح عن مجريات العدوان على غزة، أن الحل المتبلور في الساعات الماضية يتكون من مرحلتين: الأولى تثبيت الوضع ووقف إطلاق النار مقابل «أشياء» يمكن إسرائيل ومصر وحماس أن تقدم عليها فيما بينها. «وهي قضايا متواضعة مثل فتح المعابر مع القطاع وتأمين رواتب موظفي حماس في موازاة هدوء أمني تلبية لمطالب إسرائيل».

وفيما لم تفصل القناة آلية ومضمون الاتفاق، لفتت إلى أن المرحلة الثانية من الحل تتعلق بـ«أمور طويلة الأمد» مثل «الهدنة الأمنية لعشر سنوات كما تطلب حماس مقابل رفح الحصار الكامل وإقامة منفذ بحري من غزة، كما سيجري الحديث في هذه المرحلة عن نزع السلاح كما تطلب تل أبيب».

وفيما أكدت القناة الثانية في تقرير مواز «بلورة اتفاق جديد لوقف النار»، أضافت أن اتفاقاً كهذا ليس مسألة ساعات، «إذ يجب التصديق عليه في المجلس الوزاري المصغر، وهذا يتطلب على الأقل 24 ساعة». كذلك قالت إن اسرائيل يجري إعلامها بالتطورات التي تجري حالياً بين كيري وبان كي مون ومحمود عباس إضافة إلى الجانب المصري».

وكان موقع «والا» الإخباري قد تحدث عن اتصالات مكثفة لوقف إطلاق النار، قائلاً: «في القاهرة يجرون اتصالات بين مندوبين عن السلطة برئاسة قائد الاستخبارات العامة ماجد فرج، وبين ممثلين عن مصر بشأن إدخال تغييرات على المبادرة المصرية».

إلى ذلك، أبدى عدد من الوزراء الإسرائيليين معارضتهم «وقف العملية البرية». ولفتت صحيفة «يديعوت أحرنوت» إلى أن هذه المعارضة أتت في جلسة حكومية أمس حضرها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، على خلفية تحول الأنفاق الهجومية لـ«حماس» إلى تهديد حقيقي «يجمد الدم في العروق».

في السياق نفسه، دعا الوزير غلعاد أردن، إلى دراسة إمكانية إبقاء الجيش في جزء من المواقع شمال قطاع غزة. وأضاف: «ينبغي عدم الموافقة على أي اقتراح لوقف النار إلى حين تحقيق هذا الهدف».

أيضاً قدم وزير الدفاع موشيه يعلون في الجلسة تقريراً عن مجريات العملية البرية أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، قائلاً إن «العملية تشمل جهوداً دفاعية عن غلاف غزة ومواجهة الأنفاق الهجومية والنيران القوسية لمديات مختلفة»، مضيفاً أن «هذا الجهد يعطي ثماره» بالتوازي مع «الجهد الهجومي». وأكد أخيراً استعداده لمواصلة العملية وفق الحاجة «حتى إذا كان هناك حاجة إلى تجنيد المزيد من قوات الاحتياط».

مدنيين

بنشر خبر يفيد بإصابة قائد وحدة (الكوماندوز) البري (إيغوز) بجراح خطرة خلال الاشتباكات الضارية مع المقاومة على حدود غزة صباح أمس. هذه التطورات الميدانية ترافقت مع سلسلة مجازر جديدة ارتكبتها القوات الإسرائيلية. وزادت وتيرة القصف لتطاول فضلاً عن بيوت عائلات بحد ذاتها أبراجاً سكنية بصورة عشوائية في مدينة غزة.

بدأت سلسلة المجازر باستهداف منزل لعائلة أبو جامع في خان يونس جنوبي القطاع، ما أدى إلى استشهاد 26 من أفراد العائلة من الأطفال والنساء والرجال، تلاها قصف مستشفى الأقصى وسط قطاع غزة مباشرة في مبنى الجراحة والباطنة، ما أدى إلى استشهاد أربعة وإصابة سبعين وإخلاء المصابين في المستشفى إلى مناطق أخرى. يذكر أن مصادر طبية ذكرت أن الاحتلال استهدف أكثر من 25 مؤسسة صحية منذ بدء العدوان. تلا ذلك استهداف مدرسة تابعة لوكالة «الأنروا» في المغازي (وسط) ومسجد في المنطقة نفسها، كذلك استُهدفت عائلتا اليازجي والقصاص، فاستشهد تسعة من العائلة الأولى وتسعة من العائلة الثانية. وفي ساعات الليل انتقلت إسرائيل بجنونها لاستهداف أبراج سكنية في مدينة غزة بصورة عشوائية، فاستشهد 12 مواطناً من عائلة الكيلاني في قصف مبنى سكني وسط المدينة بينهم 5 أطفال ومسن، فيما أصيب أكثر من 45 شخصاً.

وأشارت المصادر الطبية إلى أن غالبية الشهداء وصلوا جثثاً متفحمة، ما صعّب التعرف إلى هوياتهم. كذلك نقل أكثر من 60 إصابة خطرة ومتوسطة في استهدافين لعائلتي ستية وبكر في مخيم الشاطئ (غرب). وحتى منتصف الليل أفادت وزارة الصحة في غزة بأن حصيلة العدوان المستمر إلى صباح اليوم السادس عشر هي 565 شهيداً و3600 جريح، علماً بأن أكثر من 149 شهيداً من الأطفال، وكذلك 1150 من الجرحى منهم. وأوضحت الوزارة، في مؤتمر صحافي عقدته أمس، أن 85 شهيداً ارتقوا أمس بفعل المجازر المتعمدة ضد بيوت المواطنين على وجه الخصوص.

يشار إلى أن الاحتلال لا يزال يمنع إجلاء عشرات الشهداء والجرحى من حي الشجاعية الذين لا يزالون تحت الركام لليوم الثالث على التوالي، ويمنع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أخذ دورها في هذا المجال. (الأخبار)

ابراهيم الأمين

كل فلسطين... مقاومة!

ليس مثل الناس العاديين من يفحص حقيقة الحدث وحقيقة المقاومة الناصعة في غزة اليوم، حيث التضحيات الهائلة، والإنجازات التي يرى الجمهور خواتيمها فقط. لكن التفكير في كيفية الأستعداد لها، يدفعنا إلى تقدير حجم الجهد لترتيب الأسلحة المستخدمة في المعركة، وحجم التفكير لوضع الخطط والتدرب عليها، وحجم الصبر تحسباً ليوم المواجهة، وحجم اليقظة الذي سكن عقول من يقود المقاومين هناك. يكفي النظر إلى الإنجازات حتى يتمكّن الناس العاديون من فهم أن ما يجري اليوم في غزة، يتجاوز أهل القطاع، ويتجاوز حتى أحلامهم وأحلامنا. هذه هي الحقيقة التي تجعل راية المقاومة فوق كل الرايات.

يكفي النظر إلى عيون التحدي في وجوه الفلسطينيين المتظاهرين في كل فلسطين التاريخية حتى ندرك حجم الانتصار الذي يسكن عقول هؤلاء. ويكفي النظر إلى ارتباك عناصر الشرطة الفلسطينية في رام الله والخليل ونابلس، حتى يتيقن المرء منا، أن رجل الشرطة هذا يخشى العودة إلى منزله، حيث لن يقابله أفراد أسرته بأي نوع من الابتسامات. ويكفي النظر إلى حجم الاستنفار الأمني الإسرائيلي الموصول بعجز فعلي عن قمع الشارع العربي في فلسطين، حتى نتلمس حجم الهزيمة التي دخلت عقول الإسرائيليين.

> أسطورة المقاومة في غزة ستحمي لبنان لسنوات، وستكون جسراً لمن يريد كبح الجنون المذهبي

كل ذلك يبيّن أن المقاومة عادت الخيار الأقوى للفلسطينيين أولاً، وتجاوزت الكثير من الانقسامات السياسية. حتى حركة فتح، خرج منها كوادر يعلنون التمرد على أي سلطة يمكن أن تسبب إيذاء المقاومة. وحتى في مصر والأردن وفي لبنان، ثمة مناخات تسمح بمغادرة الأجواء القاتمة التي أثارها «الربيع المشؤوم»، خصوصاً حيال المقاومة: مصر التي جعلها «الجنرال» في موقع القاهر لا المناصر بدأت ترتفع فيها أصوات رافضة لمحاصرة المقاومة، وسوريا التي انهكتها الحرب، خصوصاً لأنها الحاضن الأساسي للمقاومة في لبنان وفلسطين، لا تبدو قيادتها أسيرة حسابات الخلافات مع «حماس»، وقد كان لافتاً تأكيد الرئيس بشار الأسد في خطاب القسم بقاءه إلى جانب المقاومة.

أما لبنان، ففيه ما هو قابل للصرف المباشر من رصيد انتصار غزة ومقاومتها. وكما كان انتصار المقاومة في تموز 2006 عنصر قوة للمقاومة الفلسطينية، ستكون لصمود المقاومين في غزة وبطولاتهم بركاته على المقاومة في لبنان. صمود غزة سيعقّد على العدو كثيراً مجرد البحث في عدوان جديد على لبنان. ويمكن أن نتخيل أن أي عدوان سيحتاج حاكماً إسرائيلياً فاقداً لأي ذرة من الحكمة. دروس غزة اليومية تجعل كل من له رأس فوق كتفيه، يدرك أن زمن التفوق والمبادرة لدى العدو يشارف على الانتهاء.

لكن هناك بعداً آخر، يتعلق بإعادة ترتيب بيت المقاومة في لبنان وفلسطين، وهي خطوة تحتاج إلى مبادرة باتت موجودة عند من بيده الأمر. وستكون مناسبة لإعادة توضيح كل الالتباسات التي سادت في العامين الماضيين. في فلسطين مقاومة لا يحق لأحد مساءلتها، ولا تريد من أحد فتح جبهات مجنونة من أجلها. جلّ ما تريده عدم التآمر عليها. هي، اليوم، في الموقع نفسه الذي كانت المقاومة في لبنان فيه أيام حرب تموز. ولعل هذه المعركة تفتح الباب أمام نقاش يقود إلى مواجهة أكثر عقلانية للجنون المذهبي القائم. من هو ضد المقاومة في لبنان على خلفية أنها شيعية، يتآمر على المقاومة في فلسطين رغم أنها سنية. وكل المجانين الذين يتحدثون عن البعد المذهبي والديني في معاركهم أو في خصوماتهم، يقفون اليوم أمام امتحان حقيقي، لأن المقاومة باتت هي الاختبار الجدي لكل المتآمرين على أمتنا من أنظمة وحكومات ودول وجماعات سياسية.

أمس واليوم، فلسطين كلها تقول نعم للمقاومة. ولا حاجة لنا، في لبنان أو سوريا، لمن يفحص دمنا الفلسطيني. فلنقلها صراحة: مقاومة فلسطين باتت أعلى من كل القوى والأفكار والعقائد، وهي حتماً فوق النقد، ومن لا يعجبه ذلك، فليرم نفسه في بحر تزمّته وليشرب منه!

غزة 2014 الموت ي

اليد الطولى للمقاومة: سنفرض شروطنا على الصف

سقف المطالب الفلسطينية يجب أن يعلو بقوة حتى لو لم يبحث موضوع الجندي الإسرائيلي الأسير ضمن الاتفاق المتوقع إنجازه، وإن لم يعرف موعد الاتفاق بعد فإن الأذرع العسكرية ترى أن الميدان ومجرياته المتسارعة ستحكم المخرجات النهائية في لعبة العض على الأصابع

غزة ـ أحمد هادي

أقل ما يمكن أن توصف به العملية العسكرية الإسرائيلية البرية على قطاع غزة، هو «اللعب بالنار» بالنسبة إلى إسرائيل التي لم تحقق عملياً هدفيها المعلنين: «القضاء على حماس» و«تدمير الأنفاق»، أو أي إنجاز عسكري آخر يمكن أن يحسب لها باستثناء قتل المدنيين.
ويبدو واضحاً أن إسرائيل التي لم يكتب لجنودها التقدم، سواء عشرات الأمتار على حدود غزة الشرقية والشمالية، باتت كمن بلع الموسى، في ضوء خطف أحد جنودها، شاؤول آرون، على يد المقاومة. فمن جهة ليس في مقدورها العدول عن العملية، ومن جهة أخرى هي غير قادرة على توسيع نطاق هذه العملية والتوغّل في شكل أكبر مما هو عليه الحال الآن على التخوم بالنظر إلى حجم الخسائر التي تتعرض لها.
وفيما تولت كل من قطر وتركيا الدفع بشروط المقاومة على سلم المحادثات الجارية لوقف إطلاق النار، رمت مصر والسعودية والإمارات بثقلها لإجبار المقاومة على النزول عن هذه الدرجة من المطالب المتعلقة بفتح كل معابر القطاع ورفع الحصار وإقامة ممر بحري والكف عن التدخل في المصالحة الفلسطينية، والأهم من ذلك الإفراج عن الأسرى المحررين في صفقة تبادل جلعاد شاليط في تشرين الثاني 2011 والذين أعاد العدو اعتقالهم في أعقاب قتل المستوطنين الثلاثة في الضفة.
اختلال المعادلة اليوم، باختطاف «حماس» جندياً إسرائيلياً، سيساعد رئيس مكتبها السياسي، خالد مشعل، على التوجه إلى المحادثات، حاملاً ورقة ضغط قوية. وبحسب مراقبين، سيرفع مشعل من سقف مطالبه المشروعة، لأن الثمن الذي لم تقبل به إسرائيل في غمرة عدوانها وتمسكها بالمبادرة المصرية للتهدئة، ستضطر إلى دفعه في ضوء انكسار شوكتها بقتل العشرات من الجنود على حدود القطاع.
وفي ضوء ذلك تتمسك «حماس» بموقفها الآن أكثر من أي وقت مضى، حيث يؤكد عضو المكتب السياسي للحركة محمد نزال، أن حركته ترفض التنازل عن شروطها التي «تعبر عن الحد الأدنى لحقوق الفلسطينيين، وفي مقدمتها رفع كل أشكال الحصار براً وبحراً وجواً، مع وقف كافة أشكال العدوان في كل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإطلاق سراح محرري صفقة «وفاء الأحرار» الذين أُعيد اعتقالهم».
وقال نزال لـ«الأخبار» إن «سقف المطالب طبيعي، والنقاش بداية يجب أن يكون حول رفع العدوان وأسبابه»، مؤكداً أن المحادثات ما زالت في بداياتها واتفاق التهدئة لم يحسم بعد.
وبالتزامن مع الحراك العربي والغربي للتوصل إلى صيغة اتفاق يشمل وقف إطلاق النار في قطاع غزة، تواصل المقاومة إنزال خسائر بشرية كبيرة في قوات الاحتلال، وصلت حتى كتابة هذا التقرير، إلى 25 قتيلاً، وعشرات الجرحى، فضلاً عن تدمير عدد كبير من الآليات وناقلات الجند، بحسب اعتراف العدو.
ويبدو جلياً أن «حماس»، إزاء هذا الدور الفاعل للمقاومة، تزداد تمسكاً بمطالبها، إذ يؤكد نزال أن «طبيعة الأداء في المعركة في المرحلة المقبلة ستحسم مصير اتفاق التهدئة»، وهو ما يحمل إشارة قوية إلى أن «حماس» لا تزال تعول على إيقاع مزيد من الخسائر في صفوف العدو، وربما أسر مزيد من الجنود لإجبار الاحتلال على دفع ثمن باهظ، بالاعتماد على الدور السياسي الذي يلعبه حلفاؤها في المنطقة (قطر وتركيا).
غير أن الحركة أيضاً لا تزال تعول على تشكيل جبهة داخلية وإقليمية مساندة للمقاومة في الميدان، كما يوضح نزال، وذلك بوضع جميع الأطراف، بمن فيهم رئيس السلطة محمود عباس، في صورة المطالب

طبيعة الأداء في المعركة ستحسم مصير اتفاق التهدئة (إياد البابا ـ آي بي ايه)

> أكدت «حماس» أنها ترفض التنازل عن شروطها للتهدئة

الإعلام العبري: لن ننتصر... أسمعوهم صوت الدبابات

يحيى دبوق

السؤال عن مرحلة ما بعد «كارثة غولاني» احتل صدارة اهتمام الإعلام العبري ومحلليه وخبرائه. «الثمن الباهظ» و«الورطة في غزة» و«ما بين غزة وبنت جبيل» و«من النشوة إلى الخوف»... هي أهم عناوين الصحف العبرية يوم أمس.
ذكّرت مشاهد الشجاعية الكثيرين، بمشاهد مدينة بنت جبيل خلال حرب لبنان الثانية عام 2006. هذا ما خلصت إليه صحيفة «هآرتس»، في إحدى مقالاتها الكثيرة أمس، عن «فاجعة غولاني» في غزة. في حينه، في بنت جبيل، تكبدت الكتيبة 51 من نفس اللواء، ثمناً باهظاً جداً، وها هي الكتيبة نفسها تتلقى الخسائر في الشجاعية. و«مثل حزب الله في حرب لبنان الثانية، نجحت حركة حماس أيضاً في مفاجأة القوات بأساليب قتالية في منطقة مبنية وبصواريخ مضادة للدبابات متطورة من نوع كورنيت. كان الثمن باهظاً، وباهظاً جداً، ولم يسبق له مثيل منذ حرب لبنان الثانية».
مع ذلك، حذرت «هآرتس» من أن خسائر يوم الأحد لا تعني التورط في غزة أكثر. إذ «ثمة خشية من أن يزاحم الهدف المعلن للحرب، وهو التطلع إلى الهدوء الأمني، هدف آخر يحتل مكانه، وهو ما لخصه وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان بقوله الموجز: السير حتى النهاية». ونبهت «هآرتس» أيضاً، أصحاب القرار في تل أبيب، إلى ضرورة الابتعاد عن مطلبين خطيرين: احتلال غزة كهدف، وانتظار صورة النصر الخيالية، مشيرةً إلى أن المواجهة العنيفة بين إسرائيل وغزة لم تبدأ قبل 14 يوماً، وهي لن تنتهي بعد أسبوع، «إنها جزء لا يتجزأ من النزاع الإسرائيلي . الفلسطيني، الذي لن يأتي حله من خلال العثور على الأنفاق والقتل الجماعي، فعلى إسرائيل أن تساعد الوسطاء على تحقيق حل دبلوماسي مناسب، وألا تخشى إعطاء التسهيلات التي يمكنها أن تساعد السكان الفلسطينيين، لأنّ من المحظور علينا أن نغرق في رمال غزة».
من جهتها، رأت «يديعوت آحرونوت» في افتتاحيتها أمس، تحت عنوان «بنت جبيل . غزة»، أن نشوة الجمهور الإسرائيلي تحولت إلى خشية وخوف على جنود الجيش بعد معارك الشجاعية، مشيرةً إلى أن «حركة حماس هي التي تحدد متى وكيف تنتهي المواجهة، وإذا استقر رأيها على أن تقامر وترفض اتفاق وقف إطلاق النار وتستمر بالقتال، فسيصعب على إسرائيل أن تعمد إلى ذلك من طرف واحد»، أما لجهة المؤتمر الصحفي لرئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، الذي أعقب فاجعة «غولاني»، فـ«كان ناجحاً وحاول بث الثقة لدى الجمهور ولدى الجنود، لكن لا يستطيع أي مؤتمر صحفي أن يغطي على 13 جنازة. سيجري تذكر ليلة غولاني في الشجاعية إلى جانب تذكر المعركة التي خاضها نفس اللواء في بنت جبيل في تموز 2006».
وحذرت الصحيفة من تكرار تجربة عام 2006 مع حزب الله، إذ «لا شيء يحصن عملية الجرف الصامد من مصير مشابه لتلك الحرب»، مشيرةً إلى أن «ما يحدث للحكومة الإسرائيلية أنها تواجه معضلة كتلك التي عاشها أحد الأشخاص الذي وعد بأن يعلو إلى سطح السيرك ويقفز منه إلى الأسفل، ولما تسلق وعلا بقي في الأعلى بلا حراك، فصاح الجمهور يطلب منه أن يقفز، فأجاب: لا أريد الحديث عن القفز، السؤال هو كيف أنزل من هنا؟».
أما صحيفة «معاريف»، فحذرت من مرحلة ما بعد «فاجعة غولاني»، وطالبت بضرورة الامتناع عن إرسال «مؤشرات الغَرَج» إلى الفلسطينيين.

> حذرت «معاريف» من مرحلة ما بعد «فاجعة غولاني»

طارد الغزاة

اوضين

للدفع باتجاه إقرارها من قبل الاحتلال والقبول بها، مستبعداً في الوقت عينه أن يجري البحث في الوقت الراهن في إبرام صفقة تبادل جديدة على ضوء أسر آرون.

ويرى المحلل السياسي، هاني البسوس أن اليد الطولى للمقاومة في الميدان سترغم الاحتلال على تنفيذ شروط الشعب الفلسطيني، مؤكداً في حديث لـ«الأخبار» أن عملية خطف الجندي سيكون لها ما بعدها على الصعيد السياسي، وكذلك الأمني، وستؤثر بشكل كبير في سقف الأهداف التي يمكن أن تحققها المقاومة.

وعلى الصعيد السياسي، أوضح البسوس أن «ما حققته المقاومة على الأرض سيخدم السياسيين في إجبار الاحتلال على تلبية مطالب المقاومة المتعلقة بفك الحصار ورفع العدوان والإفراج عن الأسرى».

وعلى الصعيد الأمني، لفت إلى أن اختطاف الجندي أوقع قوات الاحتلال في حالة تخبط، وهو ما بدا واضحاً من خلال قصف المدنيين والمنشآت العامة، مؤكداً أن الهدف من الاستهداف العشوائي هو الانتقام وإيقاع أكبر كم من الضحايا بهدف تحقيق انتصار وهمي. وتوقع البسوس أن توغل إسرائيل أكثر في دماء الفلسطينيين لمدة أسابيع، من ثم يلحق ذلك «اتفاق تهدئة قد يكون مزدوجاً»، في إشارة إلى احتمال بحث صفقة تبادل جديدة في مقابل الجندي المختطف لدى «كتائب القسام».

في الوقت نفسه، عبر البسوس عن اعتقاده بأن التعويل على الحلفاء العرب أمر مهم جداً في هذا التوقيت، ويدعم فرص التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار، ملمحاً إلى الدور البارز الذي تقوده كل من قطر وتركيا بالتباحث مع الأطراف الأخرى، بما فيها إسرائيل لإحراز اتفاق تهدئة.

ورهن البسوس تحسن الوضع السياسي القائم بتطورات الميدان، قائلاً «إن الأهم الآن هو العمليات الميدانية، حيث إن التطورات الميدانية هي التي تتحكم بالوضع السياسي والإقليمي أيضاً، وكلما تصاعدت كانت لها تأثيرات كبيرة». وأكد أنّ من الصعب الآن التنبؤ بالمدى الزمني للحرب، في ضوء استمرار الاحتلال في التوغل وقتل عدد كبير من المدنيين.

وطالبت الصحيفة بضرورة امتناع الحكومة الإسرائيلية عمّا يعزز «الموقف الفلسطيني وتعنّته»، والعمل على ما من شأنه دفع «حماس» إلى التراجع: «حماس تعرف كيف تلاحظ الضعف. فهي خبيرة في تشخيص التردد. إذ يوجد من جانبنا ضعف غير قليل، والكثير جداً من التردد. وهذه مصيبتنا. أما حماس، فلن توافق على وقف النار إلا في حالة واحدة: إما أن تلبى مطالبها، أو أن تفهم أنه إذا لم يكن هناك وقف لإطلاق النار، فإنها ستباد».

بحسب «معاريف»، يجب على إسرائيل أن تتبنى نهج أفيغدور ليبرمان، لأن الانطباعات التي تكونت بعد المؤتمر الصحفي لرئيس الحكومة أول من أمس، تشير إلى أنه لا ينوي السير حتى النهاية، لكن «إذا لم يبدأوا في حماس بسماع ضجيج محركات الدبابات الإسرائيلية، أو على الأقل أن يتخيلوا أنهم يسمعوها، وهذا لم يحصل، فلن يسارعوا إلى الحديث عن وقف لإطلاق النار».

وعن الضربة التي تلقاها جيش الاحتلال في الشجاعية، أشارت الصحيفة إلى وجوب المبادرة إلى التحقيق في كل ما أدى إلى «هذا الحائط المائل والمفخخ»، وأضافت: «يتعين علينا أن نفحص أيضاً شؤوناً عسكرية واستخبارية، وكيف لم يلقَ موضوع الأنفاق التعبير السليم والمناسب في الاستعراضات الاستخبارية، وكيف لم يكن لدينا معلومات استخبارية محددة عن الأنفاق التي اكتشفت في الأيام الأخيرة، ولماذا لا يتمتع الجنود في الميدان بمستوى استخبارات تمتع بها الجنود في عملية الرصاص المصبوب السابقة».

الشجاعية استعاد زمن النكبة: هكذا طاردتنا قذائف الموت

لم يكتف الاحتلال بالمجزرة التي نفّذها بحق أهالي حي الشجاعية شرق غزة فجر الأحد، ليبعد نيرانه عنهم، بل هو يواصل قصف ما بقي من البيوت التي هرب سكانها من المجازر، وهم لم يكملوا بعد رواية ما حل بهم

غزة ـ **عروبة عثمان، أمجد ياغي**

شحذ الاحتلال سكينه ومضى يقتل سكان حي الشجاعية شرق غزّة بلا هوادة. على أحد أرصفة شوارع الحي ثمّة طفلة أرخت بضفيرتها على كتف شقيقها ولفظت أنفاسها الأخيرة. الأمّ أيضا كانت تربت على كتف طفلتها ملتصقة بجسدها قبل أن ترحل هي الأخرى. على الرصيف الآخر لا حضور إلا لجثث متكدّسة فوق بعضها بعضاً بعدما زحف أصحابها بحثاً عن النجاة.

كان سباقا مع الموت الذي وزعته أكثر من 400 قذيفة نحو البيوت المتراصة التي لا تفصلها أيّ مسافة، فأحالتها خرابا كبيرا لم يميزه زوار المنطقة. أمّا الناجون، فجسّدوا لوحة النكبة من جديد. خرجوا حاملين أرواحهم معهم، وهم يهرولون نحو بوابة المجهول، منهم من عضّت الحياة عليهم بنواجذها، ومنهم من تساقطت القذائف بين أقدامهم فصعدت أرواحهم من الفور.

وسط المجزرة التي طاولت حيا سكانيا كثيفا، تعاظم عدد الشهود على المجزرة. مرح الوادية إحدى الناجيات من موت محقق تقصّ كيف تجمعت عائلتها في غرفة ضيّقة طوال الليل هرباً من القذائف. بقوا يصارعون الموت أكثر من ثماني ساعات متواصلة، وهم غرقى في الظلام الدامس، ومعزولون عن العالم إثر انقطاع الاتصالات. تقول لـ«الأخبار»: «أنا شفت وعشت صبرا وشاتيلا! صرت شاهد عيان على مجزرة ستؤثر في نفسيتي العمر كلّه! انقتلت بدل المرّة مليون ولسّه بتنفّس! الموت كان بيلحق فينا من مكان لمكان».

ريثما انقشع ظلام الليل، جازف أفراد عائلة الوادية وتركوا منزلهم الذي يختزل كلّ ذكرياتهم.

وتذكر الوادية أنهم سمعوا في بداية المجزرة أصوات طلقات الرصاص كان خلفها عملاء جابوا الحيّ، «وأراد العملاء إرباك السكّان والمقاومين، فالرصاص لم يكن عاديا، ولم تدر أي اشتباكات بين المقاومين وجنود الاحتلال». وتستطرد: «منطقتنا بعيدة بعض الشيء عن الحدود، لذلك أدركنا أن قوّات الاحتلال لم تتجاوز بعد شارعي النزّاز وبغداد، إذ سرعان ما عمّم المقاومون أن لا علاقة لهم بذلك، بل كان هذا بفعل العملاء الذين سعوا إلى كشف المقاومين».

بعد تراجع القصف قليلا لم تحزم العائلة أمتعتها، فما كان هناك متسعٌ

> أطلق العملاء الرصاص ليستفزوا المقاومين ويكشفوا أماكنهم

للتفكير سوى في النجاة بأرواحهم، حتى إنهم فرّوا حفاة الأقدام في مشهد استحضر الفلسطينيون فيه كلّ تفاصيل النكبة. في الطريق المعبّد بالصعاب، مرّت الوادية بعشرات الجثث الممدّدة في الشوارع. عائلاتٌ بأكملها مبلّلة بالدم تكوّمت عند زوايا الشارع، كما تنقل شهادتها.

من فرط الموت، اكتظّت مدارس «الأنروا» بالنازحين ليضطر مستشفى الشفاء وسط مدينة غزّة إلى استقبال مهجّري الحي حتى بدأ بعضهم يتنقّل بين الأكفان وثلاجات الموتى باحثا عن أقربائه وأصدقائه. يروي أحد الشهود على المجزرة، ويدعى سامي بهار، أن «القصف كان عشوائياً وعنيفاً جدا، وأصاب البيوت مباشرة. لذا اضطررنا إلى الفرار، ووصلنا إلى الساحة وسط المدينة سيراً على الأقدام، حتى جاءت سيارات البلدية ونقلتنا إلى المستشفى الذي لمّ شتات العائلات».

أما ناهد مصبح، التي تقطن بجوار مستشفى الوفاء المحاذي للحدود الشرقية، فقد طُبعت في ذهنها صورة أسرة كاملة كانت تسير أمامها وقت الهرب نحو المجهول، وسرعان ما عاجلها جيش الاحتلال بقذيفة مدفعية طرحت أفرادها أرضاً. تقول لـ«الأخبار»: «هذه المشاهد أقسى علينا من نكبة 1948».

القصة تكررت مع محمد السرساوي (21 عاماً) لكنه ترك جثامين الشهداء ملقاةً على الأرض وهرب مع عائلته إلى وسط المدينة. هو أيضا دمّر الاحتلال منزله، وقُتلت خالته وابنتاها أثناء قصف المدفعية البيت المحاذي لهم.

محمد جندية له قصة مختلفة خلال المجزرة، فهو فقد ابن خاله وأمه وجده، وخرج من منزله مع طفليه يمشي فوق جثث الشهداء من جيرانه، وكانت الدموع تتساقط منه لأنه لم يملك وقتا لتوديع الملقين على الأرض، أو لإلقاء نظرة أخيرة على جدران بيته.

داخل مستشفى الشفاء، تجلس أم عدنان أبو القمبز، وبجانبها أولادها وبناتها، وكل منهم بيده كيس فيه ملابسه التي حصلوا عليها بسرعة قبل الهرب. هم كانوا أحسن حظا من غيرهم لجلبهم شيئا من البيت. تقول أم عدنان لـ«الأخبار»: «بعد عجزنا عن الاتصال بالإسعاف والصليب الأحمر دخلت علينا شظايا وتسببت في حريق... لم نجد أحدا ليساعدنا حتى جاء أحد رجال المقاومة وأخمد الحريق بسرعة». دخلنا إلى المستشفى أكثر، ووقعت عيننا على الطفل قصي أبو القمبز الذي جلس على مقعد أزرق صغير ويداه ترتعشان خوفاً. حاولنا استنطاقه لكنه بقي يكرر: «بابا بالبيت خايف عليه». هذه العائلة حتى كتابة هذه السطور تجهل مصير الأب، لأن كثيرين لا يزالون تحت الأنقاض وتعذّر على طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

حاولت إحدى الموجودات تهدئته، وتدعى أم وائل منصور، وتضيف: «عشت حرب 1967 وحروبا غيرها، لكن زي هاي الحرب عمري ما شفت. اللي صار أصعب من قانا وصبرا شاتيلا».

وتتابع وهي تبكي: «الناس اللي طلعوا ينقذونا لما وقعت قذيفة على بيتنا ماتوا بالشوارع. كلهم صاروا جثث، حسبي الله ونعم الوكيل».

أما الشاب محمد اسليم، الذي كان يحمل بين ذراعيه طفله المصاب، فعبر عن قهره لشعوره بالعجز وقتما زفر كلٌّ من شقيقه وأخته زفرات الموت، قائلاً: «شفتهم بموتوا قدامي وضلوا ينزفوا كتير. كنّا مش عارفين نعمللهم اشي. الإسعافات كانت مش قادرة توصل للمكان من شدّة القصف». ويضيف: «بعد ما راح أكثر من 70 شهيد، شو بستنى العالم ليتحرك؟ بستنوا تنباد غزّة!».

على أنقاض منازلهم في حي الشجاعية في مدينة غزة (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

غزة 2014 الموت ي

كيف جرى «تخدير» الضفة؟

لم يستطع الغزيون أن يخفوا عتبهم على الشق الآخر من الوطن، فهم يرون أن جزءاً كبيراً من أسباب اشتعال المواجهة كان غضبهم على ما فعله الاحتلال مع أهل الضفة. وهم ينتظرون الإجابة مع متابعتهم بعض المواجهات هناك

الخليل ـ **علا التميمي**

رغم استمرار الحرب على قطاع غزة واتساع رقعة المجازر، لا تزال الضفة المحتلة محكومة بردِ الفعل الآني. فالإضراب التجاري العام وإعلان الحداد لم يأتيا إلا بعد مجزرة الشجاعية، أي بعد أكثر من عشرة أيام على الحرب التي لم يكتمل عدد شهدائها وجرحاها ونازحيها حتى اللحظة. هذا الإضراب جاء بقرار من رئيس السلطة محمود عباس، ما يعني أن قراراً بسيطاً كالحداد على شهداء الوطن لم يكن شعبياً أو عفوياً، بل جاء مرهوناً بما قررته السلطة راعية التنسيق الأمني، حينما شعرت بأن الاحتقان الشعبي قد يصل خيط النهاية.

وبينما استمرت المجازر في الأحياء

> **يجب فصل الحالة داخل المخيمات عن المدن وحتى عن نقاط التماس**

والمخيمات الفلسطينية مع نزوح ما يزيد على 153 ألفاً من بيوتهم في غزة، يتفجر الغضب الشعبي هناك متسائلاً عن سبب اختفاء هبّة الضفة التي كانت شرارة التصعيد الأولى في الجولة الأخيرة. ليس دفاعاً عن سكوت الضفيين ولا تضخيماً للمواجهات والاحتكاكات اليومية مع الاحتلال، لكن إجابة السؤال عن الضفة وحضورها يحتاج فهم الواقع الذي أوصلته إليه أوهام السلام الاقتصادي والطريق الثالث.

كان الطريق الثالث شعار القائمة الانتخابية التي ترأسها رئيس وزراء الأسبق، سلام فياض، خلال انتخابات المجلس التشريعي عام 2006، مع الوعد بخطط التنمية وبناء مؤسسات الدولة. مع زيادة المديونية وقروض البنك الدولي صار الشعار الانتخابي استراتيجية لإعادة هندسة المجتمع الفلسطيني والقضاء على أي حاضنة شعبية ممكنة للمقاومة.

في الخطوة الأولى قدمت «استراتيجية الطريق الثالث» فرضية أن الطريق الأول الذي يمثله الكفاح المسلح والانتفاضة قد انتهى، وأن الطريق الثاني المتمثل في المفاوضات وصل إلى طريق مسدود، ونتيجة لذلك فإن النهج الجديد هو بناء مؤسسات حديثة وتحقيق تنمية اقتصادية تعتمد على مبادئ الليبرالية الجديدة من أجل فرض أمر واقع أمام العالم، مفاده أن الفلسطينيين قادرون على إدارة أنفسهم بطريقة تسمح لهم بالحصول على دولة معترف بها دولياً.

من هنا بالضبط وقعت المنظومة المجتمعية في الضفة في فخ ارتهان الشعب لنظام القروض البنكية، إذ وصل إجمالي القروض والتسهيلات المقدمة، في القطاعين العام والخاص حتى نهاية شباط 2014 نحو 4,6 مليارات دولار، وهكذا تهافت الناس نحو السيارات والشقق التي أصبحت الهمّ اليومي لهم ولا يشغل بالهم سوى كيفية سداد قروضهم، ولا يمكن ذلك إلا بصرف رواتبهم من السلطة، ما جعل الناس في دائرة مغلقة بين انتظار الراتب وموعد القرض.

بالتوازي مع هذه الخطة، برز عنوان «القضاء على الفلتان الأمني» تحت هدف مبطن هو تفكيك ما بقي من حركات المقاومة المسلحة، عبر اعتقال المقاومين ممن رفضوا تسليم أنفسهم وأسلحتهم، وعقاب أي حاضنة شعبية لهم، وذلك ما بين عامي 2007 و2014.

وتحت مسلمة أنها أسلحة غير شرعية وتهدد السلم الأهلي، بدأ الشارع الفلسطيني يصف أسلحة المقاومين بأنها خارجة عن القانون ويجب التخلص منها، ما أعطى السلطة حرية في إتمام هذه المهمة. شيئاً فشيئاً بدأ أهل الضفة ممن لم يعتقل أو يقتل يغضون الطرف عن تزايد الاستيطان ومصادرة الأراضي وتشريد الناس عن بيوتهم وهدمها، لكن شذ عن ذلك محورا احتكاك، أحدهما داخل مخيمات اللاجئين والثاني خارجها.

المخيمات فتيل المواجهة

تدرك السلطة والفريق الأمني الأميركي المرافق لها أن المخيمات أصل الحكاية، وأن فتيل أي مواجهة من شأنه أن يؤدي إلى انتفاضة ثالثة في المخيمات. على سبيل المثال، تشكل مخيمات قلنديا والجلزون في رام الله، والعروب والفوار في الخليل، نقاط تماس مباشرة مع الاحتلال، ولا تكاد تنقضي مواجهة دون شهداء وجرحى، حتى وصل الاحتقان إلى مخيمات تصنف أنها خارج دائرة المواجهة مثل الفوار جنوب الخليل.

ولم تقتصر المواجهات في المخيمات على إلقاء الحجارة على دوريات الاحتلال ومنعها من التوغل داخلها، بل اتخذت طرقاً أخرى جعلت خطاب «الفلتان الأمني» يعود إلى الواجهة مرة أخرى. ومنها جنين الذي لا يزال عصياً على مشاريع الهندسة الاجتماعية، وهو المخيم الذي تشكلت فيه خلايا عسكرية لحركات حماس والجهاد الإسلامي وبعض ناشطي فتح «ما بقي من كتائب شهداء الأقصى». تلك الخلايا وجدت نفسها في مواجهة مع قوات الاحتلال، وأيضاً قوات الأمن الفلسطينية التي هي في حالة اشتباك مستمر.

في المقابل، إن عملية تفكيك نوى الخلايا العسكرية في المخيم لم تمر مرور الكرام بالنسبة إلى الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، ففي 22 أيار 2014 استشهد ثلاثة مواطنين، وأصيب سبعة آخرون في اشتباكات مسلحة اندلعت بين مسلحين وقوات إسرائيلية اقتحمت جنين وحاصرت المنزل الذي كان فيه حمزة أبو الهيجا، وهو أحد قادة كتائب القسام (حماس). ذلك اليوم أطلق الاحتلال وابلاً من الرصاص والقذائف نحو المنزل، ما أدى إلى استشهاد أبو الهيجا. خلال تلك العملية جرت مواجهات مع القوة التي نفذت عملية الاغتيال، ما أدى إلى استشهاد محمود أبو زينة (25 عاماً) من سرايا القدس، الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي، والشهيد يزن محمود باسم جبارين، من كتائب الأقصى (فتح)، بعد إصابتهما بعدة رصاصات في أنحاء متفرقة من جسديهما. هذا كله أعاد المخيم إلى الواجهة من جديد.

أما في المخيمات التي تقع تحت سيطرة الاحتلال مباشرة، فاعتِمدت

قبل إعلان الإضراب رسميا منع الأمن الفلسطيني الإضراب الشعبي (الأناضول)

مدن الضفة والداخل المحتل تتضامن مع غزة

> **تحدى أهل الضفة ومدن الداخل تهديدات الأمن الفلسطيني من جهة وقوات الاحتلال من جهة أخرى، ففيما نجح أهل الضفة في إضرابهم، سجل أهل الداخل مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال**

شهدت مدن الضفة المحتلة والبلدات والقرى العربية في الأراضي المحتلة، أمس، إضراباً عاماً وتظاهرات، تضامناً مع قطاع غزة. وسجّلت مواجهات عنيفة في عدد من مدن الضفة بين شبان وقوات الاحتلال، وكذلك مع قوات الأمن الفلسطينية التي سعت إلى تفريق إحدى التظاهرات المتضامنة مع القطاع.

وأفاد شهود عيان، مساء أمس، عن استشهاد شاب فلسطيني برصاص مستوطن إسرائيلي قرب رام الله في الضفة الغربية.

وأوضح الشهود أن الشاب محمود الشوامرة استشهد بالقرب من حاجز حزما الواقع بين الضفة الغربية ومدينة القدس، مشيرين إلى أنه من بلدة الرام أحد ضواحي مدينة القدس، وتم استهدافه أثناء عودته من عمله.

وأشار الشهود إلى أن المستوطن توقف فجأة وأطلق أعيرة نارية باتجاه الشوامرة، الأمر الذي أدى إلى استشهاده على الفور.

إلى ذلك، جرت مواجهات عنيفة في جبل زيتون شرقي الأقصى وفي سلوان جنوبي الأقصى، بين شبّان فلسطينيين وقوات الاحتلال.

وعمّ الإضراب البلدات والقرى العربية في الداخل حداداً على ضحايا القصف الإسرائيلي في غزة، في وقت دعا فيه وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان عبر صفحته على موقع «فايسبوك»، إلى مقاطعة المحال التجارية العربية التي ثبتت مشاركةُ أصحابها في الإضراب.

ووقعت مواجهات بين قوات الشرطة الإسرائيلية وشبان في مدينة الناصرة بعد تظاهرة تضامنية مع غزة ألقى خلالها الشبان الحجارة على الشرطة الإسرائيلية التي ردت باستخدام الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية واعتقلت 11 شاباً.

يشار إلى أن الناصرة، وهي كبرى المدن العربيةً في أراضي الـ 48، خرج فيها نحو 35 ألف متظاهر تنديداً بالاحتلال والهجوم العسكري على القطاع. وقبل انطلاق التظاهرة، صلى

طارد الغزاة

سياسات أخرى. في مخيم العروب مثلاً، اتبعت قوات الاحتلال أسلوب العقاب الجماعي لأهالي المخيم عن طريق اعتقال الفتية وتعذيبهم، وتوقيع تعهدات بعدم رمي الحجارة، لأنها ترى أن أولئك الفتية هم القوة المحركة لأي مواجهة مع الاحتلال، وبالتحديد على بوابة المخيم التي يتحكم الجيش الإسرائيلي في فتحها وإغلاقها، بالإضافة إلى سياسة هدم بيوت المشاركين في المواجهات. من ذلك أنه في 30 نيسان 2014 هدم الاحتلال منزلين في العروب يملكهما المواطنان حلمي وحسن أبو غازي عقاباً لهما على مشاركة أبنائهما في إلقاء الحجارة!

خارج المخيمات

كذلك يجب رصد جهة أخرى هي نقاط التماس المباشرة مع الاحتلال خارج المخيمات، خاصة في المدن. مثلاً هناك مناطق باب الزاوية، وجيشوري، وبيت إيل في الخليل وطولكرم ورام الله. هنا تحديداً تتمثل مهمة الأمن الفلسطيني في تشكيله حاجزاً بين الشباب وقوات الاحتلال لمنع أي مواجهة من الاندلاع، وفي النتيجة امتداد حلقة المواجهات لتشمل مناطق المدينة.

يمكن القول إن المزاج الشعبي بعد عملية المستوطنين الثلاثة في الخليل بدأ يتغير، وإن كان ذلك بصورة بطيئة وتدريجية، في ظل تسجيل رفض التجار في المنطقة أن تتدهور الأوضاع خوفاً على مصالحهم. رغم ذلك، يبقى وقوف الأمن الفلسطيني حاجزاً بين الاحتلال والشباب فكرة قابلة للتكسير، لكنها بحاجة إلى وقت. يبقى السؤال: ماذا عن الحاضنة الشعبية للمقاومة داخل المدن؟

عند هذه النقطة بالذات، أدرك من في السلطة المعادلة التي تحكم علاقة الناس بعضهم ببعض في المخيمات أو المدن، وعملت على استهداف ذلك ضمن إعادة الهندسة الاجتماعية المستمرة. في هذا السياق جرى العمل عبر الضغط على وجهاء العشائر لوقف أي احتقان شعبي في طور التكوين، ومنع الناس من التحرك خارج الخطوط المسموح بها.

في سبيل ذلك، تعمل المجالس البلدية ووجهاء العشائر بصورة متقاطعة على لجم أي حراك على الأرض بل استنكاره. بهذه الوسيلة صاروا يقفون مع السلطة في الخندق نفسه المضاد للمقاومة. ووقت العملية العسكرية، التي لم تنته تماماً، في الخليل خرج وجهاء المدينة والمجلس البلدي ببيانات استنكار للعملية، وخاطبوا المجتمع الدولي لينهي ردّ الاحتلال ضمن الأدوات القانونية والحقوقية. كذلك لم تجر الإشارة إلى أي فعل مقاوم من شأنه إيقاف العملية العسكرية ومنع هدم البيوت، وإيقاف حملات الاعتقال والتفتيش التي طاولت كل مكان في المحافظة.

نتيجة لما سبق، لا يزال التفكير في أي عمل مقاوم ضمن المستوى الفردي، لأن الهندسة الاجتماعية في مدن الضفة جعلت المقاومة هماً فردياً بدلاً من أن يكون جماعياً. مع ذلك، هناك أشخاص حاولوا التصرف وأخذوا زمام المبادرة (القنص في الخليل . إطلاق النار على المستوطنين في الطرق الالتفافية . عمليات الطعن).

كرة الثلج تتدحرج

(رامي جبارين)

كل ما يجري في الضفة المحتلة وحولها صار مثل كرة الثلج التي تتراكم وتتدحرج، وجاءت الحرب على غزة لتُسهم في بيان ملامح المشهد، لكنه لا يزال غير واضح التوقيت والظروف بشأن اشتعال الانتفاضة. يساند ذلك إدراك الناس أن كل ما تفعله السلطة الفلسطينية مجرد وهم سياسي.

أمس جرت مواجهات في أرجاء الضفة بين قوات الاحتلال والشباب من جهة، وبينهم وبين السلطة من جهة أخرى. هي مواجهات تنمّ عن بداية تشكل حاضنة لفعل مقاوم قد تتطور بعيداً عن مشاريع إعادة الهندسة الاجتماعية. اللافت في المواجهات أن غالبية من يخوضها هم شباب متعطلون من العمل ولم يدخلوا في دائرة التهجين التي تقودها رام الله. رغم ذلك، تدخلت أمس مثلتها مكبرات الصوت في المساجد، ففي طولكرم صارت المساجد تنادي الشباب قائلة إن الأمن من أبناء الشعب ولا يجوز مواجهتهم.

بعيداً عن التفاؤل والتشاؤم، لا يزال مجتمع الضفة يعيش في تناقض مستمر، لأن كل مشاريع الرخاء الاقتصادي التي وعدوا بها لم يجدوها، فضلاً عن ارتفاع أسعار السلع الأساسية وازدياد معدلات الفقر، وكلها أمور من شأنها قلب الطاولة.

> **استشهاد شاب فلسطيني برصاص مستوطن بالقرب من بلدة الرام المحاذية لمدينة القدس**

المصلون في مسجد شهاب الدين صلاة الغائب على شهداء غزة، فيما انتشرت قوات الوحدات الخاصة الإسرائيلية وعززت الشرطة وجودها على مداخل المدينة.

وجاب المتظاهرون شوارع الناصرة وحملوا أعلاماً فلسطينية، وتلفّح الشبان والشابات بالكوفية الفلسطينية السوداء، ورفعوا لافتات بالإنكليزية والعربية والعبرية تتهم الجيش الإسرائيلي بارتكاب مجازر في القطاع. في موازاة ذلك، التزم العاملون في مؤسسات السلطة الفلسطينية الإضراب العام تلبية لدعوة نقابة العاملين العموميين، بعد ليلة شهدت مواجهات بين قوات الاحتلال والمتظاهرين في بعض مدن الضفة، وبين المتظاهرين وقوات الأمن الفلسطينية في مدن أخرى. ودعت منظمة التحرير الفلسطينية إلى إضراب عام «للتنديد بالمجزرة البشعة المستمرة التي ارتكبتها حكومة الاحتلال والاستيطان في حي الشجاعية، وأعمال القتل الإرهابي ضد المواطنين في مختلف مدن ومحافظات القطاع الباسل». وفجر الاثنين، أصيب 29 فلسطينياً بالرصاص الحي والمطاطي، وأصيب العشرات بحالات الاختناق خلال مواجهات مع الجيش الإسرائيلي.

وأفاد شهود بأن تسعة مواطنين أصيبوا بالرصاص الحي خلال تفريق الجيش الإسرائيلي مسيرة تضامنية مع غزة وصلت إلى مستوطنة بيت إيل العسكرية. أما في بيت لحم جنوبي الضفة الغربية، فأصيب خمسة مواطنين بالرصاص المطاطي في مواجهات اندلعت على مدخل المدينة الجنوبي.

كذلك، أصيب في مدينة الخليل جنوبي الضفة ثمانية مواطنين بالرصاص المطاطي خلال مواجهات اندلعت في باب الزاوية مع الجيش الإسرائيلي. وأوضح شهود أن الجيش أطلق النار مباشرة على المتظاهرين.

في سياق متصل، أصيب نحو 15 فلسطينياً بالرصاص المطاطي والعشرات بحالات الاختناق، خلال مواجهات في رام الله ونابلس في الضفة الغربية، مع الأمن الفلسطيني الذي كان يسعى إلى تفريق مسيرة انطلقت تضامناً مع قطاع غزة.

وأوضح شهود عيان أن مسيرة حاشدة انطلقت من وسط رام الله واعترضتها أجهزة الأمن ومنعتها من التقدم. وأطلق الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، وقنابل الصوت، الأمر الذي أدى إلى إصابة خمسة مواطنين.

في نابلس شمال الضفة، قمع الأمن الفلسطيني مسيرة دعت إليها حركة حماس، وشارك فيها المئات من المواطنين، واستخدم الأمن الغاز المسيل للدموع، والرصاص الحي والمطاطي. وأشار شهود عيان إلى أن مئات المشاركين رشقوا الأمن الفلسطيني بالحجارة وهاجموا مركز شرطة المدينة، ما أدى إلى إصابة عشرة مواطنين برصاص مطاطي.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

غزة 2014 الموت يـ

أعادت عملية الأسر التي نفذها المقاومون في غزة، أول من أمس، الأمل إلى مئات آلاف الفلسطينيين الذين شعروا بالفرق بين أساليب المقاومة الفعالة، وبين أساليب السلطة المذلة في التفاوض مع الجانب الإسرائيلي

المقاومة تعري الأساليب الفاشلة
السلاح سبيل التحرير

غزة ـ **عروبة عثمان**

بعد تسعة أشهر من الجلوس إلى طاولة المفاوضات، خرجت السلطة الفلسطينية خالية الوفاض. عبّد الرئيس الفلسطيني محمود عباس الطريق أمام العدو الإسرائيلي، ليبقى متقمصاً دور المراوغ، ومستعرضاً عضلاته التفاوضيّة حتى على صعيد الأسرى. لم تحصد السلطة خلال تلك الفترة الحبلى بالابتزازات السياسيّة سوى إفراج عن ثلاث دفعات من أسرى ما قبل أوسلو. لكن الثمن المقابل لم يكن بخساً على الإطلاق، إذ باتت المعادلة التي تحرّك وفقها الطرفان هي «أسرى مقابل مستوطنات» خلف عباءة الأسرى، أعطت السلطة الضوء الأخضر للاحتلال ليَلتهم مساحات واسعة من أراضي الـ 67 ويجيّرها لمصلحة «البكتيريا الاستيطانية». اليوم تبدّلت المعطيات تماماً ومعها أحد طرفي المعادلة. قلب قطاع غزّة الرازح تحت نيران العدو المشهد رأساً على عقب، فباتت الورقة الرابحة بيده. هذه الورقة التي لوّحت فصائل المقاومة باستثمارها لتحرير الأسرى أشهرتها كتائب عز الدين القسام (حماس) أول من أمس بوجه الاحتلال. كذلك إن السيناريو الذي دفع الاحتلال إلى التململ إزاء قرار العملية البرية في القطاع استحال واقعاً، إذ أسرت «القسام» الجندي الإسرائيلي شاؤول آرون في عملية نوعية شرق غزة.

مباشرة اندفع الغزيون إلى الشوارع غير آبهين لما قد تصنعه طائرات الاحتلال ومدفعياته. تحولت الشوارع إلى ساحات للفرح، حتى إن أهالي شهداء مجزرة الشجاعية تعالوا على جراحاتهم، فصدحت أصواتهم الممتنة لصنيع المقاومة الفلسطينية. أحسّ هؤلاء بأن صدورهم قد شفيت، وتلقفوا الخبر بروح توّاقة إلى تبييض السجون من الأسرى، ومستحضرين في الوقت نفسه عملية «الوهم المتبدد» التي انتهت بالإفراج عن 1000 أسير فلسطيني. شعلة الفرح هذه التي أنارها قطاع غزّة سرعان ما انتقلت إلى كل بقاع فلسطين المحتلة.

في المقابل، أرخت ظلال الإحباط السياسي التي كان يعيشها الضفاويون تحديداً، جرّاء شق السلطة طريقاً منحرفاً عن البوصلة المركزية، على قضية أسر الجندي، إذ عمدوا إلى عقد المقارنات بين الأسلوبين اللذين ينتهجهما كل من السلطة وفصائل المقاومة، في انتزاع حرية الأسرى، والنتائج التي يحصّلونها من ورائهما. مع ذلك، وصل معظم الفلسطينيين إلى قناعة تامة بأن لا ثمار تُجنى على صعيد قضية الأسرى عبر اعتماد المفاوضات، وخصوصاً بعدما نجح الاحتلال في نصب الفخاخ للسلطة، ومساومتها على مسألة الإفراج عن الدفعة الرابعة للأسرى.

من جهتهم، لا يعوّل أهالي الأسرى على السلطة ومحادثاتها، بقدر ما

علت أصوات التكبير لدى الأسرى عند سماعهم خبر أسر الجندي الإسرائيلي (آي بي أيه)

> أوقعت إسرائيل السلطة في فخ المساومة وابتزتها في الدفعة الرابعة

الأسرى فرحون بأصوات الصواريخ والصفارات

بعد أن باتت فلسطين المحتلّة من شمالها إلى جنوبها في مرمى المقاومة وصلياتها الصاروخية، عمّ الفرح أوساط الأسرى الفلسطينيين، رغم الخطر المحدق بهم جرّاء سقوط عدد من الصواريخ في محيط السجون التي يقبعون فيها.

لم يتمالك الأسرى أعصابهم حين سمعوا صفارات الإنذار تدوّي، وفق ما نقله أهالي الأسرى عن أبنائهم. كذلك نقلوا عنهم أن صواريخ المقاومة فرجت قليلاً من همومهم بعدما ضيق عليهم الاحتلال سبل الزيارة بسبب عملية الخليل الأخيرة.

وكانت مؤسسات مدافعة عن حقوق الأسرى قد ناشدت الفصائل توخي الحذر عند إطلاق الصواريخ وعزلها قدر الإمكان عن أماكن المعتقلات، حرصاً على أرواح الأسرى. يشار إلى أن مناطق جنوب فلسطين كانت صاحبة الزخم الصاروخي، ويقع فيها كلّ من سجون «نفحة» و«ريمون» و«عسقلان» و«بئر السبع». حتى المناطق التي تتبع السلطة طاولها قصف المقاومة وتحتضن في كنفها سجن «عوفر المركزي» قرب رام الله، ووصلت الصواريخ أيضاً إلى البقاع الشمالية، وهناك يقع سجن «الرملة».

غزة والضفة تعيشان العيد قبل حلوله

غزة ـ **أمجد ياغي وزاهر فهيم**

مع إعلان المتحدث باسم كتائب القسام (حماس) أبو عبيدة أسر الجندي شاؤول آرون، بدأت ملامح الحرب تنقلب في شوارع غزة، فصدحت الأصوات عن الأسطح ومن شبابيك البيوت، وتعالت نداءات التكبير من المساجد كلها موحدةٍ كأنها صلاة العيد.

قبل نحو ثمانية أعوام استقبل الغزيون خبر خطف الجندي جلعاد شاليط بتوتر، خوفاً من أن يسبب أضراراً كثيرة للغزيين، لكن لم يدرك أحد آنذاك قيمة وجود جندي إسرائيلي لدى المقاومة، فبعد أسره بخمس سنوات، أخرج صفقة تبادل به المئات من الأسرى إلى الحرية، وأدخلت الفرح إلى مئات العائلات التي انتظرت الإفراج عن أبنائها. منذ ذلك الوقت، يتعطش الفلسطينيون في الضفة أو غزة لأسر أي جندي يعيد ابتسامات عائلات كثيرة تنتظر أبناءها بفارغ الصبر.

احتفالات ليلة الأحد جالت في الشوارع والحارات، فكان لكل منطقة احتفالها الخاص. في منطقة الشيخ رضوان، أخرجت أم نضال عوادة وهي مرتدية الثوب التراثي الفلسطيني، أولادها إلى الشارع لتوزيع الحلوى. وتقول لـ«الأخبار»: «اليوم، كل أم أسير فلسطيني تبتهج لسماع هذا الخبر وتفرح لأنها تؤمن بأن ابنها سيخرج إن شاء الله، وإن لم يخرج، فهنالك أمٌ أخرى ستفرح غيري». وأكملت أم نضال سيرها نحو الشارع رافعة يديها بالدعاء للمقاومة.

مجمع مستشفى الشفاء في غزة، الشاهد على دماء الشهداء والإصابات، تغيرت ملامح الموجودين به في لحظة واحدة. فمع إعلان خبر الأسر، بدأ عناصر الشرطة والطواقم الطبية تبادل القبل، وزفّوا البشرى للمصابين داخل غرفهم، ليرسموا الفرحة على وجوههم.

لم تتوقف الاحتفالات في الشفاء، بل استمرت مع قدوم العائلات التي نزحت من حي الشجاعية والشمال، لتعيش الفرحة وسط تهليل وهتافات داخل المستشفى.

وراح المواطن محمود السحباني الموجود في المستشفى يكبر ويهلل، ويقبّل أخيه الجريح ويقول له: «مبروك، المقاومة أخذت لك حقك»، مطالباً المقاومة بألا تسلم الجندي المأسور دون تحقيق مطالب الفلسطينيين وتحرير الأسرى.

على هذه المناشدة، علق القيادي في حركة «حماس» سامي أبو زهري بالقول: «هذه البشرى لن تكون الأخيرة، فقد وعدنا شعبنا بأن نؤلم هذا العدو على جرائمه بحق أبنائنا وأطفالنا ونسائنا، وها هي النتيجة بين أيديكم»، وأضاف لـ«الأخبار»: «هذه حرب تحرير بالنسبة إلينا، ولن يوقف إطلاق النار ما لم تتحقق مطالبنا جميعاً».

أما مناطق الشمال والشرق المنكوب، فكانت لها حصتها من الفرحة، إذ احتفلت المناطق القريبة من حي الشجاعية بالخبر، وقدم السكان الحلوى في المدارس التي لجأ إليها النازحون. كذلك، عاشت مناطق الشمال الفرحة، وهلل سكانها المتجمعون في المساجد التي لجأوا إليها من بيوتهم المهددة.

> لم يستطع أهالي القدس أن يحتفلوا كما باقي الفلسطينيين

وأكد القيادي في «حماس»، فوزي برهوم، أن هذا الأسر سيغير موازين المعادلة، «وسيسكت تماماً أصوات من كانوا يتهمون المقاومة بأنها تتاجر بشعبها». وقال لـ«الأخبار»: «نستمد قوتنا من التفاف الناس حولنا، وهذا ما يقلق العدو». ووصف النائب في المجلس التشريعي، مشير المصري، ما جرى بـ«الانتصار المبين» للشهداء. ولفت في حديث مع «الأخبار» إلى أن لدى المقاومة الكثير من المفاجآت، «وإسرائيل تعلم ذلك جيداً، والأيام ستكشف عن هذه المفاجآت».

احتفالات الضفة المحتلة كانت لها نكهة خاصة. ففي الخليل، خرجت العائلات في كل شارع مسرعةٍ إلى أقرب ساحة لتلتقي مع غيرها من العائلات، ويقول الشاب أحمد أبو عرقوب من منطقة دورا الخليل: «مع إعلان عملية الأسر، أحضر الشباب الألعاب النارية والحلوى».

طارد الغزاة

يعوّل أهالي الأسرى على المقاومة (آي بي أيه)

يراهنون على المقاومة، ويصوّبون كل آمالهم نحوها، وتحديداً بعدما حاولت السلطة ممثلةً بأجهزتها الأمنية كسر التضامن مع الأسرى الإداريين الذين خاضوا معركة الأمعاء الخاوية، وذلك التطاول اللفظي والجسدي على زوجات الأسرى، واعتقال الناشطين المحرّكين لهذه القضية.

رغم خطف العدوان على قطاع غزّة الوهج الإعلامي من الأسرى، نجحت المقاومة في إعادة تموضع هذه القضية العادلة على خريطة الأولويات الفلسطينية، ليكون لحادثة الأسر وقعٌ خاص في نفوس أهالي الأسرى. وتقول الحاجة أم ضياء الفالوجي، والدة الأسير ضياء المحكوم مدى الحياة: «والله يمّا ما صدّقت لما سمعت الخبر من التلفزيون، صرت أهلل وأكبر لأنو هاي العملية أملنا الوحيد هلقيت، وخصوصاً إنو ضياء قضى 23 سنة بالسجن، وكان مفروض يطلع بالدفعة الرابعة».

الأمل الذي أضاء منزل الحاجة الفالوجي دفعها إلى مطالبة المقاومة الفلسطينية بالتفاوض على الأسرى القدامى وأصحاب المؤبدات وذوي الأحكام العالية، قائلةً لـ«الأخبار»: «بنبوس أقدام المقاومين وبنقلهم شدّوا حيلكو، وبنتمنى منهم يحددوا الأولويات في عملية التبادل. صح عندي ابني محمد كمان محكوم 12 سنة، ونفسي أخده في حضني هلقيت، لكن عشان ضايله 10 شهور ما بطالب المقاومة إنها تحط اسمه في قائمة الأسرى لو نجحت الصفقة». كذلك، دعا أبو حسني الصرفيتي، والد الأسير علي المحكوم 16 عاماً، المقاومة الفلسطينية إلى رفع سقف اشتراطاتها على العدو للإفراج عن الجندي شاؤول. وشدد، في حديثه لـ«الأخبار»، على ضرورة تجاوز المقاومة «أخطاء صفقة وفاء الأحرار» بعد غياب أسماء أسرى ذوي محكوميات متدنية، وتجاهل 3 أسيرات أخريات، عدا إبقاء بقية الأسرى في العزل الانفرادي. وأضاف: «يجب على المقاومة أن تكون متيقظة بهذه الصفقة، وتشترط الإفراج عن جميع الأسرى دفعة واحدة، وإيجاد ضمانات لعدم إعادة اعتقال أسرى الصفقة».

أما عن رد فعل الأسرى في سجون الاحتلال لحظة سماعهم لخبر أسر الجندي، فأكد الصرفيتي أن أصوات التكبيرات وهتافات الانتصار علت داخل السجون، ما دفع الاحتلال إلى قمع الأسرى، تحديداً في سجني نفحة وريمون، بسحب أجهزة التلفاز وجميع الأدوات الكهربائية من أقسامهم وغرفهم.

ووسط كل هذه الأصوات الداعية إلى رفع المقاومة سقف اشتراطاتها على العدو، قال المتخصص في شؤون الأسرى، عبد الناصر فروانة، إن «على الاحتلال التعامل بعقل مع قضية أسر الجندي، وعدم تأجيلها إلى سنوات طويلة كما حدث مع الجندي جلعاد شاليط، فهو في النهاية لن يملك أي خيارات سوى اللجوء إلى فصائل المقاومة للتفاوض معها». واعتبر فروانة، في حديث مع «الأخبار»، أنّ «الإنجاز النوعي لفصائل المقاومة تمهيداً لتبييض السجون، وخصوصاً بعدما رفعت عملية الخليل عدد الأسرى إلى 6000 أسير».

صواريخ المقاومة تعيد ذكريات أسماء المدن المحتلة

غزة ـ **زاهر فهيم**

ينطلق الصاروخ من غزة تجاه الأراضي المحتلة وتنطلق معه الذكريات والقصص عن أراضي الأجداد، وتكثر الأحاديث عن أيام غابرة جميلة. ظاهرة جديدة تحوّل الحزن إلى أمل بسيط، وسط الظلم والقهر والدمار التي يعيشها أبناء القطاع.

ومع كل صاروخ يخرج من القطاع، تعود الذاكرة ببعض الأسر والعائلات الفلسطينية التي هُجّرت من بيوتها وأراضيها في عام 1948، إلى مدنها وقراها المغتصبة.

يجلس الأهالي مع أولادهم تتوسطهم خريطة فلسطين، وهنا يبدأ الأولاد أسئلتهم عن مكان «بلادنا» وما هي تسميتها الحالية. هنا يستفيض الكبار في الإجابة، فيستحضرون التاريخ، بإخبار أطفالهم عن المكان الذي سقط فيه الصاروخ والمدينة أو القرية التي سكنها الأجداد هناك.

آلاء زوجة الشهيد أبو دجانة عبدالرحمن الذي استشهد قبل ولادة طفلهما الوحيد، تخبر طفلها عن قريتها هربيا قضاء قطاع غزة شمالاً، حيث أقام الاحتلال مستعمرة زكيم. تجلس مع ابنها البالغ من العمر أربع سنوات، وعند إطلاق المقاومة صاروخاً تجاه الأراضي المحتلة، تشرح له مكان قريتها وكيف استولى عليها الإسرائيليون من خلال القتل والتهجير، وتمنّي النفس بأن الصاروخ قد ينزل على الإسرائيليين الذين احتلوا أرضها.

> بدأ الأطفال يسألون أهاليهم عن أسماء قراهم التي تقصف

الصواريخ أتاحت الفرصة أمام الكبار نسبياً للتعرّف على قراهم ومدنهم. في هذا الإطار، يقول محمد البايض (20 عاماً)، لـ«الأخبار»: «لم أكن أعلم أننا نمتلك مدناً ذات مواقع استراتيجية، ولها تاريخ نضالي كبير، أما اليوم فبتّ أعرف أغلب مدننا المحتلة، بعد استهدافها بصواريخ مقاومتنا، التي ستعيدها إلينا في وقت قريب».

من جهته، يشكر الصحافي فتحي صباح المقاومة على إعادة إحياء الذكريات، ويقول إنها استطاعت من خلال هذه الصواريخ أن تساعد ابنه في معرفة أماكن القرى الفلسطينية المحتلة وأسمائها الأساسية والحالية بعد سيطرة الاحتلال عليها.

القرار الإسرائيلي بتهويد أسماء البلدات والمدن لم يكتمل بعد. فالإسرائيليون يسعون لتطبيق قرار بتغيير اسم القدس ليصبح أوراشاليم والناصرة لتصبح نتسيرت، أما عكا فسيتحول اسمها إلى عكو، كذلك فإن عملية شطب الأسماء ستشمل مدناً فلسطينية عدة في الضفة الغربية، من بينها مدينة الخليل التي سيصبح اسمها حيفرون، لكن صواريخ المقاومة فعلت العكس.

عمت الضفة الغربية فرحة عارمة بإعلان أسر الجندي الإسرائيلي شاؤول آرون (الأناضول)

أما القدس، فلم تخرج فيها الكثير من العائلات إلى الساحات تفادياً لهجمات شرطة الاحتلال وإرهاب المستوطنين، واكتفت بالتكبيرات داخل بيوتها، واضعة الزينة على الشبابيك. وتقول الصحافية أنسام خليل من القدس: «قامت الكثير من العائلات داخل أحياء مدينة القدس بتبادل التهاني والزيارات لتبادل الفرحة داخل البيوت». وقالت إن بعض المستوطنين ألقوا القمامة على أبواب المنازل وعلى الشباب، وتوعدوهم بالانتقام».

الكاتب مصطفى اللداوي قال إن عملية الاختطاف «بلسمت جراح كثير من العائلات الفلسطينية المنكوبة. كان الخبر قنبلة، ومفاجأة هزت حكومة الكيان، وأربكت رئيسها بنيامين نتنياهو الذي كان قلقاً، خشية أن تنجح المقاومة الفلسطينية في أسر أحد جنوده فتذله وتهينه». وأضاف اللداوي في أحد مقالاته: «سيحدث مع نتنياهو كما حدث مع سلفه إيهود أولمرت، الذي كتب جلعاد شاليط آخر سطور في حياته السياسية، وأجبره بعد عدوانه على غزة على التخلي عن منصبه في رئاسة الحكومة، ليدخل بعدها في متاهة الفضائح، ويتورط في مسار تحقيقات ومحاكماتٍ قضائية أدانته وسجنته».

الأمم المتحدة
أكثر من مئة ألف فلسطيني نزحوا داخل غزة

أعلنت الأمم المتحدة، أمس، أن أكثر من مئة ألف فلسطيني نزحوا داخل قطاع غزة، نتيجة الهجوم العسكري الإسرائيلي الواسع، الذي بدأ في الثامن من تموز.

وأوضحت الأمم المتحدة، في بيان، أن «عدد الأشخاص الذين يبحثون عن مأوى لدى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) تجاوز عتبة المئة ألف».

وأشار المتحدث باسم «الأونروا» كريستوفر غونس لدى إعلانه فتح 69 ملجأً إضافياً للمنظمة في قطاع غزة، إلى أن «هذا الأمر يشكل منعطفاً في عمل الأونروا، لأن عدد الأشخاص الهاربين الساعين إلى العثور على ملجأ لدى منظمتنا بات ضعف العدد الذي سجل خلال آخر نزاع عام 2009».

ودعت «الأنروا»، «طرفي النزاع إلى احترام القانون الدولي والعاملين في المجال الإنساني وإلى ضرورة عدم التعدي على ممتلكات الأمم المتحدة».

(أ ف ب)

غزة 2014 الموت يـ

في حب الصاروخ: جدلية الانتصار

أصبح قصف «تل أبيب» في اليوم الأول لأي مواجهة لاحقة هو الطبيعي والمتوقع لا الاستثناء (محمد أسد ـ آي بي ايه)

سيف دعنا *

«إذا حملت السلاح فإنك ستنهي الاضطهاد. أما إذا انتظرت من هم في السلطة ليفعلوا ذلك، فإنك ستنتظر طويلاً جداً».
(مالكولم اكس، «مناظرة اكسفورد»)

بعد عام من اليوم تقريباً سنقرأ وثائق مؤتمر هرتسليا 2015 وسنعرف بالضبط ماذا كان يسكن ما يسمى بـ«أهم العقول الاستراتيجية» في الكيان الصهيوني هذه الأيام (في تموز 2014). لكن بعد قراءة متأنية لوثائق المؤتمرات السابقة وبعد قراءة نشريات معهد دراسات الأمن القومي الصهيوني في السنوات السابقة أيضاً، يمكن التقدير وبثقة أن عيونهم ليست على غزة وعلى الشجاعية فقط. ستكون عيونهم وعقولهم مسلطة على الولايات المتحدة أيضاً وعلى كيفية قراءة الأميركيين، خلف الكواليس، للعدوان الهمجي على غزة. ويمكن التقدير، وبثقة أيضاً، أن هذه العقول مسكونة بالقلق الشديد من تبعات ما يحدث في الميدان في غزة على مكانة الكيان الصهيوني وعلى موقعه في الاستراتيجية الأميركية (وأي هزيمة للكيان ستؤدي بالضرورة إلى اهتزاز مكانته وأهميته بالنسبة لأميركا وهي مسألة وجودية للكيان كما تخبرنا وثائقهم ودراساتهم). السبب بسيط جداً. مقياس حساب الربح والخسارة في الحروب، والذي يعرفونه جيداً وبالتجربة، ليس محصوراً بأرقام وأعداد الضحايا ولا بالقدرة التدميرية مهما عظمت. على العكس، ربما تكون الهمجية والتدمير المنفلت من العقال كما حدث في مجزرة الشجاعية مؤشر هزيمة كما تعلمنا من حرب تموز 2006. هكذا بالضبط قرأ البيت الأبيض الطلب الصهيوني العاجل لكمية كبيرة من الصواريخ الموجهة في 21 تموز 2006 بعد استنفاذ ما لديه من عتاد في القصف والتدمير الوحشي للضاحية والجنوب. كان الطلب بمثابة مؤشر للأميركيين أن الحملة الجوية للقضاء على ترسانة حزب الله الصاروخية قد فشلت فشلاً ذريعاً وأن الكيان في مأزق عسكري، خصوصاً أن مثل هذا الطلب لم يصل البيت الأبيض إلا في أوج أزمة الكيان أثناء حرب تشرين 1973. هذا ما دفع قائد سابق في البنتاغون للتعليق: «هذا الطلب يعني شيئاً واحداً. إنهم على الحبال» (انظر «كيف هزم حزب الله إسرائيل»: الجزء الثاني). يومها أدرك الأميركيون أن الحرب انتهت وأن حزب الله قد انتصر.

من غيتسبيرغ إلى غزة: فرصة الحرب البرية

المؤشر الآخر على هزيمة الكيان الصهيوني في تموز 2006 كما قرأه الأميركيون جاء في اليوم ذاته (21 تموز) حين قرر الكيان الصهيوني استدعاء الاحتياط بشكل طارئ، وهو ما لم يفعله حزب الله حتى نهاية الحرب ويفعله الجيش الصهيوني في غزة الآن. أولمرت حينها، كما نتنياهو اليوم في غزة، ظن أن الحرب البرية ستحل المعضلة التي فشل سلاح الجو في إنجازها. تناسوا أن خطأ مشابهاً من الجنرال روبرت لي غَيَّر كل مسار الحرب الأهلية الأميركية في غيتسبيرغ، إن لم نقل أنه غَيَّرَ التاريخ الأميركي ذاته. لم يستمع الجنرال لي لنصيحة أحد ضباطه وأعماه غرور القوة: «نستطيع الذهاب إلى هناك (غيتسبيرغ). لكن المشكلة هي القدرة على البقاء هناك». لكن قادة الصهاينة لم يحتاجوا للعودة إلى تموز 1863 حين حدثت المعركة الأكثر دموية ومفصلية في الحرب الأهلية الأميركية. كان عليهم فقط العودة إلى تموز 2006 فقط والاستماع لتقارير جنودهم الذين أرسلوهم خلف الحدود أثناء حرب تموز. يذكر أليستر كروك ومارك

يظن نتنياهو اليوم أن الحرب البرية ستحل المعضلة التي فشل سلاح الجو في إنجازها (آي بي ايه)

طارد الغزاة

إن حسرتنا على الأطفال والمدنيين لا ولن تزيدنا إلا إصراراً وعناداً (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

بيري في دراستهما عن حرب تموز أن «الوحدات الخاصة العاملة خلف الحدود في جنوب لبنان كانت قد أبلغت قادتها في 18 تموز (قبل الغزو البري) أن مقاتلي حزب الله كانوا يقاتلون بعناد للحفاظ على مواقعهم على خط التلال والقمم المطلة على «إسرائيل»». وما حدث في غزة يوم 20 تموز 2014 في غزة يعني ببساطة أنهم لم يتعلموا شيئاً من مواجهات مارون الراس، ولم يتعلموا شيئاً من معركة بنت جبيل التي أهانت لواء غولاني بقسوة (ربما عليهم أن يجربوا لواء غولاني هذا في تفريق تظاهرات أطفال فلسطين قبل أن يرسلوه لمواجهة الكبار). لم يتعلموا من كل دروس لبنان وفلسطين وهو ما فهمه الأميركيون أيضاً (للتفصيل انظر «مقاومة حزب الله في تموز: المعجزة الهندسية»، «الأخبار»، 22 تموز 2013).

في المقابل، تعلم حزب الله جيداً من دروس «ديان بيان فو» الفييتنامية وبنى عليها وطورها وارتقى بها إلى مستويات مدهشة، كما أشار الخبراء العسكريون الأميركيون الذي درسوا حرب تموز. ويبدو من الأداء الفذ لأبطال غزة أنهم تعلموا دروس حزب الله وفييتنام جيداً جداً. يُذكر أداؤهم وطريقة التحامهم بجنود العدو من مسافة صفر بتعلميات قادة الفيتكونغ لمقاتليهم: «قاتِلوا الأميركيين في وحدات صغيرة. اقبضوا عليهم من إبزيم الحزام». وكان من حظ حزب الله أيضاً، وحظ الشعوب المكافحة من أجل حريتها التي ستقلده لاحقاً، أن قائداً فذاً تصدى لقيادة المعركة فأعطى طلاب العلوم العسكرية والاستراتيجيا والسياسة ما سينشغلون به لوقت طويل جداً (لم يَرْقَ الأداء السياسي الفلسطيني حتى عند بعض القيادة السياسية للمقاومة لمستوى عبقرية وبطولة الأداء الميداني في غزة، ما يجعلنا نضع أيدينا على قلوبنا من ضياع فرصة اخرى). ومثل هوشي منه وجياب، عرف السيد نصرالله أن الانتصار لا يخضع لحسابات الأرقام البحتة، وعرف مثلهم أيضاً أن هناك حدوداً لما يمكن للمستعمِر أن يتحمل وأن على المستعمَر أن يدفع أكثر لينتصر، وعرف مثلهم أيضاً أن الهدف السامي يستحق التضحية في سبيله (لا تقتنعوا بقائد فلسطيني لا يضع أبناءه وبناته في المقدمة مثل ما فعل السيد نصرالله). والأهم عرف السيد نصرالله أن تبعات ما يحدث في الميدان على السياسة والثقافة والاجتماع والاقتصاد والاستراتيجيات العسكرية محلياً وإقليمياً وحتى عالمياً هي أيضاً عوامل مهمة في حسابات الربح والخسارة.

في المحصلة النهائية خسر العدو المعركة رغم الدمار الهائل الذي خلفه ورغم سقوط أكثر من ألف شهيد، غالبيتهم من المدنيين، وربح حزب الله المعركة لأن أداء المقاومين في الميدان والأداء السياسي الفذ لقائدهم جعل من نتيجة الحرب «هزيمة سياسية كارثية لأميركا التي ساندت «إسرائيل» في الحرب وضربة لمكانتها في المنطقة» كما قرر كروك وبيري وغيرهم من دارسي الحرب. انتظروا تبعات الأداء المدهش لأبطال غزة على مكانة الكيان وعلى مستقبله ووجوده. سنقرأ عنها في وثائقهم قريباً.

كيف تُغَيِّر العالم بالقذائف في سبعة وخمسين يوماً؟

«مئة وسبعون يوماً من المواجهة، سبعة وخمسون يوماً من الجحيم». هكذا يصف فيلم فرنسي معركة «ديان بيان فو»، أحد أعظم ملاحم شعوب الجنوب ضد الاستعمار الاوروبي. سبعة وخمسون يوماً من الحجيم فقط كانت كفيلة بأن تقتلع مئة عام من الاستعمار الفرنسي لفييتنام من الجذور وأن تنهي الحملة الإمبراطورية الفرنسية في آسيا إلى الأبد، لتتبعها الجزائر العظيمة بعدها بسنوات فتكسر الإمبراطورية وتقتلعها من أفريقيا أيضاً. بدأ التجهيز للمواجهة في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 1953 واستمر لأشهر عديدة حتى اليوم الموعود في 13 آذار 1954. ولولا الإنجاز اللوجستي العسكري الاستثنائي الذي حققه هنيبعل القرطاجي بنقله جيشاً هائلاً من البشر والفيلة والخيول والعتاد من أفريقيا إلى روما عبر جبال الألب لمواجهة الإمبراطورية الرومانية ومهاجمة عاصمتها حينها لكان ما قام به هوشي منه وفونجوين جياب في «ديان بيان فو» الإنجاز اللوجستي الأعظم في التاريخ العسكري على الإطلاق. قام الفييتناميون بنقل مئات من القطع المدفعية الثقيلة والكثير من العتاد يكفي للمواجهة الكبرى على ظهورهم في أكثر الطرق الجبلية وعورة وصعوبة في آسيا. حفروا الخنادق والاستحكامات بأيديهم لينصبوا مدافعهم البسيطة بعيداً من مرمى مدافع وطائرات الفرنسيين الأكثر تفوقاً نارياً.

أراد الفرنسيون «ديان بيان فو»، المنطقة النائية في شمال غربي فييتنام، شِركاً للإيقاع بالمقاتلين الفييتناميين وكسر شوكتهم بقوة النيران الفرنسية الهائلة، لكن عبقرية القيادة التي عرفت معنى الانتصار والهزيمة جيداً استطاعت تحويل الشرك إلى فرصة دخلت التاريخ كواحدة من أعظم الملاحم العسكرية على الإطلاق (تخيلوا لو أن محمود عباس وصائب عريقات قادا المعركة بدل هوشي منه وجياب، ربما ستكون فرنسا تستوطن القمر الآن وليس آسيا فقط). كانت هذه المرة الأولى في التاريخ الذي تتطور فيه مقاومة شعب مستعمَر من حرب العصابات البسيطة إلى جيش يستطيع وللمرة الاولى هزيمة أعتى الإمبراطوريات وإعادة تشكيل الخريطة السياسية للمنطقة والعالم.

تقول الاسطورة التي يرددها الفرنسيون إن «هو شي منه» اجتمع قبلها بليلة واحدة مع قادة أركانه. خلع خوذته الاستوائية الشهيرة وقَلَبَها، ثم وضع يده في داخلها وقال: «الفرنسيون هنا». ثم دار بإصبعه حول الخوذة دورة كاملة وقال بمكر: «ونحن هنا». في اليوم التالي، 13 آذار 1954، أعطى القائد الفذ فو نجوين جياب الأمر بإطلاق النار. انطلقت تسعة آلاف قذيفة مدفعية في اليوم الأول فقط باتجاه مواقع الجيش الذي كان يصنف قبلها بسنوات فقط، ومنذ معركة نابليون في أوسترليتز، كأحد أقوى الجيوش في العالم. استمرت المعركة أربعة وخمسين يوماً، لكنها كانت قد حُسِمَت فعلاً مع القذيفة الأولى. عظيمة تلك القذائف. بسيطة وقليلة التكاليف وسهلة التصنيع، لكن سلاح الفقراء هذا أثبت أنه قادر على اجتثاث أعتى الإمبراطوريات المسلحة حتى الأسنان بالطائرات الباهظة التكاليف. دفع الفييتناميون من أجل نيل حريتهم أضعاف ما كان يمكن أن يحتمل المستعمِر الفرنسي أن يدفع في سبيل استمراره في النهب. معادلة بسيطة: هناك حدود لما يمكن للمستعمِر أن يتحمل وعلى المستعمَر فقط أن يدفع أكثر لينتصر. في «ديان بيان فو» قتل 2293 فرنسياً واستشهد أكثر من 23 ألف فييتنامي، لكنها كانت كارثة عسكرية وسياسية أسست لنهاية الحملة الفرنسية في آسيا كلياً وغيّرت الخريطة السياسية العالمية. انتصر الفييتناميون رغم التضحيات الهائلة وتوقف إطلاق النار في 8 أيار 1954 وفق شروط هوشي منه وجياب الذين عرفوا أن حسابات تبعات أحداث الميدان تتجاوز بكثير أعداد الضحايا.

> تعلم حزب الله من دروس «ديان بيان فو» وارتقى بها إلى مستويات مدهشة

> حسابات تبعات أحداث الميدان تتجاوز بكثير أعداد الضحايا

وما يزيد من أهمية المعركة، ويفسر جدلية الثمن الهائل الذي دفعه الفييتناميون في «ديان بيان فو» أنهم لم يواجهوا نخبة الجيش الإمبراطوري الفرنسي ومظلييه فقط، بل واجهوهم مدعومين لوجستياً ومالياً من الإمبراطورية الأميركية الصاعدة حينها – زودوهم بدبابات إم 24 الأميركية مثلاً، ودفع الأميركيون أكثر من مليار دولار حينها لدعم الفرنسيين في «ديان بيان فو» قبل أن يضطروا إلى دخول فييتنام بأنفسهم لاحقاً. لكن المعادلة ظلت صحيحة في المرحلة المقبلة أيضاً: هناك حدود لما يمكن للمستعمِر أن يتحمل وعلى المستعمَر فقط أن يدفع أكثر لينتصر. دفع الفييتناميون أكثر من مليون وثلاثمئة ألف شهيد وانتصروا، وهُزِمَتْ أميركا لأنها لم تحتمل أكثر من خمسة وخمسين ألف قتيل. لكن هذه الهزيمة أصبحت عاملاً مهماً في تشكيل السياسة الدولية لاحقاً ما جعل أيمانويل والرشتين يؤرخ لبداية الافول الأميركي مع هزيمتهم في فييتنام – هكذا يصبح مليون وثلاثمئة ألف شهيد فييتنامي ثمناً لتغيير العالم حقاً وليس تحرير فيتنام فقط.

خاتمة: في حب الصاروخ

تذكروا هذا التاريخ: 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012. سيقرأه أبناؤكم وبناتكم وأحفادكم في كتب التاريخ. سيتعلموا أن هذا اليوم كان لحظة مفصلية، إن لم يكن اللحظة المفصلية، في تاريخ الصراع العربي ـ الصهيوني. سيتعلموا أنه في ذلك اليوم بالذات قامت المقاومة بقصف «تل أبيب» للمرة الأولى. بعدها، أصبح قصف «تل أبيب» في اليوم الأول لأي مواجهة لاحقة هو الطبيعي والمتوقع، لا الاستثناء. سيتعلمون أنه في 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 2012، وفي غزة المدهشة والعظيمة، أصبح الصاروخ أكثر من سلاح. أصبح الصاروخ قابلة للتاريخ. انتهت إلى غير رجعة تلك الأيام، التي تبدو بعيدة اليوم، حين كان قصف «تل أبيب» حلماً بعيداً، كما كنا نظن، أو خط أحمر، كما كان العدو يظن. وفي غزة، التي خانها كثيرون بحجج الحسابات السياسية القذرة، كان هذا الصاروخ بالذات عنوان الإنجاز اللوجستي العسكري الأعظم في تاريخ الثورة الفلسطينية على الإطلاق، إن لم نقل في التاريخ العربي المعاصر كله. فبعد أن نقل هذا الصاروخ آلاف الكيلومترات وقطع كثيراً من الحدود ومن الدول والقارات وغافل العديد من أجهزة الأمن والأقمار الصناعية، قام المقاومون بحفر الخنادق له في بطن الأرض استعداداً للحظة الحاسمة. وفي 16 تشرين الثاني/ نوفمبر حين جاء اليوم الموعود، ابتسمت أرض فلسطين فانفتح بطن أرض غزة لينطلق منها «فجر 5». اشتعلت يومها السماء مبشرة بالمواجهة الكبرى المقبلة لا محالة بيننا وبينهم. كان هذا الصاروخ الرائع، والصواريخ التي صنعها أبطال غزة، والصواريخ التي تلته في تموز 2014 مثل كتاب تاريخ جاءنا من المستقبل، نقرأه فنرى المواجهة الجارية الآن كمقدمة فقط للمواجهة الكبرى التي ستتكلل حتماً بنهاية الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين. من لم يرَ نهاية الكيان مع الصاروخ الأول الذي ضرب «تل أبيب»، ومن لم يرَ فلسطين كلها حرة، من البحر إلى النهر، مع صافرة الإنذار الاولى التي دَوَّتْ في تل الربيع العربية فهو أعمى البصر والبصيرة. ومن لم يقرأ نص التاريخ الرائع المكتوب على جسد كل صاروخ خرج من بطن أرض غزة عن المواجهة الكبرى المقبلة لا محالة بيننا وبينهم، عن «ديان بيان فو» عربية في فلسطين، فهو جاهل بأبسط دروس التاريخ. سيندم كل من خان غزة. سيندم كل من تآمر على غزة وأهلها. أما نحن، عشاق غزة المدهشة وعشاق أبطالها الرائعين فإن حسرتنا على الأطفال والمدنيين لا ولن تزيدنا إلا إصراراً وعناداً. لا ولن تزيدنا حسرتنا على أطفالنا إلا عشقاً لتلك الصواريخ الرائعة. ليته كان بإمكاننا تقبيل كل صاروخ قبل انطلاقه وحتى الركوع أمامه. ليته كان بإمكاننا مخاطبة كل صاروخ قبل تحليقه في سماء فلسطين والتبرك منه. ليته كان بإمكاننا أن ننحني أمامه ونقول له وفيه ما قاله مظفر النواب في الشهيد خالد أكر، صاحب الطائرة الشراعية: «اهبط عليهم، فإنك قرآننا»، اهبط عليهم فـ«ما لك من كفؤ أحد». ليته كان بإمكاننا أن نتحدث إلى تلك الصواريخ عن الشوق الكبير لتلك المواجهة الكبرى المقبلة لا محالة معهم. ليته كان بإمكاننا تحميلها رسالتنا إلى ذلك العدو القذر: سنقاتلك. سنقاتلك نحن وأبناؤنا وأحفادنا، وأحفاد أحفادنا إن لزم الأمر. سنقاتلك. سنقاتلك حتى الشبر الأخير من فلسطين، وخائن كل عربي لا يفعل. حينها فقط سيتغير العالم.

* كاتب عربي

رسائل إلى المحرر

إقتراح رئاسي!

أدبياً انتظرت أياماً عدة قبل ان أرد علّ التصحيح يأتي من مديرية التوجيه في قيادة الجيش رداً على مقال في «الأخبار» (عدد 14 تموز 2014) بعنوان «حزب العماد». وبما ان هذا الامر لم يحصل، يرجى التفضل بنشر هذا التوضيح.

أن أُجنّد لإيصال العماد قهوجي إلى سدة الرئاسة هذا شرف لا ادّعيه. فبين البنك اللبناني الكندي ورجال اعمال من افريقيا وأناس مرموقين «أصدقاء القائد» كالذين أوردهم المقال أصلاً لن يحتاج الى خدماتي، ولا هذه «النخبة» الى افكاري. إنما أستطيع ألمساعدة بطريقة اخرى (عند اصرار من جنّدني) اذ علمت ان فنانين وفنانات وراقصين وراقصات يحييون بعض السهرات المشار اليها في المقال دعماً للمجهود الرئاسي، فعندها لا مانع لدي من استحداث صالة أفراح تابعة لهذه الهيئة الكريمة علّها تدخل البهجة الى هذه النفوس المتحمّسة والمتآكلة من طول إنتظار.

ليلى الصلح

◆ ◆ ◆

الكيان الكردي

بعد استراحة من الضغط المباشر لما حصل في العراق. وفي لحظة تأمل أولى حول مجريات ما حصل وتداعيات ذلك على كل المنطقة. اعتقد أن الخوف لا يجب أن يكون بإتجاه «داعش» ومشروعها ومهما بلغ من قوة ومكانة... حيث من المرجح أن «داعش» ومشروعها ضيق الأفق وآني ومؤقت، ولا مستقبل له.

إن الخوف الحقيقي من مشروع يمكن أن يمثل حقيقة عنصر قلق ومشروع نكبة أخرى لأمة منكوبة في الكثير من ساحاتها الأساسية، هو في السعي الكردي لاستغلال الأوضاع لصالح المشروع التفتيتي والتقسيمي وفي إقامة دولة على أراضي كردستان العراق. وما يمكن أن تصل إليه، مع كل المجال الاقتصادي الذي توفر جزء كبير منه خلال الأعوام الماضية، وفي ظل تقاسم السلطة بعد الخروج الأميركي من العراق.

يمكن الإشارة أيضاً، بل تجب، إلى العلاقات التاريخية للأكراد مع الكيان الصهيوني وإمكانية أن تتطور أكثر الآن في ظل ضعف الدولة العراقية.

اذهب إلى حدّ أن أشبه ذلك بما شهدنا في فلسطين. واعتقد أن دولة كردية يمكنها أن تشكل واقعاً قوياً في وجه ما كثر الحديث عنه، حول محور الممانعة الذي يصل إيران والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين.

إن مشروع كيان كردي هو الأقدر على لعب هذا الدور والمكانة لصالح من يأمل مرة أخر بتغيير مجرى التاريخ.

علي طحطح

في الواجهة

الجلسة التاسعة تؤكد المؤكد: الرئاس

من غير المؤكد ان الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء الخميس ستكون امتحاناً لافرقاء الائتلاف. كذلك حال جلسة انتخاب الرئيس غداً. قد يكون آب شهر الاجازات المفتوحة في كل اتجاه، قبل ان يدق يومه الـ20 ناقوس الانتخابات النيابية. هكذا تراكم الاستحقاقات بعضها بعضا بلا جدوى

نقولا ناصيف

تعيد الجلسة التاسعة لمجلس النواب لانتخاب رئيس الجمهورية غداً تأكيد المؤكد، وهو ان الاستحقاق الرئاسي في اجازة مفتوحة حتى اشعار آخر. قبل ان يمر شهران على انقضاء المهلة الدستورية ودخول البلاد في الشغور، يكون قد استهلك تقريبا نصف الدعوات التي رافقت استحقاق 2007 و2008، عندما حدّد رئيس مجلس النواب نبيه بري 20 موعدا لانتخاب الرئيس الجديد على امتداد ستة اشهر من الفراغ، افضى الموعد الاخير في 25 ايار 2008 الى انتخاب الرئيس ميشال سليمان.

كان من المستحيل في الاستحقاق المنصرم توقع انتخاب رئيس للجمهورية من دون تطور كبير يباغت الافرقاء ويحملهم جميعا الى جلسة الانتخاب، من غير ان يرجحوا بالضرورة في ذلك الحين حادثا امنيا ساخنا. على نحو مماثل، في ظلّ تصلّب المواقف والدوران فيها عند فريقي 8 و14 آذار، من غير احراز حد ادنى من التفاهم على حضور جلسة الانتخاب، يقتضي ترقب تطور كبير يرغم الافرقاء اياهم. حتى الجلسة التاسعة غدا، كما الجلسة التاسعة عشرة عشية احداث 7 ايار 2008، لم يكن في حسبان اي طرف الوصول الى الاستحقاق بسهولة والاتفاق على مرشح توافقي على الاقل.

على غرار الجلسة التاسعة غداً، فإن الجلسة السابعة لمجلس الوزراء لا تنطوي بدورها على مفاجآت. الاحد الماضي تلقى الوزراء مكالمات تبلغهم بموعد جلسة الخميس، من غير ان يطرأ اي تعديل على جدول الاعمال. قيل لهم ان الجلسة تنعقد لمتابعة البحث في الملف العالق نفسه، وهو تعيين عمداء الجامعة اللبنانية وتفرّغ اساتذتها، على ان يتوافق الوزراء في حال استمرار الخلاف عليه على تجاوزه، والانتقال الى بند آخر في جدول الاعمال. لم يتبلغ الوزراء المعنيون بالملف جديدا بازاء مقاربته في ظل تواصل الخلافات تلك.

لم تعنِ الخطوة تلك الا اصرار الرئيس تمام سلام على انقاذ حكومته وضمان انعقادها على الاقل، وقد باتت الصورة الوحيدة المتفائلة عن الاستقرار الامني. ليست سلطة اجرائية تمارس الحكم تبعا لصلاحياتها الدستورية، ولا مجلسا وزاريا انتقلت اليه صلاحيات رئيس الجمهورية. بل تبدو في واقع الامر آخر ما تبقى من قرميد سطح الدولة. كان بعض السفراء الاوروبيين البارزين لمسوا مباشرة، او بالواسطة، امتعاضا غير مسبوق لرئيس الحكومة من العجز الذي تتخبط فيه حكومته، من غير ان يتاح لها ان تحكم او ان تتولى فعلا . كمجلس وزراء مجتمعا . صلاحيات رئيس الجمهورية. سمعوا منه ما راحوا يدلون به في احاديث خاصة مع مسؤولين لبنانيين، ويتعمّدون التطرق الى الوضع الامني، والايحاء بأن الاستقرار لن يظل آمناً في ظلّ استمرار الشغور الرئاسي، وتعثر اجتماعات حكومة سلام، والخلاف بين فريقي 8 و14 آذار على صواب انعقاد مجلس النواب تحت وطأة الشغور.

ابدى هؤلاء السفراء بضع ملاحظات تصب في حججهم القائلة بضرورة استعجال انتخاب الرئيس:

اولاها، ان المجتمع الدولي يدير ظهره في الوقت الحاضر للاستحقاق الرئاسي اللبناني، وليس في وارد اظهار اي تحرك او اقتراحات تحمل الافرقاء المحليين على استعجال الانتخاب. يضيفون بأن احدا من المسؤولين الدوليين، بمن فيهم الذين يجولون الآن على المنطقة كالامين العام للامم المتحدة بان كي مون ووزير الخارجية الاميركي جون كيري، لا يعير الوضع اللبناني ادنى اهتمام ولا يخصه بسطر. والاحرى ان بان وكيري على مسافة ساعة ليس الا من القاهرة التي يزورانها لوقف حرب

لمس بعض سفراء الدول الأوروبية امتعاض سلام من العجز الذي تعيشه حكومته (هيثم الموسوي)

> مجلس الوزراء ينعقد الخميس بلا تفاهم مسبق على ملف الجامعة اللبنانية

المشهد السياسي

«اللقاء المسيحي» X الحريري: تراشق عون

لم تمرّ «خارطة الطريق» التي أعلن عنها الرئيس سعد الحريريK قبل أيام، مرور الكرام. وفي وقت يبدو الحراك السياسي اللبناني معلّقاً في انتظار متغيرات الإقليم من غزّة إلى سوريا فالعراق، بدأ كلام الحريري يترك صداه، لا سيّما على مقلب القوى المسيحية اللبنانية. فمن مقرّ اللقاء الأرثوذكسي، ردّ «اللقاء المسيحي» على كلام الحريري في بيان قرأه نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي، معلناً أنه «يربأ بأن يكون نجل الرئيس الشهيد رفيق الحريري قد أطلق كلاماً يُفهم منه أن المناصفة بخطر وبالتالي الميثاق، في حال لم يقدم المسيحيون على التوافق على استحقاق دستوري يخصهم والوطن أجمع»، مؤكّداً أنه «ليس لأحد أن يملي على المسيحيين دروساً أو أمثولات بموضوع وثيقة الوفاق الوطني». وتوقف اللقاء «بمرارة شديدة، عند قول الحريري إن اقتراح انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب اللبناني، هو من باب جعل رئاسة الجمهورية رهينة الاقتراع الطائفي والمحميات المذهبية»، معتبراً هذا الكلام «موقفاً خطيراً، يربأ بأن يكون مقصوداً، لأنه انقلاب أيضاً على جوهر وثيقة الوفاق الوطني».

من جهته، ردّ المكتب الإعلامي للحريري، معتبراً أن «أصحاب البيان بذلوا جهداً كبيراً لإجراء قراءة مغلوطة لكلمة الحريري... لإبقاء الوضع على ما هو عليه ورفض التقدم نحو إيجاد المخرج الممكن للشغور المستمر في موقع الرئاسة الأولى». وشدد على أن «خطة الطريق التي أعلنها الحريري واضحة بما فيه الكفاية».

وعلى رغم نفي مصادر التيار الوطني الحر و«اللقاء المسيحي» أن يكون ما حصل كناية عن تراشق هو في حقيقته بين الحريري والنائب ميشال عون، قالت مصادر في تيار المستقبل إن الحريري رد في خطابه على عون «لأنه (أي الأخير) أراد ضرب النظام والصيغة، من أجل مصالحه الشخصية، وهذا ما يرفضه المستقبل رفضاً قاطعا اليوم وغداً». وأشارت المصادر إلى أن «رد الحريري على اللقاء المسيحي هو تمسك بالثوابت وليس خروجاً عنها، إذ أن الحريري أكد الحفاظ على المناصفة عبر الحفاظ على الطائف»، و«ما جاء في بيان اللقاء المسيحي حمل مغالطات كثيرة حول كلام الحريري». وعما إذا كان الرد والرد المضاد سيعيدان الاشتباك بين المستقبل والتغيير والإصلاح، أكدت المصادر أن «باب الحوار لن يقفل مع أحد، لا بل إن الحريري أعلن عن مبادرة ستترجم بتكثيف للحوار مع عون وباقي الفرقاء، للخروج من الأزمة». وحول الاستحقاق الرئاسي، قالت المصادر إن «الوضع لم يعد يحتمل الفراغ، ولا يمكن ربط الاستحقاقات بحظوظ شخص. على عون أن يقتنع بأن لا حظوظ رئاسية له، لذلك فليفتح باب الحوار على شخص توافقي للخروج من الأزمة وإجراء الاستحقاقات في مواعيدها». من جهتها، أشارت مصادر اللقاء المسيحي إلى أن «عون سيتناول خارطة طريق الحريري وسيطلق مواقف بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح اليوم».

وفي سياق آخر، زار النائب جمال الجراح وزير المال علي حسن خليل في مكتبه في الوزارة أمس، من دون ان تظهر نتائج لهذا اللقاء على الخلاف بين حركة وامل وتيار المستقبل حول قرار صرف رواتب موظفي الدولة قبل نهاية الشهر الجاري. ولا يزال كل من الطرفين على موقفه: الوزير خليل، ومن خلفه حركة أمل، يؤكد أن لا تغطية قانونية لصرف رواتب نحو 25 في المئة من موظفي القطاع العام، وان هذه النسبة سترتفع إلى نحو 92 في المئة قبل نهاية آب المقبل. اما تيار المستقبل، فلا يزال مصراً على مخالفة القوانين، أسوة بما فعلته الحكومات المتعاقبة منذ عام 2006.

من جهة أخرى، لم تخرج التحرّكات في طرابلس احتجاجاً على توقيف حسام الصباغ عن سقف التظاهرات والتجمعات الصغيرة، مع أجواء عمّت المدينة بأن الهدوء سيدوم حتى انقضاء عيد الفطر لا اكثر. إذ اقتصرت التحركات خلال اليومين الماضيين على مسيرة احتجاجية في أبي سمراء وتجمّع أمام منزل الصباغ في المحلة، مساء فضلاً عن اعتصام رمزي بعد ظهر أمس أمام مسجد الصديق، واعتصام في مسجد حربا في باب التبانة، حيث يتواجد أغلب المؤيدين للصباغ.

في المقابل، نشطت التحركات السياسية حيث زار وفد من «هيئة العلماء المسلمين» رئيس الحكومة تمام سلام، عقد لقاء في منزل وزير العدل أشرف ريفي، قبل

...ة في إجازة

غزة بين اسرائيل و«حماس».
ثانيها، تبدو لحظة الضغط على الاطراف الاقليميين المؤثرين في الوضع اللبناني مؤجلة الى امد غير معروف، ما لم تكن متعثرة تماما. وهو ما يصح على توجيه السعودية وايران جهودهما الى الصراع على العراق بعد سوريا.
ثالثها، اعتقاد السفراء الاوروبيين المعنيين بأن الاستقرار الامني في لبنان ثابت حتى الآن، الا انهم يعكسون امام محدثيهم رغبة في اظهار القلق عليه والتخوف من انهياره التدريجي، بغية تشجيع الافرقاء اللبنانيين على ايلاء انتخابات الرئاسة الاهتمام اللازم، واخراج الاستحقاق من مأزقه.
رابعها، استعداد بعضهم، ولا سيما منهم الاكثر دينامية بين نظرائهم كالممثل الشخصي للامين العام للامم المتحدة ديريك بلامبلي والسفير الفرنسي باتريس باولي، لمغادرة لبنان في اجازة سنوية، تقلل جدوى النشاط الديبلوماسي الغربي في بيروت، وتجزم سلفا بتمديد الفراغ الرئاسي طيلة آب المقبل في احسن الاحوال.
خامسها، تأكيد هؤلاء ان السقف الفعلي للوضع الداخلي امني وليس سياسيا. وهو مغزى دور حكومة سلام التي يقتضي ان تحافظ، عبر ائتلاف القوى التي تتألف منها، على ادارة الاستقرار الامني بلا قلاقل. لا يتردد وزراء في الادلاء بمواقف حادة ينظر اليها الفريق الآخر على انها استفزازية، بيد انها لم تتعدَّ ابداء الرأي، من غير تعريض الحكومة لاضطراب غير محسوب. يلاحظ السفراء هؤلاء ان تعثر اجتماعات حكومة سلام يرتبط بخلافات محض داخلية، وبعضها لصيق جدول الاعمال او اقرار ملفات بعيدة كل البعد عن صلب الانقسام الحقيقي بين قوى 8 و14 آذار، المتصلة بالنزاعات الاقليمية. لا احد من هذين الفريقين يهوّل بالخروج من الحكومة، او يلوّح باستخدام الشارع ضد خصومه.
سادسها، يقول بعض السفراء هؤلاء امام محدثيهم انهم يفتقرون الى وسيلة اقناع مجدية يخاطبون بها افرقاء اساسيين معنيين بالاستحقاق الرئاسي، لثنيهم عن مواقفهم المتصلبة. يحاذرون وصف الرئيس ميشال عون بـ «المشكلة» والعقبة في طريق اجراء انتخابات الرئاسة ما دام مصرا على ترشحه، لكنهم يلاحظون ايضا انه لا يجد نفسه «المشكلة». مع ذلك لا امرار للاستحقاق من دون موقف ايجابي يتخذه عون ـ او ارضائه في احسن الاحوال ـ يدفع في طريق انتخاب الرئيس الجديد.

...ي ـ مستقبلي؟

أن يختتم أمس بلقاء في منزل النائب محمد كبارة لـ«اللقاء الإسلامي الوطني». مصادر سلفية أوضحت لـ «الأخبار» أن «التحركات الاحتجاجية في الشارع طرحت منذ اللحظات الأولى للتوقيف، ولكننا أردنا حلّ الموضوع بلا مشاكل أو التصادم مع الدولة، وإمرار الأيام الأخيرة من رمضان وفترة العيد». كلام التهدئة لم يحجب الكلام التصعيدي الذي أطلقه الشيخ سالم الرافعي في اعتصام أبي سمراء، عندما وجّه إلى القيادات السّنية السياسية والأمنية تحذيراً غير مسبوق، بقوله «إذا كنتم تريدون رفع بعض الرتب على حساب شبابنا، فاعلموا أن ثوار الشام على الحدود». وهدد الرافعي أنه «لن نسامحكم على ما تفعلون بنا... ولن نتراجع حتى يكون أبو الحسن (الصباغ) بيننا». وكان لافتاً في اعتصام أبي سمراء، هتافات التنديد بتيار المستقبل والقيادي فيه العقيد المتقاعد عميد حمود. وما لم يقل في اعتصام أبي سمراء، مساء أول من أمس، قيل أمس في اعتصام جامع الصديق الذي دعت إليه الهيئة دعماً للصباغ، تحت شعار «صمّام أمان طرابلس: الحرية للحاج حسام الصباغ». وتوجّه عضو الهيئة الشيخ خالد السيد الى تيار المستقبل من دون أن يسميه بالقول: «إذا كنتم عاجزين عن وقف الهيمنة عن السلطات الأمنية والعسكرية واستخدامها لصالح مشروع حزب إيران، فحلوا الشراكة التي هي بمثابة شهادة زور». وأعلن «اللقاء الوطني الإسلامي» أن توقيف الصباغ جاء في «توقيت مشبوه وملتبس». وتساءل «لماذا تم هذا التوقيف بعد مبادرة الرئيس سعد الحريري التي رفضت التوقيفات العشوائية»، و«لفت نظر الحكومة» إلى «القلق المتنامي والغضب المتراكم نتيجة فشل القوى الأمنية بكامل أجهزتها في توقيف أي مطلوب بعمليات إرهابية ينتمي إلى حزب السلاح وأدواته، أو مخابرات الأسد وعملائها».
بدوره، رأى وزير العدل أشرف ريفي أن «التحدّيات الأمنية لا تزال قائمة في طرابلس»، مشيراً إلى أن المدينة «دخلت مرحلة من الأمن والاستقرار، فلا تراجع ولا تنازل عن أمن طرابلس تحت أي ظرف أو سبب، ولن نسمح لأصحاب الأهواء مهما دغدغت عواطفهم أحلام العودة إلى جولات الموت».

كلام في السياسة

القلق من كلام الحريري... بكل صراحة

جان عزيز

قد يكون رئيس الحكومة الأسبق، سعد الدين الحريري، مصيباً في رده الملتبس على بيان اللقاء المسيحي يوم أمس. رد ملتبس أولاً، لأنه في شكله وطبيعته فتح لباب الحوار. وإن كان في نصه ودعوته إقفال لذلك الباب، بحجة «رفض الدخول في السجالات». لكن الصواب في رد الحريري نفسه، يظل كامناً في نقطة واحدة، ألا وهي ما ذكره زعيم «المستقبل» عن ضرورة تركيز البحث على «التقدم نحو إيجاد المخرج الممكن للشغور المستمر في موقع الرئاسة الأولى». ولنكشف هنا ما لم يعلنه بيان اللقاء أمس. ولنتصارح أكثر يا دولة الرئيس. ذلك أن علاقة خطابك يوم الجمعة الماضي بالاستحقاق الرئاسي المجهض أو المقبل، كانت موضع بحث مطول ومعمق في نقاشات اللقاء، كما في أوساط بكركي نفسها. غير أنها غابت عن البيان لسببين اثنين. أولاً لأنها كانت أكثر إقلاقاً للمتناقشين. ما دفعهم إلى عدم مقاربتها، حرصاً منهم على إيجابية الموقف حيال خطابك، واستبعاداً لأي سلبية في التعاطي مع الموقع الذي تمثل. وثانياً لأن الرأي استقر بدافع من ذلك، على تركها فعلياً للعماد ميشال عون في كلام مقرر له اليوم، كما للبحث فيها لاحقاً مع بكركي بالذات.
ولنكشف الأوراق كلها يا دولة الرئيس، كما اعتدنا دوماً. فنحن أناس لا يعرفون التقية ولا الباطنية ولا نهج اللغتين أو اللسانين أو الوجهين. نحن أناس كما تعرف، يقولون ما يفكرون فيه. ويفكرون كما يقولون. عملاً بالنعم نعم، أو لا فلا. والتزاماً بأن أبناء الحق يقبلون على الضوء ولا يخافون النور. فلنقل كل شيء. نعم لقد طرح جدياً وبعمق في نقاشات اللقاء المسيحي موضوعان مقلقان: أولاً، لماذا توقيت كلامك الآن بالذات؟ وثانياً، إلى أين يراد لهذا الكلام في هذا التوقيت، أن يقود البلد؟
في التوقيت أولاً، كان البحث مقلقاً، لأنك كنت قد اخترت الصمت طيلة أكثر من سبعة أشهر. منذ فتح الخط الإيجابي والبناء والمثمر بينك وبين الرابية. أشهر طويلة حصل فيها الكثير: استحقاق رئاسي مجهض في مواعيده الدستورية، شغور في بعبدا، انتحاريون في كل لبنان، أزمات معيشية ودولتية كبرى، مخاطر من كل جهات الطبيعة، من شح المياه حتى هزات الأرض... وأنت ملتزم الصمت. وهو حق طبيعي لك كما لكل مواطن ومسؤول. لكنه حق يستولد حقاً مقابلاً في طرح السؤال: لماذا إذن قررت الكلام الآن؟ ولأننا نتصارح يا دولة الرئيس، كان الانطباع في اللقاء وفي أوساط بكركي وفي البيئة المسيحية الشريكة لك في الوطن، تساؤلات من نوع: هل تحرك شيء ما في الإقليم وفي الخارج؟ هل صحيح مثلاً، أن تطوراً ما قد سجل في بغداد، من نوع تغيير حكومي، قد يفتح الباب على ميني ـ صفقة سعودية إيرانية برعاية أميركية؟ وهل يمكن أن يتلازم ذلك مع تحديد الموعد الجديد للتفاوض النووي في 24 تشرين الثاني، بما يُحدث ثغرة في جدار الأزمة الخارجية، قد تنفذ منها صفقة وصاية جديدة، تفرض علينا رئيساً جديداً، كما حصل ويحصل منذ ربع قرن من مأساة اتفاق الطائف؟ وهل يعقل أن يكون توقيت كلامك مرتبطاً بهذا الحراك الخارجي لا غير؟ بحيث يبدأ في بيروت تمهيد بلدي، يلاقي الصفقة الدولية، فيكون للبنان تعيين آخر برفع الأيدي نفسها، وبصم الأصابع ذاتها، مرة أخرى؟
أما إلى أين يمكن لخطابك أن يقود البلاد، فمسألة أخرى طرحت في النقاش. وعفواً يا دولة الرئيس حيال شفافية المصارحة، أنها كانت مقلقة أيضاً بل أكثر. فخارطة الطريق التي طرحت، برغم نيتها الطيبة وصدق دوافعها، محكومة بالمأزق المستمر محلياً. لا مفتاح في ذاتها لحل أو حلحلة. لكنك أرفقتها بقولك «أننا لم نعد نستطيع أن نتفرج على تعطيل دائم للنصاب بحجة غياب التوافق المسيحي». والأهم أنك سبقتها بإشارتك إلى «أننا وضعنا غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي وطبعا حلفاءنا، بتفاصيل حواراتنا، وفلسفتنا لمقاربة الاستحقاق الرئاسي، التي أساسها أننا، كما غبطة البطريرك، نعتبر الشغور في رئاسة الجمهورية أكبر خطر على لبنان ونظامه الديمقراطي ووجوده». كلام مقلق يا دولة الرئيس. إن لم يكن في حيثياته، فعلى الأقل في استذكاراته. واسمح لعقولنا بألا تُستغبى وبألا تتعطل، كما عطل النظام الطائفي كل آلياته. فالعقل الموضوعي يذهب في قراءة كلامك كالآتي: هناك متغيرات خارجية آتية في العراق، بين الرياض وطهران برعاية واشنطن، يمكن أن تمثل الفرصة السانحة. وهناك موقف من بكركي يدعو إلى ملء الشغور كيفما كان. عندها يجري عطف اللحظة الخارجية على الموقف البطريركي، فيفرض على بكركي وعلى المسيحيين وعلى كل اللبنانيين، أي رئيس كان. لا بل أي دمية تفرضها صفقة الخارج. فتغطيها بكركي مضطرة، في لحظة خوفها على الوطن والكيان والنظام والميثاق. ونكتشف متأخرين أن فقدنا سيادتنا، تمهيد لخسارة وطننا.
حق العقل يا دولة الرئيس، أن يدفعه كلامك، لا من حيث الظن في نياتك، بل من حيث استذكار ربع قرن كامل، إلى استحضار مأساة الطائف مرة ثانية. وأن يتصور في خارطة طريقك سيناريو 13 تشرين ثان، سياسياً هذه المرة. بحيث تسحق إرادة المسيحيين وكل اللبنانيين. ونسقط في وصاية دولية، لم تنته قبل أقل من عقد، إلا بنضالات كثيرة، كانت آخرها دماء والدك يا دولة الرئيس.
صحيح أن إيمان بكركي يكفيها حصانة من لدغة حجر واحد مرتين. لكن الصحيح أيضاً أن الإيمان لا يعطل العقل يا دولة الرئيس، لا عندك ولا في بكركي، ولا طبعاً عند كل صاحب عقل.

ما قل ودل

أكّد مقربون من الرئيس سعد الحريري أنه رغم تمسكه علناً بإجراء الانتخابات النيابية في موعدها، أبلغ عدداً ممن التقاهم بإصراره على التمديد للمجلس النيابي،

إن لم يتغيّر القانون. ويعزو الحريري ذلك إلى أن القانون الحالي يوجب صرف مبالغ مالية كبيرة للإعداد للانتخابات، ويتطلب ماكينة انتخابية يصعب على تيار المستقبل تشغيلها خلال المدة الفاصلة عن الانتخابات، في ظل الشح السعودي الذي يعاني منه تياره.

علم وخبر

بري والتمديد

يقول سياسيون من فريق 14 آذار إن الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط أخذا على عاتقهما تسويق التمديد للمجلس النيابي العام الماضي، وتحملا النتائج المعنوية لهذا التمديد. ونقل هؤلاء عن بري قوله إن على طرف آخر أن يتحمل المسؤولية هذه المرة.

«فراري» وساطور وكاميرا

أوقف فرع المعلومات رقيباً في قوى الأمن الداخلي داخل مغارة على ضفاف نهر الليطاني. والرقيب المذكور فار من الخدمة منذ نحو شهر. وقد ضبط في حوزته مسدسه الأميري وجعبة وعدد من الكتب الدينية وكاميرا وساطور.

الإرهاب يؤرق القضاة

يعيش قضاة ممن تولّوا التحقيق أو المحاكمة أو الادعاء في ملفات إرهاب حالاً من الهلع في ضوء تحذيرات أمنية تردهم عن تهديدات إرهابية. ويشكو هؤلاء ضعف الإجراءات الأمنية واستحالة اتخاذهم احتياطات تحميهم في ظل وجود عنصر أمن واحد فقط، وفي أحسن الأحوال عنصرين، لحمايتهم. في حين، وبشكل استثنائي، يمتلك كل من مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر سيارة مصفحة وثمانية عناصر حماية في الحد الأدنى. فيما لدى معاونه القاضي سامي صادر خمسة عناصر مع سيارة خاصة من فرع المعلومات.

ريف حمص الشمالي
مدنيون تحت النار... و«عايشين»

لا صعوبات تعوق الوصول إلى قرية جبورين على خط التماس مع قرية أم شرشوح الخارجة عن سيطرة الدولة، سوى الطبيعة الوعرة ورصاص القناص. من جبورين وصولاً إلى كفرنان، آخر خط قرى ريف حمص الشمالي التي يسيطر عليها الجيش، يتواجه المدنيون مع شراسة جبهة القتال المتمثلة بقرى أم شرشوح وتلبيسة والغنطو وعز الدين والرستن والحولة

جبورين ـ **مرح ماشي**

تمثّل مقبرة قرية جبورين تعلّق الأحياء بالأموات، إذ لا فرق في توقيت زيارة المقابر بين صباح أو مساء. عند دخول القرية تلفتك أرملة يافعة انتهت من وضع الريحان على قبر زوجها الشهيد، ومع الخروج تستوقفك دموع أم ثكلى خرجت للتو من زيارة قبر ابنها. المقبرة الواقعة في محاذاة تل جبورين تتوسط القرية، وتختصر القبور الحديثة المزينة بالورود والصور كل أحزانها. يبلغ عدد سكان جبورين 2000 نسمة، بينهم 90 شهيداً. نزح نحو نصف سكان القرية في اتجاه قرية تسنين المجاورة وحي جب الجندلي وسط مدينة حمص. بعد اجتياح مسلحي «جبهة النصرة» لقرية أم شرشوح شمال جبورين في ريف حمص، والسيطرة عليها.

على الطريق الوعر نحو جبورين مساحات شاسعة من الأراضي القاحلة في هذه المنطقة ذات الطبيعة الصحراوية، تتخللها بعض حقول القمح. أبقار وأغنام ودواجن تسرح في الأراضي المترامية، غافلة عمّا يجري حولها من حروب. يشير المرافق إلى يمين الطريق نحو منطقة تدعى «المشاريع»، يفصلها عن الطريق ساتر ترابي حديث الإنشاء. «المشاريع» عبارة عن بضعة منازل بالقرب من خزّان مياه، تسلل إليها مسلحون وشكّلوا خرقاً أمنياً تحوّل إلى بؤرة انطلاق لعملياتهم. «وجود خفيف للمسلحين في المشاريع، باعتبارها مفتوحة على قرية الدار الكبيرة التي تقع إلى الجنوب منها» يقول المرافق، آملاً بمصالحة يُحكى عنها تشمل الدار الكبيرة القريبة من المنطقة.

فلاحات يتحدّين الحرب

كثير من مظاهر تحدّي الموت يستوقف المرء على مشارف جبورين. فلاحتان تواجهان حدود قرية أم شرشوح المدمرة بالعمل في الأرض. عبير، الأخت الكبرى، في عائلة نزحت نحو تسنين المجاورة، هرباً من الموت في منزل أصبح نقطة تماس. تشير إلى بيت عائلتها الذي تبدو آثار القصف واضحة عليه، بُعيد سقوط أم شرشوح. هجرت العائلة المنزل إلى تسنين الأبعد عن الخطر، إلا أن الهجرة غير مكتملة. تأتي الفتاة وشقيقتها كل أسبوع مرات عدة، لقطف الخضر واليانسون لصنع العرق، ولجلب علف للحيوانات. تعرف في أي الأوقات يشتد نشاط القنص، فتتشجع خلال ساعات الهدوء على المضي نحو العمل.

بيوت القرية متناثرة بعشوائية، وجدران منازلها اسمنتية كمعظم منازل الريف الشمالي الفقير. بعض المنازل القديمة تبدو مميزة بحجارتها السوداء. عند مدخل كل بيت عبّارة تغذّيه بحصته من المياه، فيما تغطي الدشم المنازل الخالية التي يستخدمها عناصر لجان الدفاع عن القرية لمواجهة أي اعتداء.

«الحرب طلعت براسنا»

تجلس أم خليل على قارعة الطريق وملامح الحزن والعجز تكسو وجهها. تحتاج إلى الحديث مع «الغرباء» لتشكو هموماً باتت مملّة بالنسبة إلى جيرانها الذين سئموا أخبار القناص والقذائف. تشير إلى منزلها المواجه لقرية أم شرشوح، تشرح كيف استحالت أيام القرية موتاً يومياً. «عايشين تحت النار. ما منعرف من وين الموت بيجينا. كل الحرب طلعت براسنا».

> **لا تبدو المعركة سهلة بعد فشل محاولات الجيش لاستعادة تل «أبو السلاسل»**

ماذا عن الهموم الأخرى؟ سؤال يثير سخريتها، فتجيب: «شو بدك أكبر من هيك هموم؟ ضل فيه شي ينحكى عنو؟». تبدو أم خليل أكثر أهالي جبورين حظاً، إذ لا شهيد بين أبنائها.

غير أن سائر الأهالي، كأم خليل، يختمون حديثهم بالقول: «الله يحمي هالشباب». ويبادلهم جنود الجيش الود، إذ يقول أحدهم: «منرفع راسنا ومنفتخر إنو وجودنا بالضيعة سمح لأهاليها يمارسوا أعمالهم بالزراعة والفلاحة وحسّوا ببعض الأمان». ويردد جندي آخر برضى لا يخلو من الاستغراب:

«الدولة» يهدد التسويات في ريف العاصمة الجنوبي

تتّسع رقعة الاشتباكات بين تنظيم «الدولة الإسلامية» والجماعات المسلحة في ريف دمشق الجنوبي، ما يهدّد ملف التسويات بين الجماعات المسلحة الأخرى والجيش في المناطق التي شهدت هدوءاً نسبياً طوال الأشهر الماضية

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

تتواصل الاشتباكات في ريف دمشق الجنوبي بين مسلحي «الدولة» والجماعات المعارضة الاخرى في عدد من المناطق لليوم الرابع على التوالي. وتتسع دائرة المواجهات، أيضاً، بين «الدولة» والمسلّحين الذين كان قد انخرط قسم منهم في عداد «الدفاع الوطني»، بموجب العديد من التسويات التي جرت في تلك المنطقة. وشهد محيط بلدة الحجر الأسود أمس اشتباكات عنيفة، تمكّن خلالها عناصر «الدفاع الوطني» من قتل العديد من مسلّحي «الدولة»، ومنع تمدّدهم باتجاه المناطق المجاورة. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار»: «يمثل انتشار داعش في الريف الجنوبي خطراً مزدوجاً؛ فمن جهة يهدد التسويات، ومن جهة أخرى يعيد تلك المنطقة باتجاه التوتر والمواجهات المستمرة بعد أن نجح الجيش في تحييدها عن الصراع». وتوقّع المصدر أن «تتوحّد القوى المسلّحة المنضوية في إطار التسويات إلى جانب الجيش لمواجهة خطر داعش».

وفي بلدة يلدا، في الريف الجنوبي أيضاً، التي شهدت خلال الأيام الماضية مواجهات بين «الدولة» ومسلّحي «الجبهة الإسلامية»، انتهت بفرض الأخيرين حصاراً على مقار «الدولة»، عَرَض زعماء «الجبهة الإسلامية» على مسلّحي «الدولة» تسليم أنفسهم وأسلحتهم، لتجري إحالتهم بعد ذلك على «المحاكم الشرعية» لـ«الجبهة». ولا تزال المفاوضات جارية بين الطرفين حول هذا العرض. وتوسطت «جبهة النصرة» بين الطرفين، فنجحت بفك الحصار عن 74 مسلحاً تابعين لتنظيم «الدولة الإسلامية»، شرط تسليم أنفسهم ليتم عرضهم على «محكمة شرعية». ووضعت «النصرة» يدها على أسلحتهم ومقرّهم. ويرى مراقبون أن هجوم «الجبهة الإسلامية» على «الدولة» التي يعد وجودها في الريف الجنوبي ضعيفاً نسبياً، «سوف تستثمره الأولى في الضغط على داعش في الغوطة الشرقية، للحد من تقدمه المستمر في صراعه مع جيش الإسلام، أحد المكونات الرئيسية لـ«الجبهة الإسلامية»»،فيوم امس، أشارت مواقع الكترونية قريبة من «داعش» الى تمكن التنظيم من أسر نحو 72 مقاتلاً من «جيش الإسلام» في الغوطة الشرقية، بينهم المسؤولون الشرعيون في «الجيش» الذي يقوده زهران علوش.

في موازاة ذلك، لم يكد يمضي يوم واحد على العملية التي أطلقها الجيش السوري في أطراف حي جوبر الدمشقي، حتى تمكّن من استعادة النقاط التي كان قد خسرها قبل أيام. حاجز عارفة ومحور الطيبة كانا من أقرب تلك النقاط إلى منطقة كراجات العباسيين الحيوية، شرقي دمشق. ومع سيطرة الجيش عليهما يكون قد

حرب «حزم» و«أحرار الشام» على المعبر تحت الرماد

صهيب عنجريني

نجحت مجموعات مسلحة في ريف إدلب في التوصل إلى اتفاق هدنة مؤقتة بين «حركة حزم»، و«حركة أحرار الشام الإسلامية»، إثر الاشتباكات التي اندلعت بينهما في محيط معبر باب الهوى الحدودي (مع تركيا).

وتفجّرت المعارك على خلفية مطالبة «حزم» بمشاركة عناصرها في الحواجز المسلحة داخل المعبر. ورفضت «أحرار الشام» الأمر، لتنصب «حزم» حاجزاً على الطريق الواصل بين الأتارب وباب الهوى. الأمر الذي اعتبرته «أحرار الشام» إعلان حربٍ عليها، فأعلنت «النفير العام». ونصّ الاتفاق على «إزالة جميع الحواجز التي أقامها الطرفان في مناطق ريفي حلب وإدلب، واطلاق جميع الأسرى من الطرفين». كما تم الاتفاق على «تشكيل لجنة شرعية تتولى متابعة الموضوع، وحله خلال خمسة أيام». الهدنة بين «الحركتين» جاءت أشبه برماد فوق الجمر، إذ نصت على «اعتبار الاتفاق لاغياً في حال عدم التوصل إلى حل جذري للخلاف خلال خمسة أيام»، انقضى أوّلها أمس. مصدر «جهادي» أكّد ان المؤشرات توحي بـ«ذهاب الأمور نحو الأسوأ». المصدر التابع لمجموعة ثالثة قال لـ«الأخبار» إنّ «المُعطى العام يوحي بأن كلّاً من الطرفين سيستغل الهدنة للاستعداد للمعركة المقبلة».

يبلغ عدد سكان جبورين 2000 نسمة، سقط منهم 90 شهيدا (الأخبار)

«على أول خطوط النار عايشين معنا. عم يتعرضوا للي عم نتعرضلوا وعم يشتغلوا وعايشين!».

فتّش عن مسلحي حمص القديمة

سنة ونصف سنة عانت خلالها قرية أم شرشوح ذات الغالبية المسيحية من هجمات المسلحين، باعتبارها خط تماس مع محيط متمرد يتألف من قرى تلبيسة وعز الدين والرستن والغنطو والحولة والدار الكبيرة. ومع خروج 2300 مسلح مدرب من حمص القديمة باتجاه القرى المذكورة ازداد الضغط على أم شرشوح، ما أدى إلى تهجير أهلها. مخطط الدفعة الجديدة من المسلحين بدا متمثلاً بوصل الريف الشمالي وتوحيد جبهة القرى المتمردة ضد الجيش، بهدف تنظيم القتال فيها على نمط معارك حمص القديمة، باعتبار مسلحيها الأكثر خبرة وتدريباً على حرب المدن بعد قتالهم ضمن أقسى ظروف الجوع والحصار أكثر من سنتين. اقتصرت هجمات المسلحين في أم شرشوح على غزوات يصفها جنود الجيش بالعشوائية. ولكن سرعان ما نظّم المسلحون بالاشتراك مع وافدي حمص القديمة معركة أسقطت القرية سريعاً وأوقعت 60 شهيداً من الجيش و«الدفاع الوطني»، ما جعل قريتي جبورين وكفرنان تحت التهديد المباشر.

تظاهرة في شارع الستين وسط حمص مؤلفة من نساء جبورين النازحات إلى المدينة ألّبت مواجع الحمصيين. التظاهرة التي قطعت الشارع الحيوي اعتراضاً على أحداث القرية الدامية، الخالية من أبسط الخدمات ضمن أسوأ أساليب فقر العيش، رفعت شعار «عدم ترك جبورين وحدها». وبتوجيه رسمي خرج محافظ حمص طلال البرازي للقاء الأهالي ورجال الدين، بالتزامن مع محاولات الجيش السيطرة على التلال المحيطة بالقرية، لتأمين أطرافها الملاصقة لأم شرشوح. لا تبدو المعركة سهلة، بعد فشل محاولات الجيش لاستعادة تل «أبو السلاسل» الواقع على مشارف أم شرشوح. محاور تمركز الجيش تنتشر على طول حدود جبورين مع قرية أم شرشوح، إلا أن صوت جندي يصيح معلناً الانسحاب من نقطة متقدمة على حاجز الغربال، يوحي بأن زيارة القرية المنكوبة ليست نزهة. تستنفر قوات الجيش لسد الثغرة الحاصلة، بالتزامن مع سقوط حقل الشاعر للغاز الطبيعي في الريف الشرقي. أوامر عسكرية بنقل عناصر من الجيش من جبهة جبورين للانضمام إلى القوات المتجهة إلى تحرير الحقل المشتعل، في الوقت الذي تصل فيه قوات أُخرى إلى جبورين لتحل محل العناصر المغادرة، خوفاً من استغلال الوضع وخرق جبهة الريف الشمالي. أحداث توضح عدم اطمئنان قيادة الجيش وعناصره، في الوقت الحاضر، إلى أي من جبهات حمص المفتوحة شرقاً وشمالاً، ما يشي بأن مهمتهم أصعب من أي مهمة في مدينة أُخرى.

رجال المنازل... أطفالها

يمشي حيدر الصغير على طرف قرية أكراد الداسنية في الريف الشمالي محتمياً بصف من الأشجار للهرب من حر الشمس. كان على أمه أن تدرّبه على خط سير متقن يقيه طلقاتِ القناص في قرية أم شرشوح المقابلة، قبل تعليم الطفل ذي الأربعة أعوام تفادي المرور أمام السيارات العابرة. يشرف تل «أبو السلاسل» على القرية الفقيرة، فيقلب أيام سكانها جحيماً، إذ إن عجز الجيش عن السيطرة عليه جعله مركزاً لمسلحي «النصرة». تمتد قرية كفرنان حتى آخر الخط الدفاعي للقرى «الموالية»، قبل الوصول إلى سكة القطار الفاصلة عن تجمع القرى المتمردة الممثلة بكيسين وبرج قاعي والحولة، وتشرف على خط الإمداد الواصل حتى قرية حربنفسه. يمكن، في معظم القرى المذكورة، ملاحظة كيف يستمد السكان قوتهم من شهدائهم. وكأن صورة رجل ما، بوقفته الشجاعة وعتاده الكامل، تكفل نوعاً من التعويض والحماية لعائلة بلا حماية أو معيل. الأطفال في معظم القرى يمارسون مهمات الرجال، فمعظمهم يرعى الأغنام أو يقود دراجات نارية بغرض جلب حاجيات عائلاتهم وتسهيل تنقلاتهم. ومن الطبيعي رؤية طفل يجرّ جرة غاز أو يحمل أغراض المنزل الثقيلة. يمكن رؤية إحدى النساء أيضاً تحمل جرّة غاز منزلية، في ظل القناعة الكاملة لدى الجميع بأن لدى الرجال مهمات أجدى نفعاً أمام الخطر الذي يتهدد قراهم.

«تسنين»... أين التركمان؟

آثار الخراب في قرية تسنين المجاورة تفوق القرى الأُخرى على طول شريط القرى الدفاعي. القرية الصغيرة التي مثّلت في السابق نموذجاً لتعايش تركمان سوريا ضمن النسيج الوطني، تغيرت معالمها. عائلتان تركمانيتان تعيشان في القرية التي تورط بعض أبنائها بعلاقات مع المسلحين. يقول خالد من أهالي تسنين: «تورط عدد من أقاربي بإعطاء إحداثيات استُخدمت لتصويب القذائف والصواريخ من الشمال نحو بعض بيوت القرية، وتم كشفهم».

هجرت عائلات تركمانية القرية إلى وسط حمص وقرى مجاورة أُخرى، حسب خالد، وذلك بسبب حراجة مواقفها بعدما سبّب بعض أبنائها الأذى لجيران العمر. لم ينزح خالد من منزله، وبقي رغم كل الهواجس التي نقلها إليه أقاربه حول الانتقام والاعتقال. يقول واثقاً: «أنا ابن هذه الأرض مثل جميع أبناء القرية، ولم أفعل ما يلغي ذلك، فإلى أين أترك منزلي وأمضي؟». آثار القذائف والصواريخ تبدو قاسية ضمن القرية التي تعج بنازحي جبورين القريبة.

الجيش: طريق حقل «الشاعر» يمر بحقل «المهر»

أعاد الوضع في منطقة جوبر إلى سابق وضعه قبل أيام. ومع تواصل الإسناد الناري للجيش والعملية العسكرية، يرجّح بدوره استمرار تقدّمه في عمق الحي. ولفت مصدر ميداني لـ«الأخبار» إلى أنّ «الهدف من شن العملية على أطراف جوبر كان أوسع من استعادة حاجز ما أو نقطة، بل للمضي إلى أبعد من ذلك على المحورين المذكورين عارفة والطيبة». وكنتيجة لإلحاق الجيش خسائر فادحة في صفوف المسلّحين بالأرواح والعتاد، «يكون الجيش قد حوّل تقدّم المسلّحين إلى كمين ألحق ضرراً شديداً بهم». في المقابل، قصف مسلّحو جوبر ساحة العباسيين وحي القصاع بقذائف الهاون، ما أدى إلى استشهاد 3 مدنيين وجرح 12 آخرين. وتمكّن الجيش أمس من تدمير نفق بطول 400 متر وعمق 12 متراً يمتد من شمالي برج المعلمين باتجاه تجمّع المدارس. وذكرت المصادر الميدانية أن النفق كان مجهزاً بتمديدات كهربائية وأجهزة اتصالات لاسلكية وكاميرات مراقبة وملغّماً بالعبوات الناسفة. وفي القلمون، شمالي دمشق، نفّذت الطائرات الحربية وسلاح المدفعية سلسلة ضربات على نقاط وجود المسلّحين في جرود رأس المعرة، القريبة من الحدود اللبنانية، ما أدى إلى مقتل العديد من المسلّحين وإصابة آخرين.

وفي شمالي حماة، دارت اشتباكات بين الجيش ومسلّحين في شرقي بلدة مورك، وفي محيط قرية تل الصلبا، فيما استهدف الجيش نقاطاً للمسلّحين في العوينية ومورك، ما أدّى إلى إلحاق المزيد من الخسائر في صفوفهم.

وفي درعا، دارت أمس اشتباكات عنيفة على طريق نوى. الشيخ مسكين في الريف الغربي للمحافظة، فيما أعلنت مجموعة من الفصائل المسلّحة، من بينها فرقة «فجر الإسلام»، بدء معركة «الإمام النووي الكبرى» لـ«تحرير» بلدة نوى من مواقع الجيش ومقر الأمن العسكري في البلدة. وفي القنيطرة، قتل أمس زعيم لواء «البراء بن مالك» التابع لـ«جبهة ثوار سوريا» خلال اشتباكات مع الجيش السوري في ريف المحافظة.

أما في حلب، فاستهدف الجيش بالقصف الجوي مقار للمسلّحين في حي الأنصاري، شرقي المدينة، ما أدى إلى مقتل زعيم لواء في «الحركة الإسلامية» ومدير المكتب الإعلامي لـ«الحركة» وقائد ميداني وثلاثة آخرين. ودارت اشتباكات بين الجيش ومسلّحي «جيش المهاجرين والأنصار» وفصائل مسلّحة أخرى في حي جمعية الزهراء غربي حلب، وفي محيط المدينة الصناعية، وفي منطقة البريج شمال شرقي مدينة حلب.

ضربة قاسية تلقّاها تنظيم «الدولة الإسلامية» في بلدة عقيربات، شرقي سلمية في ريف حماه، كرد متأخر، لكن حاسم، على اجتياح التنظيم حقل الشاعر للغاز الطبيعي في ريف حمص الشرقي. الجيش قصف مواقع تمركز مسلحي «الدولة» باستخدام سلاحي الجو والمدفعية، ما أدى إلى إصابات مباشرة في قرى عقيربات والقسطل الجنوبي وقصر ابن وردان، مراكز انطلاق مقاتلي التنظيم للاستيلاء على حقل الشاعر.

مصدر ميداني أكد لـ«الأخبار» أنّ حصيلة «ضحايا داعش بالمئات بين قتيل وجريح، بعد قصف مقر قيادة قضى تحته أكثر من 35 مقاتلاً». وبحسب المصدر، فقد «وصلت جثث القتلى إلى مدينة الرقة على أصوات التكبير من مآذن الجوامع والحث على التبرع بالدم ضمن الأراضي الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة». العملية العسكرية تزامنت مع تقدم بري نحو حقل المهر للغاز الطبيعي، غربي حقل الشاعر، وتمشيط الطرق المحيطة به. وبحسب المصدر، فقد شهد «المهر» هجوماً مماثلاً من قبل مسلحي «الدولة»، وذلك بالتزامن مع اجتياح موقع الشاعر، إلا أن الهجوم فشل. ويعتبر حقل المهر، اليوم، بحسب المصدر، «مركز انطلاق جديد لقوات الجيش باتجاه موقع الشاعر خلال الساعات القادمة، باعتباره الأسهل تحصيناً بين تلال عدة».

> حصيلة ضحايا «الدولة» بالمئات بعد قصف مقر قيادتهم في عقيربات

ويضيف المصدر أن حقل المهر الذي صمد خلال الهجمة الأخيرة، «بقي تحت الخطر طوال الأيام الفائتة، حتى عملية التثبيت العسكرية، فجر أمس، في ظل قربه من مواقع عسكرية عدة». وتعتبر «زملة المهر» تلة مشرفة على حقل الشاعر، «حيث يمكن الاستفادة منها في تأمين خطوط الإمداد وتغطيتها».

كذلك تؤمّن التلة المذكورة الرصد والاستطلاع خلال عملية القضم التي يتبعها الجيش في خط سيره بين التلال الصحراوية باتجاه حقل الشاعر. وبذلك يحكم الجيش تحصيناته في ثلاثة من أهم حقول الغاز حول حقل الشاعر، وهي: حقل ريان شرقاً، وحقل جحار جنوباً، إضافة إلى حقل المهر. ويقع حقل المهر إلى الشرق من مطار التيفور العسكري، في حين لا يبعد عن حقل جحار للغاز أكثر من 25 كلم شمالاً، ضمن صحراء تدمر شرقي محافظة حمص.

مرح...

تقرير

العنف الجنسي: جريمة بلا تعريف

في يوم العدالة الدولية، نظمت منظمة «عدل بلا حدود» مع نقابة المحامين ندوة بعنوان: «الجرائم الجنسية والجرائم المرتكبة على أساس الجنس في النزاعات المسلحة». المداخلات التي تليت في الندوة كشفت عن قصور فادح في القوانين اللبنانية والاليات المعتمدة للتعامل مع جرائم «العنف الجنسي» المرتكبة في لبنان او خارجه

العنف الجنسي قائم على أساس النوع الاجتماعي أو الجندر (هيثم الموسوي)

إيفا الشوفي

مبادئ كثيرة قد نتفق عليها ونَعدّها مسلّمات، مثل العنف الذي يُعدّ جريمة بنظر الجميع. تبقى هذه المبادئ مسلّمات حتى يدخل فيها العيب السري الأكبر في مجتمعنا: «الجنس». العنف: جريمة. العنف الجنسي: معادلة مختلفة.

هذه المعادلة، التي تُمارس بنسبتها العظمى على النساء، تأخذ مجالها للنقاش، إذ إنّ العنف الجنسي كان يُعد، حتى فترة ليست بعيدة، أمراً طبيعياً وإثبات رجولة في مجتمع يتشرّب الأحكام الدينية والنظرة الذكورية. كذلك النساء كنّ، وما زلن في بعض الأحيان، يخفن من المجاهرة بعملية الاعتداء الجنسي عليهنّ، ويفضّلن السكوت تلافياً لفضيحة تطاولهنّ على الرغم من براءتهنّ.

إلّا أنّ هذا العنف تحوّل اليوم إلى جرائم جنسية تُعاقب عليها المواثيق الدولية، وتحديداً في حالات النزاعات المسلّحة. من هذا المنطلق عقدت منظمة «عدل بلا حدود» بالتعاون مع نقابة المحامين، أمس مؤتمراً بعنوان «الجرائم الجنسية والجرائم المرتكبة على أساس الجندر في النزاعات المسلحة»، وذلك لمناسبة يوم العدالة الدولية.

يعرّف العنف الجنسي على أنه أي فعل جنسي يحصل تجاه الآخر من دون موافقته، أي إنه عنف قائم على أساس النوع الاجتماعي أو الجندر. الاغتصاب ليس الفعل الجنسي العنيف الوحيد الذي يندرج في إطار هذه الجرائم، كما قد يظن البعض، بل هو أقصى درجاتها. تعدّد ربيعة الغيرني، الخبيرة في الجرائم الجنسية والجرائم، التي ترتكب على أساس الجندر، أنواع الجرائم الجنسية التي تشمل «الدعارة القسرية، التحرش الجنسي (شفهياً وجسدياً)، الأفعال الجنسية القسرية المرتبطة بالإتجار بالبشر، الاعتداء الجسدي، الزواج المبكر والمدبّر وجرائم الشرف». آثار هذه الجرائم عديدة، تبدأ بالأذى الجسدي الذي يشمل الأمراض والحبل القسري، الأذى المعنوي المتمثّل في الصدمة والذل والإرباك، الأذى الاجتماعي الذي يؤدي إلى الانعزال وخسارة الدور الاجتماعي، وأخيراً الأذى الاقتصادي من خلال ترك الممتلكات والهرب.

قانون العقوبات اللبناني يبتعد عن مصطلح «جرائم جنسية» ليصنّف هذه الأعمال في بابه السابع ضمن الجرائم المخلّة بالأخلاق والآداب العامة، إلّا أنّه ميّز بين نوعين من هذه الجرائم: الأول هو جرائم تُرتكب برضى الطرفين، ويندرج في إطاره الزنا، سفاح القربى والمجامعة خلافاً للطبيعة. النوع الثاني هو الجرائم المرتكبة من دون وجود الرضى بقصد إلحاق الأذى. يوضح الكولونيل إيلي الأسمر أنّ «المواد 503 حتى 506 تعاقب على جريمة الاغتصاب»، فيما تبقى المادة 503 العائق الأول أمام تجريم فعل الاغتصاب الزوجي، إذ تعاقب «من أكره غير زوجه بالعنف والتهديد على الجماع». محاولات تجريم الاغتصاب الزوجي في قانون العنف الأسري لم تنجح في تجريم فعل الاغتصاب، بل جرّمت فعلي العنف والتهديد للحصول على ما سمّي في القانون «الحقوق الزوجية»، ليبقى الاغتصاب جريمة جنسية مقتصرة على المجامعة خارج إطار المؤسسة الزوجية، وليدخل مفهوم «الحقوق الزوجية» لاول مرة في قانون مدني.

> القانون يضع «الجرائم الجنسية» ضمن الجرائم المخلة بالآداب العامة

إشكاليات عدة طرحها الحاضرون، أبرزها يتعلّق بزواج القاصرات. تعاقب المادة 505 من قانون العقوبات من يُمارس عملا جنسيا مع قاصر دون الخامسة عشرة «سواء كان ذلك

عدل

خمسة قاصرين في مكتب جرائم المعلوماتية

مهى زراقط

ليست المرة الأولى التي يتعرّض فيها الطفل السوري خالد النعسان (9 أعوام) للضرب وسوء المعاملة. نهار التحقيق الطويل الذي امتدّ من العاشرة صباح أمس حتى الثامنة مساءً كشف أن خالد يتعرّض للضرب من كثيرين في الحيّ الذي يقيم فيه: من الأقارب والأولاد ومن صاحب محل الخضر الذي يعمل فيه. حتى عباس (عامان ونصف العام)، هذه ليست المرة الأولى التي يمارس فيها «مهمة» الضرب بتكليف من أقاربه.

أما الحجة الوحيدة التي قدمّها المرتكبون، فهي أنهم كانوا يلعبون، ما فاجأ المحققين من تعامل الأطفال مع ما حصل على أنه أمر عادي فعلاً، وكأنّهم اعتادوا اللعب بهذه الطريقة، ولا يرون في الضرب الذي يمارسونه أي مشكلة. بل يكاد يكون عادياً أيضاً أن يكون هناك طفل في التاسعة بلا مدرسة، يعمل في محل للخضر ويعنّفه الجميع، وأن يكون هناك طفل آخر يتدرّب على الضرب بالعصا لكي يصبح «زلمة»، كما قيل له.

أمس، «استحقها» الجميع. ما كان «لعبة» تحوّل إلى الجد مع قضاء نهار كامل من التحقيقات في مكتب جرائم المعلوماتية، إذ جرى الاستماع إلى إفادات كلّ الأشخاص الذين ظهروا في الفيديو الذي يصوّر تعرّض خالد للضرب بالعصا على يد عباس، بتحريض من عدد من أقاربه. وفي حين لا يزال والد عباس وابن عمه حسين موقوفين، جرى استدعاء عباس وشقيقته ز. وابني عمّه ح. وز.، (وترك الجميع بعد الاستماع إلى الإفادات)، إضافة إلى خالد.

> يتعرض خالد للضرب من قبل الكثيرين وبنحو يومي

وقد خضع الجميع للتحقيق من قبل قاضي الأحداث في حضور لجنة مؤلفة من وزارة الشؤون الاجتماعية، المجلس الأعلى لطفولة ومندوبتين للأحداث. وجرى الاستماع إلى كلّ من عباس وخالد من قبل مندوبة الاحداث، كما تؤكد مديرة مكتب جرائم المعلوماتية الرائد سوزان الحاج لـ«الأخبار».

وبالعودة إلى بدايات متابعة القضية، تروي الحاج أنها كلّفت من قبل مدعي عام التمييز سمير حمود بعد ظهر السبت الفائت بمتابعة الموضوع، «لأن الفيديو الذي انتشر لا يكشف المكان الذي وقعت فيه الحادثة، لهذا كان من الأفضل أن يتولى مكتبنا القضية بما أن صلاحياته تتيح لنا التحرّك على كامل الأراضي اللبنانية».

وكانت الخطوة الأولى استدعاء صاحب موقع «يا صور» الذي نشر الفيديو، والاطلاع منه على أصل الفيديو والطريقة التي حمّله بها، ما أتاح معرفة اسم عائلة الشخص الذي صوّره. أُرسلت المعلومات إلى البقاع أولاً بما أن العائلة بقاعية، ولمّا لم يعثر على أحد من المطلوبين انتقل البحث إلى منطقة الرمل العالي المعروف أنها تحتضن عدداً من أفراد هذه العائلة.

المفاوضات التي جرت لتسليم الأشخاص المعنيين اكتملت فجر الأحد. وأمس، بدأت التحقيقات التي ستستكمل اليوم من خلال الاستماع إلى مزيد من الإفادات قبل أن ينتقل الملف إلى مدّعي عام التمييز الذي يفترض أن يصدر قراراته بشأن كيفية التعامل مع كلّ من خالد وعباس لمعالجتهما نفسياً، واتخاذ قراره بشأن الموقوفين.

تقرير

الاستثمار في «ثمار طرابلس»

«ثمار طرابلس» هو اسم الصندوق الاستثماري الذي أطلقه أمس رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي. رأس مال الصندوق 25 مليون دولار ستنفق للمساهمة في رأس مال شركات مختلفة ستنشئ حديثاً في طرابلس، أو شركات قائمة في المدينة، وهي تسعى إلى توسيع أعمالها. الشرط الوحيد لمشاركة الصندوق في أي فكرة «بزنس» جديد، أو أي شركة موجودة هو أن «تكون فكرة ناجحة، أو عمل ناجح لكنه لا يملك الإمكانات اللازمة لهذا الأمر». إذاً، هذا الصندوق هو شراكة بين أصحاب رأس المال والأفكار الطرابلسية الناجحة، أو أصحاب البزنس الناجح في المدينة. هذه الشراكة ليست هبة من أصحاب رأس المال، كما يشير المعنيون، بل يؤكدون أنها خطوة سياسية أرادها ميقاتي اليوم في وجه خصومه السياسيين في المدينة، ولا سيما تيار المستقبل، الذي فشل مراراً وتكراراً في الإيفاء بتعهداته لجهة انفاق ملايين الدولارات على منطقة الشمال، التي تئنّ تحت وقع الفقر المدقع.

إطلاق هذا الصندوق جاء خلال مؤتمر صحافي عقده ميقاتي في مقر غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس. وقد أوضح ميقاتي أن «هدف الصندوق يرمي إلى تحديد القطاعات الاقتصادية القابلة للتطور والمساهمة في المؤسسات العاملة في نطاقها ومساعدتها، سواء كانت في مراحلها الأولى، أو لها سنوات طويلة من العمل، على التطور والازدهار في سبيل تدعيم اقتصاد هذه المدينة، وتأمين فرص عمل جديدة».

وأشار ميقاتي إلى أن «الصندوق سيكون الخطوة الأولى في جلب الاستثمارات الواعدة، وفي اعادة ضخ الحيوية في الكثير من القطاعات الانتاجية».

وبحسب نحاس، فإن الصندوق مستعدّ للمشاركة في تمويل المشاريع الجديدة أو المشاريع القائمة في طرابلس، أو إقراض أصحاب هذه المشاريع أموالاً بشروط ميسّرة، أبرزها نجاح الفكرة، علماً بأن «إعلان هذا الصندوق جاء بعد مجموعة من الدراسات التنموية التي أعدّت عن المنطقة». أما «استهدافات الصندوق، فهي تكمن في القطاعات المنتجة التي تتماشى مع طرابلس وموارد البشرية وغيرها، ومع موقعها الاستراتيجي».

لكن هل يحتاج الصندوق إلى موافقة مصرف لبنان؟ يؤكد نحاس أن الشروط القانونية لإنشاء مثل هذا الصندوق لا تزال قيد الدرس، لمعرفة آليات عمله ومدى انسجام أهدافه مع القوانين المرعية.

(الأخبار)

إحصائيات قوى الأمن الداخلي عن أعداد الجرائم الجنسية			
العام	تحرش وإعتداء جنسي	إغتصاب	أعمال منافية للحشمة
2005	28	36	6
2006	35	11	15
2007	49	10	30
2008	33	13	12
2009	45	12	21
2010	63	21	35
2011	63	23	35
2012	67	42	22
2013	70	36	40
2014/7/18	32	37	20

بتوافر الرضى أو عدمه»، وتصنّف ذلك في إطار الاغتصاب. إذا كان القانون يمنع هذا العمل، فكيف تسمح الدولة بإقامة زواج على قاصر؟ الحالة الوحيدة التي يمكن أن تمنع هذا الفعل هي الطعن في صحة الزواج، ليتّضح مجدداً أنّ القوانين المذهبية تعلو دوماً على القوانين المدنية.

المحامون الذين حضروا المؤتمر كانت لهم آراؤهم في تفاصيل التحقيق في جرم الاغتصاب. فهم شهدوا على أسئلة «غير بريئة» تُطرح في التحقيق مع الضحية: «ماذا كنت ترتدين أثناء وقوع الجريمة؟ في أي ساعة حصلت الجريمة؟ ماذا كنت تفعلين في هذا الوقت؟ هل قمت بأي إيحاءات جنسية؟»، في محاولة ذكورية محض لإيجاد سبب لإدانة الضحية. يبرّر الكولونيل الأسمر هذه الأسئلة بأنها تأتي ضمن إطار التعامل الموضوعي والمهني لمعرفة تفاصيل دقيقة حول الجريمة، «فالمحقق يمكن أن يتعاطف إنسانياً مع الضحية، لكن عليه أن يؤدي عمله بمهنية تامة»، جوابٌ لم يُقنع الكثيرين.

للأدلّة أهمية كبرى في الجرائم الجنسية، كما في كل الجرائم، إلّا أن الكلام عنها هنا يندرج في إطار التصرفات التي يمكن أن تُقدم عليها الضحية بعد وقوع الجريمة، ما يؤدي إلى تدمير هذه الأدلة. يوضح الكولونيل بعض الإجراءات الضرورية التي يجب اتخاذها بعد وقوع الجرم «أولا يجب الحرص على أن يكون هناك سرعة في التبليغ، لأن ذلك يؤدي إلى سرعة في استثمار الوقت والأدلة، وبالتالي إلى كشف الفاعل». معظم ضحايا الجرائم الجنسية لا يبلغون سوى بعد مرور عدة أيام. الأمر الثاني الذي يجب التنبه إليه هو «تجنب الاستحمام قبل تبليغ قوى الأمن لأخذ العينات اللازمة من قبل الطبيب الشرعي»، لأن عملية الاغتصاب تترك آثاراً على الضحية. وأخيراً على الضحية الاحتفاظ بالثياب التي كانت ترتديها عند وقوع الجريمة، لأخذ الأدلّة عنها، لأن معظم الضحايا يغسلن ثيابهن أو يرمينها كرد فعل نفسي على الواقعة.

الجرائم الجنسية لا تزال «عيباً» في المجتمع، لكنها عيبٌ يُلقى على الضحية لا على الجاني، عيبٌ ينطلق من منظور أخلاقي لا بنيوي. هذه التركيبة الاجتماعية المغلّفة بالخوف تضع الضحية دائماً في خانة المسبّب للجريمة الجنسية، وتصبح الجريمة مضاعفة من اعتداء جنسي جسدي يمارسه الجاني إلى تدمير معنوي يتولاه المجتمع. لن تصبح الجرائم الجنسية قضايا فعلية في المحاكم «ما لم يجر إيجاد نظام قضائي لحماية الضحايا والشهود» وفق كلام المحامية بريجيت شالابيان، فما نفع السماح باللجوء إلى المحاكم إذا لم تتوافر الحماية اللازمة للمدعي؟

عدل

رلى يعقوب: مسلسل الاستئناف الطويل

راجانا حميّة

كبرت غلوريا عاماً، بلا أمها. صارت تمشي وتنادي شقيقاتها بأسمائهن... وصارت تنادي بابا. ترى، هل نادت الصغيرة، التي كانت في الشهر السادس عندما قُتلت والدتها رلى يعقوب، ماما؟ هل قالوا لها ما الذي حلّ بأمها؟ هل فهمت واخواتها الصغيرات ما الذي يحصل؟ أسئلة كثيرة تثقل رأس ليلى الخوري، والدة رلى، المتعبة من غيابين: موت ابنتها الوحيدة، وحرمانها من رؤية حفيداتها الخمس منذ حادثة مقتل والدتهن. لا تخرج ليلى الخوري من دائرة الأسئلة. في كل يوم تستيقظ على سؤال جديد: كيف صار وجه غلوريا؟ هل تشبه والدتها؟ وتنام بلا أجوبة.

لا تعرف الجدة كيف صارت حفيداتها ولا كيف يعشن، فالمسافة التي تفصل بين بيتها في حلبا وبيت والدهن لا يمكن قياسها بالأمتار، كما الفواصل بين بيوت عادية، ففي حالة أم رلى، التي فقدت وحيدتها، ثمة ما هو أصعب من الأمتار. ثمة «من يمنعني من رؤية حفيداتي»، تقول. تشتاق إليهن، ولكن «كل الظروف اجتمعت كي تمنعني من رؤيتهن، في مقدمها الفقر، وثم وضعي أمام المعادلة الصعبة التي تسمح لي برؤيتهن مقابل إسقاط الدعوى عن والدهن في قضية مقتل ابنتي، وهذا أمر صعب عليّ كأم، لأن اللي ماتت بنتي مش حيوان».

هي لن تفعل ذلك، وإن كانت تتحرق لرؤيتهن «لأن بدي شمّ ريحة بنتي». مع ذلك، ستعض المفجوعة على جرحها وتكمل حياتها كما تفعل في كل يوم منذ عام. تستمع إلى أخبارهن من الجيران و«المحبين». نتف أخبار تجمعها إلى بعضها لتكوّن قصة. هكذا، مثلاً، عرفت أول من أمس أن الصغيرة «صارت تسبح، قالولي إنو بيّن آخدهن على مطعم بمنيارة ليأكلوا ويسبحوا». تكتفي الجدة بهذه النتف. الفقر الذي منع أم رلى من المطالبة بحفيداتها، شبيه تماماً «بالظلم» الذي يحرم الأم التي فقدت وحيدتها من التعويض برؤية أولادها. لا شيء أقسى من ذلك. وتصبح الحياة أكثر صعوبة، عندما تنتظر الوالدة «الأمل من القضاء، فلا يأتيني، والله العظيم ما عم كذّب، جسمها على الجنبين أزرق من الضرب». تستعيد ادق التفاصيل المتعلقة بظروف موت ابنتها، ولكن الأمل بتحقيق العدالة يشح يوماً بعد يوم، فبعد القرار الظني الذي جاء «مخيباً» . بالنسبة لأم رلى . عندما «منع المحاكمة عن زوج المغدورة»، ها هي اليوم تنتظر، بلا أمل، قرار الهيئة الاتهامية ببت طلب استئناف القرار

> **الوالدة المفجوعة تنتظر منذ ستة أشهر إحدى الكلمتين: نعم أو لا**

الظني الصادر عن قاضي التحقيق في الشمال آلاء الخطيب. وهو الطلب المقدّم أمام الهيئة منذ ستة أشهر، والذي لم يأت جوابه إلى الآن.

هذا الجواب كان يفترض، بحسب القانون، أن يأتي في مهلة عشرة أيام فقط. فما الذي يحصل هنا؟ فلنبدأ من القانون أولاً، بحسب المادة 136 من «أصول المحاكمات الجزائية»، يتوجب على «الهيئة الاتهامية أن تفصل في استئناف قرار قاضي التحقيق في مهلة عشرة أيام على الأكثر من وقت إيداعها الملف». فما الذي يؤخر ردّ الهيئة الاتهامية؟ علماً أنه ردّ بسيط، فإما الموافقة عليه «ليعود للدعوى مفعولها الناشر، كما تتحرك دعوى الحق العام مجدداً»، أو رفضه بالشكل وفسخه. لا خيارات كثيرة، إما نعم وإما لا. الأمر بهذه البساطة، إلا أن التأخير ستة أشهر كاملة، يرسم كثيراً من علامات الاستفهام. تلك العلامات التي يطرح بعضها محامي عائلة الضحية ريمون يعقوب ومتابعون آخرون لقضية يعقوب.

يشير مصدر قضائي إلى أن الطلب «قيد الدرس، كل ما في الأمر أن المستشارين يعملون على درس الملف بطريقة متأنية كون القضية حساسة، على أن يصدر القرار قبل بدء العطلة القضائية»، إلا أن لعائلة الضحية أسباباً للخوف من هذا التأخير، فهناك اعتقاد راسخ بأن ثمة «ضغوط تمارس على القضاء ليسكروا قضية ابنتي»، تقول الوالدة ليلى الخوري، وهو ما تنفيه مصادر الهيئة الاتهامية. وثمة من يقول همساً بأن رئيس الهيئة الاتهامية في الشمال «محرج» من ملف الضحية رلى يعقوب، فهو «في نهاية الأمر عضو في مجلس القضاء الأعلى، ولا يستطيع أن يصدر قراراً قد يأتي معارضاً لما كان قد انتهجه مجلس القضاء الأعلى عندما دافع عن نزاهة القرار الظني، وفي الوقت نفسه لا يستطيع التغاضي عن بعض الحقائق في القضية التي صارت قضية رأي عام». وهذا أيضاً تنفيه الهيئة جملة وتفصيلاً، ولكنه سؤال يطرح.

وفي هذا الإطار، يشير مصدر قضائي آخر إلى أن الأمور ليست بهذا السوء. فبرأيه، كل ما في الأمر أن التأخير «عادي»، فقد تستوجب الدراسة تمديد المهلة. وهنا، نضيف سبباً آخر ربما، وهو أنه «في بعض المحاكم هناك ضغط بالملفات في ظل وجود إخواننا السوريين». ويشير إلى أنه في ما يخص موضوع «الملفات الجزائية فقد تضاعفت في بعض المحاكم بنسبة 100%، وهذا الأمر يؤثر ويصبح التأخير بالبت ببعض الملفات أمراً واقعاً». وربما، يصبح واقعاً، بلغة القضاء، أن تبقى ليلى الخوري معلّقة منذ ستة أشهر على إحدى الكلمتين: نعم أو لا.

متابعة

السنيورة يجدد رفضه إقرار السلسلة

«إني أقف الى جانبكم والى جانب مطالبكم، والرئيس رفيق الحريري استثمر في التعليم وأنفق على قطاع التربية وتعليم اللبنانيين، ونحن نعتبر أن الإنفاق على قطاع التربية ليس إنفاقاً، بل هو بمثابة استثمار في مستقبل لبنان، وأرجو أن تعلموا أننا في تيار المستقبل وكتلة المستقبل قد اتخذنا قرارنا وأعلناه، وهو أننا الى جانب إقرار السلسلة».

كاد حنا غريب ونعمة محفوض ومحمود حيدر ومحمد قاسم ومن كان معهم في وفد هيئة التنسيق النقابية أن يبدأوا بتبادل التهانئ لانتصارهم في معركة إقرار سلسلة الرواتب بعد ثلاث سنوات من النضال المضني، إلا أن من كانوا يستمعون اليه هو رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، لذلك تمهلوا في الاحتفال وتبادلوا نظرات الريبة، فلا بد من تتمة لهذا الكلام يعيده الى الواقع، أي الى الاعتراض على السلسلة.

بالفعل، تابع السنيورة كلامه، قال «لكننا في الوقت عينه لا يمكن ان نوافق على صرف أموال لا تغطية لها لناحية الإيرادات، ونحن لا نريد أن نعطي بيد وندفع البلد الى منزلقات خطيرة غير مدروسة». إذاً، فهم قادة هيئة التنسيق النقابية أن لا تعديل في موقف السنيورة، وأن الجزء الاول من كلامه هو فقط لمسايرة الوفد الذي جاء اليه في إطار جولة على رؤساء وممثلي الكتل النيابية.

السنيورة: العقبة تكمن في عدم وجود إيرادات موثوقة (مروان بو حيدر)

كان في استقبال الوفد الى جانب السنيورة النواب جمال الجراح، غازي يوسف، أمين وهبي وباسم الشاب. وقال السنيورة «إن تيار المستقبل يقف بصراحة وعلانية الى جانب إقرار سلسلة الرتب والرواتب للأساتذة والموظفين من أجل إنصافهم وإقفال هذا الملف الذي يطال شريحة واسعة من اللبنانيين الذين يعملون من أجل إعداد الاجيال في لبنان»، لكنه رأى في المقابل أن «المشكلة التي تقف عقبة دون تحقيق هذا الهدف الآن هي غياب الايرادات الجدية الموثوقة التي تؤمن التغطية للمصاريف التي ترتبها مبالغ السلسلة». وأشار السنيورة الى أن «لبنان تعرض لمشكلات مالية كبيرة عامي 1992 و2001، وأنتم تعرفون النتائج في 1992. وفي عام 2001 خرجنا من مأزق إفلاس الدولة عبر مساعدة العالم لنا والدول التي وقفت معنا والاجراءات التي قمنا بتنفيذها، ومنها تطبيق ضريبة القيمة المضافة التي سمحت لنا بالصمود وعدم الانزلاق الى التضخم، والآن يجري طرح موضوع السلسلة من دون وجود اقتراحات لإيرادات جدية تغطي مبالغ إنفاق السلسلة. لذلك سأقولها بصراحة، أنا كنائب مسؤول عن إنصافكم، لكنني مسؤول أيضاً عن الحؤول دون أن أدفع البلاد نحو مأزق جديد يعرض الاقتصاد والمالية العامة لمخاطر، لأننا إذا وقعنا في الحفرة هذه المرة لن يساعدنا أحد، وستكون المسؤولية علينا وعلى عائلاتنا».

(الأخبار)

2,5

في المئة

هي نسبة ارتفاع الأسعار في شهر حزيران 2014 مقارنة مع شهر حزيران 2013، وفق ما أعلنت إدارة الاحصاء المركزي في بيان أمس. لكن مؤشر شهر حزيران 2014 يظهر انخفاضاً بنسبة 0,7% إذا ما قورن مع الشهر الذي سبقه، أي مع شهر أيار 2014. ويكشف المؤشر عن ارتفاع كبير في أسعار المشروبات الروحية والتبغ بنسبة 12,5%، وكلفة الألبسة والأحذية بنسبة 6,3%، وارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 2,2%، وارتفاع كلفة التعليم بنسبة 7% وارتفاع كلفة المطاعم والفنادق بنسبة 3,6%، في مقابل انخفاض كلفة الاتصالات بنسبة 21,2%.

قضية

تتوالى الأنباء عن نزاعات بين المزارعين على حصص مياه الري. هذا ما يحصل عندما تغيب الدولة لعقود عن قطاع حيوي يستهلك نحو 60% من المياه المتاحة؟ جاهزية الدولة معدومة لمواجهة فترات الشحّ، برغم أنها ليست الدورة الأولى التي يمرّ فيها لبنان... لكنه العقل نفسه الذي يسعى إلى تصفية القطاع الزراعي

تصفية الزراعة

شح المياه حجة جديدة للإمعان في التدمير

أزمة المياع كشفت عن سوء النوايا تجاه القطاع الزراعي (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

نكبة إضافية تصيب القطاع الزراعي في لبنان. لا يكفيه أنه الحلقة الأضعف التي انكسر ظهرها بفعل الانماط الريعية وممارسات الزبائنية السياسية، حتى أصيب بـ«أزمة مياه» يختلف الخبراء على توصيفها بـ«أزمة شحّ» أو بـ«أزمة إدارة الموارد المائية». في كلتا الحالتين لبنان ليس جاهزاً لهذه الأزمة، التي تخلق نزاعات بين المزارعين على حصصهم من مياه الري. الأزمة متواصلة، فيما وتيرة النزاعات إلى ارتفاع.

تصفية القطاع

آخر فصل من فصول هذه القصّة بدأ مع خروج رئيس لجنة الأشغال النيابية، محمد قباني، على المزارعين بتصريح علني يقول فيه «يجب وقف زراعة الخضار التي تستهلك كميات كبرى من المياه، مع إعطاء تعويضات للمزارعين...». يومها شعر المزارعون بالاشمئزاز من طرح كهذا، يكمل ما كان يطرحه سابقاً أصحاب هذا «العقل»، الذي أراد تصفية قطاع الزراعة. رغبة التصفية لا تزال جامحة، فطرح قباني لا يمكن تفسيره إلا بانه دعوة إلى «دفن» الزراعة كليا. هذا العقل هو نفسه الذي «مانع» إنشاء السدود على مدى السنوات الماضية، وجعل مشاريع المياه صفقات لشركات محظية عند هذا الزعيم أو ذاك، تماماً كما يفعل اليوم عندما يقترح بعض مسوّقي هذا العقل شراء المياه من الخارج أو وقف الزراعة.
جزئياً، نجح هذا العقل في تكريس بضع معادلات عن «ارتفاع أسعار الزراعة المحليّة وسهولة استيراد الخضار بدلاً من إنتاجها». هذا الأمر يشبه إلى حدّ بعيد معادلات من نوع «سهولة التعليم وإنتاج الموارد البشرية وتصديرها بدلاً من إيجاد أسواق عمل محلية»... هي معادلات تحمل رغبات هذا العقل، الذي يستعيض عن معالجة أسباب ارتفاع كلفة الإنتاج، سواء كان زراعياً أو صناعياً وغيرهما من قطاعات تخلق فرص العمل، بتركيز الأسباب وتعميقها.
زراعياً، كانت بعض عوارض هذا المسار تظهر بين الفترة والأخرى، لجهة الأسعار وروزنامات التصدير والاستيراد للمزروعات، ومنافسة المنتجات الأجنبية للمحلية... لكن نتائج هذا العقل أصبحت جليّة اليوم مع ظهور أزمة المياه. فهذه الأزمة خلقت نزاعات بين المزارعين على مياه الريّ، ويرتقب أن تخلق المزيد من المشاكل لدى «المزارعين الذين يروون مزروعاتهم من المياه المشتركة»، يقول رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين انطوان الحويك.
وما يعزّز كلام الحويك، أن توقعات الخبراء في شؤون المياه تشير إلى استمرار أزمة الشحّ في المياه الجوفية لأكثر من ثلاث سنوات متتالية، أي سيزداد شحّ المياه الجوفية مع تقدم الوقت. «المطرح ضيّق والحمار لبّاط» هذا المثل القديم الذي يردّده المزارعون يدلّ بوضوح على طبيعة المشاكل الناجمة عن سنوات الشحّ والجفاف، التي قد تكرّسها الأيام المقبلة في هذا الصيف، وفي الصيف المقبل أيضاً.

لا ثقة بالدولة

إذاً، بدلاً من أن تذهب الدولة في اتجاه التحوّط لهذا الشحّ، ذهبت في الاتجاه المعاكس تماماً. فالقطاع الزراعي يستهلك نحو 60% من المياه المتاحة، وبالتالي، فإن طرح تصفيته نهائيا في حالة الشحّ يبدو كما لو انه فعلا اضطراريا! هذا الوضع يستنفر الحويك، الذي يشير إلى أن المزارعين ليس لديهم ثقة بهذه الدولة، ولا بطروحات أزلامها الذين يريدون وقف الإنتاج الزراعي، ولا سيما أن «هناك الكثير من التعويضات المستحقة، التي لم تسدّد منذ سنوات عديدة».
وفي موازاة هذا الأمر، يبدو لبنان أعزل في مواجهة الأزمة، برغم لجان الطوارئ التي عملت على مدى أكثر من 9 أشهر، تمهيداً لهذه الفترة، وبرغم أن مشاريع السدود والبحيرات والبرك الجبلية مطروحة للتنفيذ منذ أكثر من 10 سنوات، إلا أنها لا تزال حبراً على ورق. وبحسب الخبير في شؤون المياه داوود رعد، «فإن لبنان ليس مجهّزاً لمواجهة سنوات الجفاف، والمشكلة لا تكون على صعيد المزارعين فقط، فالأزمة تمتد إلى إدارة شبكات توزيع مياه الري، وغياب العدادات لمراقبة الآبار الجوفية... ليس لدينا أي خطوات استباقية في هذا المجال، لا نفكر أيضاً في أي طريقة لتغذية المياه الجوفية بطرق اصطناعية».

خريطة المساحات المروية

كل هذه الإجراءات غائبة بصورة كاملة عن لبنان. أما في القطاع الزراعي، الذي يستهلك غالبية المياه المتاحة، فإن تأثيراته ستكون مختلفة بحسب حجم المساحات المروية، ومصدر الري. ووفق بيانات الإحصاء الزراعي الشامل لعام 2010، وهي أحدث بيانات إحصائية متوافرة عن القطاع الزراعي، فإن المساحات المروية في لبنان تبلغ 1,13 مليون دونم، أي نحو 49% من المساحات المزروعة في لبنان. ومن هذه الأراضي 65% مروي على نحو كامل، و35% بصورة جزئية. وكلما كبرت مساحة الأرض (الحيازة الزراعية)، زادت وتيرة الريّ فيها. كذلك، يظهر أن منطقتي بعلبك ـ الهرمل، والبقاعين الأوسط والغربي، تستحوذان على 28% و27% من مجمل المساحة المروية، وعكار على 14%، والجنوب (من دون النبطية) على 11%، أما منطقتا الشمال (من دون عكار) وجبل لبنان، فتستحوذان على 8% لكل منهما، والنبطية على 4%.
واللافت أن الزراعات الجنوبية، كالموز والليمون، تتطلب ريّاً كاملاً، على عكس ما هو حاصل بالنسبة إلى زراعة الحبوب المنتشرة في البقاع، التي تكتفي بري تكميلي، وتعتمد بصورة أساسية على الأمطار.
هذه الخريطة لا تعني أن أثر الشحّ سيتركّز في نوع معيّن من الزراعات، فالخبير رعد يؤكد أن «كل الزراعات تأثّرت، سواء البعليّة منها (الحبوب، مثل القمح والشعير... والزيتون وغيره) والمروية منها (الخضر والبطاطا والذرة العلفية وسواها)، والأشجار المثمرة

أسعار البطاطا أدنى من كلفة إنتاجها

مزارعو البطاطا عاجزون أمام كلفة التخزين والقلع المبكر (أرشيف)

رامح حمية

ساهمت التغيرات المناخية مع مشاكل تصريف إنتاج البطاطا البقاعية في جعل الأكلاف أعلى من الأسعار، ولا سيما في هذا الموسم الذي يعوّل عليه المزارعون على امتداد سهل البقاع. تدني أسعار البطاطا نتيجة كسادها ينبئ بخسائر فادحة ما لم تتحرك الدولة لتوفير سبل التصريف وتسهيلها.
«يبدو إنو ما إلنا نصيب نشم ريحة تعبنا... الخسائر تطاول مواسمنا دائماً لأن الدولة لا تقف إلى جانبنا ولا تؤمّن لنا أسواقاً لتصريف إنتاجنا». هكذا يعبّر مزارع البطاطا حسين شومان عن حسرته على خسارة الموسم الذي كان يعوّل عليه. هو وغيره من مزارعي البطاطا على امتداد سهل البقاع يعيشون الحالة نفسها. يضرب الرجل كفاً بكف وهو يراقب العمال يقلعون حبات البطاطا من الحقل، وهو مدرك أن الإنتاج وفير ونوعيته جيدة هذا الموسم، لكن الكميات المنتجة «لن تذهب إلى سوق التصريف مباشرة، وإنما إلى البرادات للتخزين لأن الأسعار أدنى من كلفة الإنتاج».
إذاً، هي انتكاسة جديدة من ضمن سلسلة انتكاسات متتالية ألمّت بمزارعي البطاطا البقاعية في المواسم الماضية. يأتي هذا الموسم بعد «سلسلة وعود من المسؤولين ترمي إلى توسيع سوق البطاطا وحمايته وتشجيعه... إلا أنها ظلت وعوداً سرابية» على ما يقول رئيس تجمّع مزارعي وفلاحي البقاع ابراهيم الترشيشي. وقد أضيفت هذه الوعود إلى أعباء الأكلاف الإضافية التي فرضتها التغيرات المناخية من ندرة أمطار وشحّ المياه، ما يجعل الموسم مكشوفاً على مخاطر كبيرة، ولا سيما أن أسعار المبيع للمستهلك تصل إلى 350 ليرة للكيلوغرم الواحد، في مقابل ارتفاع كلفة الإنتاج إلى 400 ليرة.
ويشير المزارع فياض الترشيشي إلى أن كلفة زراعة البطاطا تعدّ الأغلى بين باقي الزراعات، إذ تراوحت كلفة الدونم الواحد بين 1000 دولار و1200$، وذلك نظراً إلى أزمة المياه وارتفاع أسعار المحروقات. ويعتقد أن هذين العنصرين وضعا المزارعين أمام خيارين صعبين: «إما عدم قلع الموسم ومواصلة تبريده من خلال توفير مياه الري مهما تكن كلفتها، وإما قلع الإنتاج وتحمّل كلفة تخزينه في البرادات حتى يفرجها ربك» يقول هذا المزارع.
بعض مزارعي البطاطا يرون أن هذا الموسم «هو موسم نكد ونحس من أولو». ففيما كان يفترض أن تمتدّ فترة إنتاج موسم البطاطا في البقاع، ما بين «البكيرة واللقيسة»، فترة ستة أشهر من الإنتاج (من حزيران حتى نهاية العام)، ساهمت التغيرات المناخية بين موجة الصقيع التي ضربت المزروعات في مطلع الموسم، وموجة الحرّ خلال الأسبوعين الماضيين، في أوان الإنتاج الوفير في فترة زمنية واحدة.
ويقول المزارع أحمد حمية إن «موجة

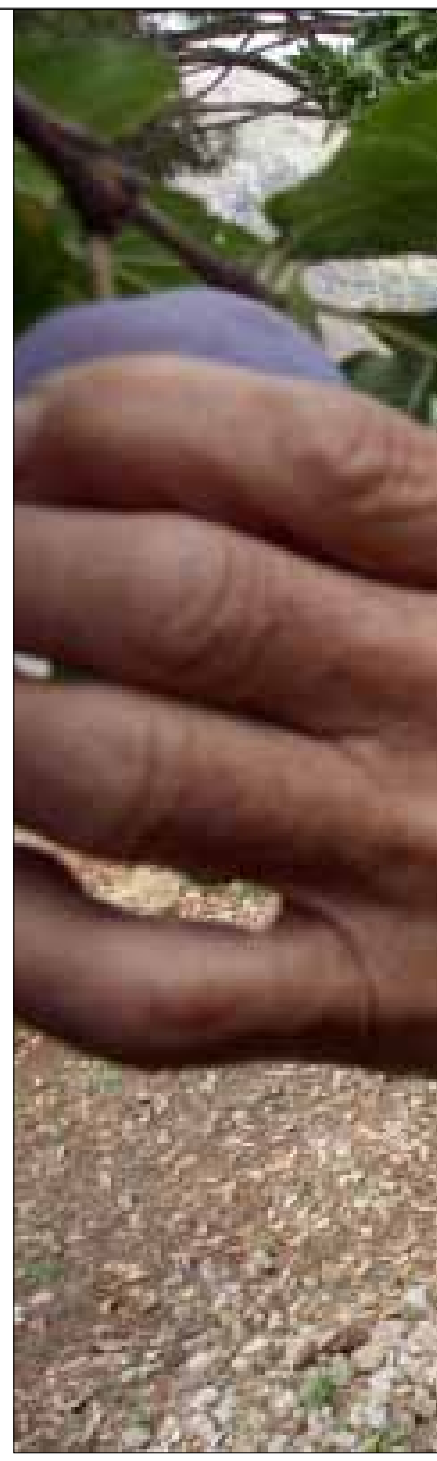

توزع المساحات الزراعية المستغلة بحسب المحافظات (بالدونم)						
المحافظة	المساحة المزروعة	المساحة المروية	المساحة المروية بشكل كامل	نسبتها %	المساحة المروية ريّا تكميليا	نسبتها %
جبل لبنان	205878	93955	73993	79	19962	21
الشمال	240648	92003	78492	85	13511	15
عكار	353519	156485	117684	75	38801	25
البقاع	416489	298663	168451	56	130512	44
بعلبك. الهرمل	576249	317031	152205	48	164825	52
الجنوب	2256211	122025	110531	91	11494	9
النبطية	260949	49385	35318	72	14068	28

* المصدر: المسح الزراعي الشامل ـ وزارة الزراعة

أيضاً على الجبال».
غير أن تداعيات الشحّ على أنواع الزراعات، قد تتفاوت بحسب مصادر الريّ ودرجة الشحّ فيها، وقد تكون مرتبطة بالتوزّع الجغرافي لقنوات المياه. فعلى سبيل المثال، ظهرت بعض النزاعات في منطقة اليمونة مع محاولة بعض المزارعين الاحتفاظ بأسبقية حقوق الري.

المياه السطحية والجوفية

وتتضح الصورة أكثر مع بيانات المسح الزراعي، الذي يشير إلى أن نصف المساحات المروية تتزوّد بالمياه من الآبار الارتوازية، و39% منها تتزوّد بمياه الأنهر والينابيع، و11% من مصادر مختلفة، مثل الخزّانات والسدود والبرك الجبلية. ويتوزّع هذا الهرم المائي على المناطق على النحو الآتي: 43% من المساحات في البقاع تتزوّد بمياه الأنهر والينابيع، و33% من الآبار الارتوازية. أما في محافظتي الشمال وعكار، فإن 37% من المساحات المروية تتزوّد بمياه الأنهر والينابيع، و12% من الآبار الارتوازية. وفي جبل لبنان هناك 11% من المساحات تتزوّد بالمياه من الانهر والينابيع، و3% من الآبار الارتوازية. جنوباً 7% تتزوّد من الأنهر والينابيع، و14% من الآبار الارتوازية.
لكن معالم الشحّ بدأت تظهر في أكثر من موقع. فقد تردّد بين المزارعين أن أكثر من نصف الآبار البقاعية شحّت إلى درجة الجفاف، وأن سدّ مجرى الحاصباني طاوله الجفاف أيضاً، ما يستدعي إغلاق أقنية الري للبساتين خلال فترة شهر كحدّ أقصى. أما خلافات اليمونة على استعمال مياه النبع قبل أن تصل إلى البركة الكبيرة، فقد تصبح ذات وتيرة أقوى...
هكذا يعني أن «الزراعات التي ستتأثر هي زراعة الخضار، مثل البندورة والخيار واللوبية والبطيخ والشمام وسواها، إضافة إلى زراعة الحشائش على اختلاف أنواعها... كلّها تروى من الآبار الجوفية، أو من المياه المشتركة...». وتضاف إلى هذه الزراعات، «كل المزروعات التي تروى من بحيرة القرعون، أي الزراعات على الساحل الجنوبي بين سهل القاسمية ورأس العين. فبحيرة القرعون التي يفترض أنها تتّسع لنحو 220 مليون متر مكعب من المياه، ليس فيها سوى ثلث الكمية. يجب وقف توليد المياه بواسطة مياه القرعون، ما دمنا قادرين على أن ننتج على المازوت» يقول رعد. كذلك، فإن المعروف أن قرى البقاع الغربي أيضاً تحصل على مياه الري من بحيرة القرعون، وتدفع بدلات مالية لقاء هذا الحق... أما القسم الأكبر من سهل عكار، فيُروى بواسطة الآبار الارتوازية، فيما يروى جزئياً من بعض الأنهر والينابيع الصغيرة.
اللافت أن الإدارات اللبنانية المسؤولة عن مصادر المياه تسمح بالتعدّي على الأملاك النهرية بأعمال باطون، إلى درجة أن بعض الأنهر تحوّلت عن مجاريها الطبيعية أو سدّت جزئياً...
«الشحّ لم يؤد يوماً إلى تصفية القطاع الزراعي في لبنان، حيث شهدنا أقصى مرحلة جفاف عام 1932 وتلتها سنة ثانية سيئة في عام 1933» يقول رعد. برغم ذلك، استمرت الزراعة في لبنان، واستمر المزارعون، لكن مرحلة ما بعد الحرب الأهلية شهدت رغبات التصفية وخطوات عملية لتنفيذها.

> **محمد قباني دعا إلى وقف زراعة الخضار لأنها تستهلك المياه**

> **الخبراء يتوقعون استمرار أزمة الشح في المياه الجوفية لأكثر من ثلاث سنوات متتالية**

الصقيع أدّت إلى تأخير في إنتاج البطاطا «البكيرة»، أي التي تصبح جاهزة للقلع مبكراً. كان يفترض أن تنضج هذه البطاطا وتصرّف الى الأسواق ابتداءً من أول حزيران الفائت. كذلك، فإن موجة الحر التي ضربت لبنان منذ أسبوعين أدّت إلى «تقريب إنتاج البطاطا اللقيسة إلى تموز بدلاً من آب وأيلول». وعليه، وبدلاً من «الهامش الذي كان بالإمكان أن يتحرك فيه المزارع على مدى ستة أشهر، بين إنتاج «البكيرة» في قرى كفرزبد وعين كفرزبد ولوسي ورياق وسرعين، و«اللقيسة» في سهول حزين وطليا وطاريا، ومن ثم في سهول بعلبك ومقنة ويونين، بات المزارعون محكومين بقلع الإنتاج الوفير في سهول البقاع بأكملها» كما يقول حمية.
وبنتيجة هذا الوضع، امتلأت برادات التخزين في البقاع ولم تعد قادرة على استيعاب كميات إضافية، رغم أن المزارعين لم يعد بمقدورهم تأخير قلع مواسمهم أكثر، وإلا تعرضت للتلف. غير أن الإنتاج الوفير لم يكن السبب الوحيد في تدني سعر البطاطا عن كلفة إنتاجها والتسبب بخسائر كبيرة للمزارعين، فقد أوضح ابراهيم الترشيشي أن أكثر من 250 ألف طن من البطاطا البقاعية كانت تصدر في مثل هذا الوقت، لكن «لم يصدر منذ شهر إلى اليوم سوى 20 ألف طن، أي ما يساوي واحد على عشرة». السبب في ذلك، يعزوه الترشيشي إلى «قرار وزارة الزراعة باعتماد فحص عينة للترسبات من كل شحنة تصدير (35 طناً) والحصول على شهادة من مختبر كفرشيما الذي لا يستوعب كل العينات، ويعطي في اليوم الواحد عشر عينات، فيما عدد طلبات الفحص يتجاوز 35 عينة يومياً». وبحسب الترشيشي، فإن مطالب مزارعي البطاطا باعتماد عيّنة واحدة من حقل المزارع عوضاً عن عيّنة من كل شحنة تصدير للمزارع لم تلق صدى لدى وزارة الزراعة.
في موازاة ذلك، فإن تصدير البطاطا اللبنانية تأثّر بالأحداث في سوريا والعراق، وخصوصاً مع ارتفاع كلفة النقل البري بين لبنان وسوريا حيث تدفع «ضرائب طريق» ولو كانت البضائع ذاهبة من سوريا إلى العراق ودول الخليج العربي، وقد أصبح الأمر عبارة عن بورصة أسعار يومية تتفاعل مع سياسات الدول المعنية وعلاقاتها الخارجية، سواء مع دول الخليج أو الدول المجاورة، «فالسعودي لا يريد أن تمر بضاعته في سوريا، والأمر نفسه بالنسبة إلى الأردني، وكذلك بالنسبة إلى السوري الذي لا يرضى بمرور بضاعة اللبناني في أراضيه» يقول ابراهيم الترشيشي.

> **أسعار مبيع كيلو البطاطا للمستهلك 350 ليرة وكلفته 400 ليرة**

أخبار

توضيح إبراهيم شحرور

نشرت «الأخبار»، في عددها الرقم 2347 الصادر بتاريخ 2014/7/18، تحقيقاً عن اللامركزية الإدارية بعنوان: «اللامركزية الإدارية: تكريس الكانتونات المذهبية وخصخصة التنمية». وبما أن كاتب التحقيق نسب الى رئيس إدارة التخطيط والبرمجة في مجلس الإنماء والإعمار الدكتور ابراهيم شحرور ما لم يدلِ به، يهم المجلس أن يوضح أن مداخلة شحرور مسجّلة وموثّقة، وأنه أجاب رداً على سؤال أحد الحاضرين في الندوة، أن موضوع استحداث وزارة للتخطيط مطروح بصرف النظر عن إقرار اللامركزية، أو عدم إقرارها، وأن الموضوعين غير مرتبطين بعضهما ببعض.
المكتب الإعلامي- مجلس الإنماء والإعمار

خطر انتقال اللشمانيا محدود

خلصت ندوة علمية عن «مرض اللشمانيا» الى أن «خطر انتقال المرض الى لبنان محدود». نظم هذه الندوة مستشفى رفيق الحريري الجامعي، برعاية وزارة الصحة العامة ومنظمة الصحة العالمية. واوضح المشاركون فيها، ان هذا المرض بيئي مزمن يصيب الإنسان في الأعمار كافة، وينتقل بلدغة حشرة تسمى «ذبابة الرمل»، وهو نادر في لبنان، الا انه منتشر في سوريا، وينتقل مع اللاجئين السوريين.
وكانت منظمة الصحة العالمية قد أسهمت في تقوية الترصد الوبائي للمرض، وأنشأت اثني عشر مركزا علاجيا لمرض اللشمانيا، وتولّت تدريب الأطباء وتوفير العلاجات اللازمة وإعداد نشرة توعوية. وبلغ عدد الحالات نحو 1300 حالة، 98% منها بين اللاجئين السوريين.
وعرض الدكتور ابراهيم خليفة في الندوة أنواع اللشمانيا عند اللاجئين، من خلال فحوص الأنسجة التي أجريت مجانا في مختبرات مستشفى الجامعة الأميركية، مشيرا الى نوعين من اللشمانيا: اللشمانيا الجلدية، وهي الغالبة في سوريا، وتؤدي الى تشوهات جلدية، واللشمانيا الحشوية، وهي الأقل شيوعا، لكنها خطرة، وقد تؤدي الى وفاة المصاب بها. وتطرق كل من الدكتور بيار أبي حنا، والدكتورة أسيمة دبوني، والدكتورة نورا حمدان إلى طرق معالجة مرض اللشمانيا، عارضين الحالات التي عولجت في مستشفى رفيق الحريري الجامعي، ونسبة الشفاء العالية التي قاربت 90%، ومنها حالتان من اللشمانيا الحشوية عولجتا بنجاح، مؤكدين أن «معظم الحالات المنتشرة في سوريا ولبنان من نوع اللشمانيا الجلدية، التي لا تمثل خطرا على الحياة، وأن خطر انتقال اللشمانيا بنوعيها الجلدي والحشوي ضئيل، بالنظر إلى ندرة الحوامل».
(الأخبار، وطنية)

حكم «مؤقت» بعدم إقفال طريق الدالية

أصدرت قاضية الأمور المستعجلة في بيروت زلفا الحسن قرارا يقضي بمنع اقفال الطريق المؤدي الى دالية ـ الروشة (مدخل السيارات)، «كتدبير احتياطي ومؤقت لحين بت الدعوى الراهنة» على ألا يشمل القرار «ازالة أي تصوينة أو منع انشاء تصوينة لعقارات الجهة المدعية». ويأتي هذا القرار ردا على الشكوى التي تقدمت بها شركة صخرة اليمامة، على محي الدين حموي، وذلك بتاريخ 2014/7/15.

يُذكر أن جمعية «التجمّع للحفاظ على التراث اللبناني» توجهت بكتاب الى محافظ بيروت زياد شبيب، بتاريخ 2014/7/12، للمطالبة بازالة الحاجز المعدني الذي وضعته القوى الأمنية في 2014/7/3، نظرا إلى كون الموقع «طبيعيا ومحميا»، وهو من مسؤولية الادارة الرسمية، وبالتالي «لا حاجة إلى ابلاغ اصحاب العقارات للقيام بذلك». إلا أن المحافظ لم يرد على هذا الكتاب، بحسب ما يؤكد الناشط في «الحملة الأهلية للدفاع عن الدالية» رجا نجيم، الذي قلل من أهمية هذا القرار، ما دام «لا يشمل ازالة الحاجز»، و«ما دام مؤقتا». «يُشعرنا القرار بأنه يمنحنا حقا كبيرا، في المقابل هو يمهّد ليأخذ الكثير» يقول نجيم، ويؤكد أن مسألة الحاجز المعدني تحوّلت الى مصلحة الهندسة في بلدية بيروت، لتجري دراستها تمهيدا لبتها.
المفارقة أنه ما من قرار من وزارة الداخلية أو محافظ بيروت، بوضع العارضة، وبالتالي، فإن عناصر قوى الأمن كانوا يؤدون مهمتهم بـ«منع أي إشكال قد يحدث»، فلماذا «همّت» سواعد بعض العناصر بوضع الحاجز المعدني حينها؟

تحقيق

سؤال قديم يتجدّد مع كل طفرة تكنولوجية: هل ما زلنا نحتاج لأن نأكل الطعام لنعيش؟ وما هي بدائل الأكل التي يمكن أن تعطي الحياة استمراريتها؟

تكنولوجيا الطعام
في أن لا تأكل لتعيش

حمزة حرقوص

أسطورة حبة الدواء التي يأخذها الناس فتغنيهم عن الطعام ما زالت تلاحق العلماء على مرّ السنين. يُسألون عنها كقدر لا بدّ من أن تصل إليه البشرية. عليها عوّل البعض كحلّ للمجاعات، ونقص التغذية، حتى أنّ بعض النسويّات قد نظرن إليها منذ القرن التاسع عشر كحلّ متخيّل لإعفاء المرأة من العرف السائد في تولّي تحضير الطعام. ويعتقد كثير من العلماء اليوم أنّ الوصول لمرحلة توضع فيها وجبة في حبة هو مستحيل في المدى المنظور، لعدم القدرة على توفير كل المكوّنات الغذائية والمغذّيات الدقيقة التي يعطيها الطعام في تلك الحبة، ولذلك ينحسر دورها في متمّمات غذائية لا يمكن أن يحيا بها الناس حصراً على المدى البعيد.

في أن تشرب غذاءك

لكن على قاعدة ما لا يدرك كلّه، لا يترك جلّه، كان لسان حال كثيرين: «إذا كانت الحبة هي العائق، فلنغيّر الخطة، ولنجعلها شراباً». وبهذه الروحية انطلق روب راينهارت، مهندس الكومبيوتر الذي اخترع «سويلنت» (Soylent)، وهو شراب يحتوي على مختلف المغذّيات التي يحتاجها الجسم كل يوم، من بروتينات ونشويات ودهون وغيرها، انطلاقاً من الدراسات التي بنى عليها والتي أوصلته إلى تركيبتها المثلى، التي جرّبها على نفسه في البداية وعلى بعض المتطوعّين لاحقاً.

> تحاول شركة «Beyond Meat» إيجاد بديل من الدجاج واللحم

يعامل راينهارت «سويلنت» وكأنّه برنامج كومبيوتر، فهو أوّلاً شراب مفتوح المصدر (open-source)، أي أنّه أعلن مكوّناته على الإنترنت، ما استقطب كثيرين حول العالم ليجرّبوا تجميعه بأنفسهم. وبناء عليه، ظهرت وصفات جديدة ترتكز إلى الوصفة الأصلية، وذلك لإضفاء نكهات جديدة أو لاستبدال مكوّن بآخر في حال الحساسية تجاهه. ثمّ أنّ الشراب، كالبرامج، جرى تحديثه مراراً ليأخذ بعين الاعتبار انطباعات المستخدمين.

ثلاثة عوامل أساسية كانت وراء هذا الشراب: المال والوقت والصحة. يريد راينهارت أن تصبح تكلفة الشراب خمسة دولارات في اليوم، وهي أقلّ بثلاث مرّات تقريباً من تكلفة طعام صحّي يوازيه بالسعرات الحرارية. وهذا ما جعل «سويلنت» بديلاً محبّباً لبعض الطلاب الأميركيين، من غير أصحاب الدخل، أو من الذين لا يملكون الوقت اللازم لتحضير الطعام. فبين شراب صحّي سريع ورخيص وبين مأكولات سريعة أكثر كلفة وإيذاء للصحة، لجأ هؤلاء إلى الخيار الأوّل.

على أنّ هذه الميّزات قد لا تجتذب الغالبية لترك الأكل التقليدي والتحوّل إلى «سويلنت» لأنّ الطعام ليس فقط غذاء بل هو، للغالبية، طقس له متعته وفوائده. فالوجبات اليومية، مع كل ما تتطلبه من تحضير أو ما يتبع تناولها من آثار كالتخمة أو النعس، تبقى مناسبة أساسية للاجتماع بالعائلة أو الأصدقاء. ولا يمكن للناس أن يستبدلوا هذه العادات واستمتاعهم بألوان الطعام ونكهاته اللامتناهية بثقافة الـ«سويلنت». وهو ما يدركه مخترعه الذي يحاول تسويقه على مبدأ أنّ «الطعام كغذاء» لا يستبدل «الطعام كثقافة»، بل يجعله ثانوياً عند الحاجة.

طعام للمليارات التسعة

من جهة أخرى، لا يذهب كل العاملين في تكنولوجيا الغذاء إلى ذلك الحلم المتطرّف بعض الشيء، ويعتبرونه كالسمكة الصغيرة التي لا تعود بالمردود الكبير حالياً. وبالتالي يتوجّهون إلى السمكة الأكبر، وهي استبدال مكوّنات الطعام بمكوّنات مصنّعة. الهدف صعب، وفي منظارهم ثلاثة أهداف أساسية: البيض والدجاج واللحم.

الدافع هنا اقتصادي أوّلاً: من أين سيأتي الغذاء الطبيعي لأكثر من تسعة مليارات متوقّعة من البشر في نهاية هذا القرن؟ ثم أنّه بحسب مؤسس شركة «Hampton Creek»، جوش تيتريك لا يمكن الاستمرار بالنموذج الحالي، حيث توضع الطيور والدجاج في أقفاص لا مكان فيها لتحرك أجنحتها ويتوقّع منها أن تبيض 283 بيضة سنوياً في ظروف غير ملائمة ومشوبة بالأمراض، وحيث تحرق 39 سعرة حرارية من الطاقة لإنتاج سعرة حرارية واحدة من الطعام.

تعمل هذه الشركة على إنتاج البيض الصناعي، الذي يمكن أن يستخدم في المايونيز أو الحلويات أو أن يؤكل مطبوخاً. وقد وضع المستثمرون أكثر من 30 مليون دولار في تصرّفها، لاكتشاف المكوّنات الضرورية لجعل البيض الصناعي أقرب ما يمكن إلى الحقيقي، ليس فقط من ناحية القيمة الغذائية بل من ناحية الطعم أيضاً والخصائص التي يتميّز بها والتي تجعله مفضلاً في صنع الحلوى وفي بعض السلطات أو العجين وغيره، وهذا ما يجعل مهمّة «Hampton Creek» أصعب من مهمّة «سويلنت». وعلى خط موازٍ، تعمل شركات أخرى. فـ«Beyond Meat» تحاول إيجاد بديل من الدجاج واللحم بنفس طعمهما وخصائصهما الغذائية، وقد وضعت رؤية طموحة بتقليص استهلاك اللحوم بنسبة 25% بحلول عام 2020 واستبدالها بلحوم مكوّنة من بروتينات نباتية. وكذلك تقوم شركة «Modern Meadow» بالعمل على لحم حقيقي من دون الحاجة إلى مزيد من الأبقار، وذلك عبر تقنية بيولوجية تسمّى «هندسة الأنسجة» تنتج في 45 يوماً في المختبر كمية اللحم التي تتطلّب سنتين أو ثلاث من تربية الحيوان قبل قتله وأخذها منه.

النحت مقابل البناء

الفرق بين الطعام الطبيعي والطعام

تحقيق

الطابعة الثلاثية الأبعاد ثياب وطعام وأعضاء بـ

ماذا لو أصبحت حياتنا تعتمد على طابعة كبيرة؟ وتوقفنا عن الذهاب إلى السوبرماركت ومتجر الملابس ومتاجر أخرى كثيرة، وأصبحنا نصنع كل ما نريد في المنزل بأنفسنا؟ ما نشهده اليوم أقرب إلى السحر التكنولوجي المتمثل بالطباعة الثلاثية الأبعاد

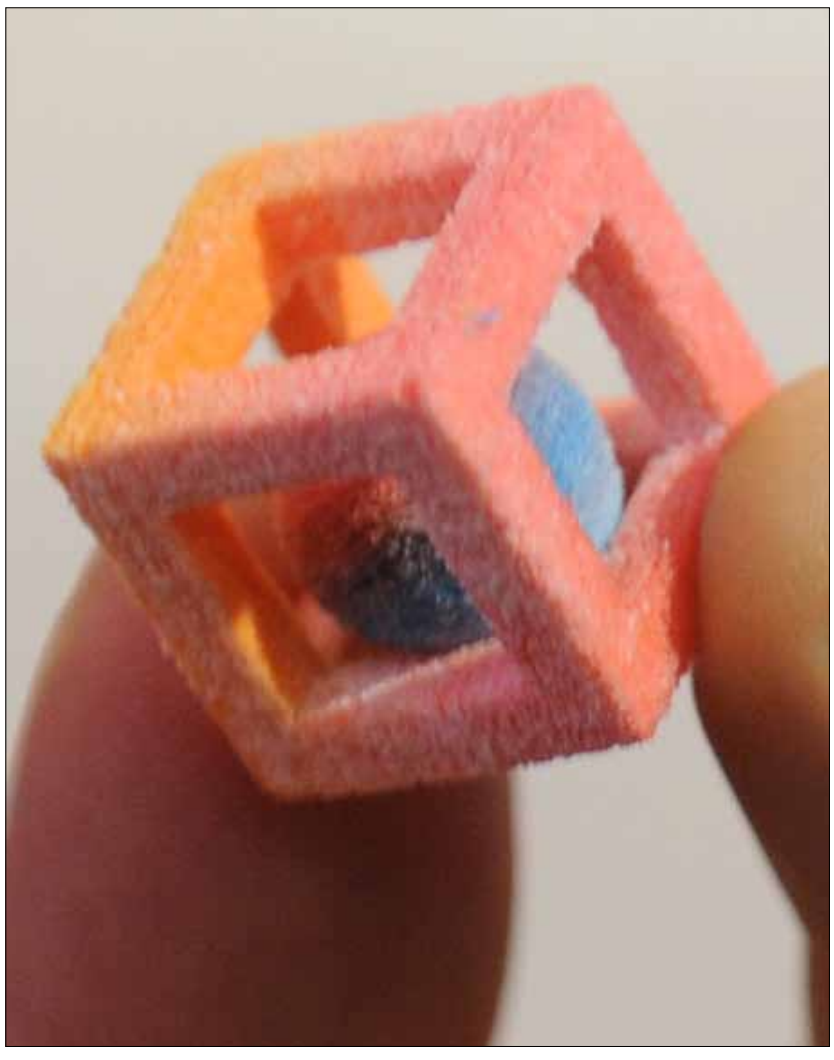

طابعة Foodini الثلاثية الأبعاد يمكنها طباعة الأطعمة المنزلية (أ ف ب)

سهى شمص

«من الصعب أن يصدق المرء ان هذه الطائرة كانت كوماً من البودرة يوم الجمعة الماضي». هذا ما قاله الباحث البريطاني جيم سكانلان في أعقاب نجاح تجربته في تجميع أول طائرة من دون طيّار بالعالم مطبوعة بشكل كامل.

ما نشهده ليس بعيداً من السحر، فأصبح هناك مطبعة «سحريّة» بإمكانها طباعة أشياء ثلاثيّة الأبعاد مثل: الثياب، التربة، قطع الغيار، الآلات الموسيقية، القطع الأثريّة وحتّى الطعام. وليس ذلك فقط الأعضاء البشريّة أيضاً. ما ينبئ بثورة صناعيّة ثالثة بدأ يشهدها العالم.

جهاز يشبه ثلاجة كبيرة الحجم، رمادي اللون ومجهز بباب من الزجاج. جهاز عادي يستطيع القيام بأشياء مدهشة، سيغيّر نمط حياتنا خلال السنوات العشر المقبلة.

سنبدأ بطباعة معظم المنتجات التي نستخدمها بشكل يومي عبر طابعات ثلاثيّة الابعاد نشتريها من الأسواق بأسعار مناسبة.

تعمل هذه الطابعات عن طريق ادخال رسم ثلاثي الأبعاد D3 على الكمبيوتر عن طريق برنامج يدعى الكاد CAD، فتبني الطابعة أجزاء المنتج المطلوب عن طريق إضافة الطبقات الدقيقة فوق بعضها بعضاً من الأسفل إلى الأعلى، حتى يجرى تشكيل المنتج في صورته النهائية. ويُطبع باستخدام مواد مختلفة كالحديد والخشب والرمل والبلاستيك.

تعتبر الطابعات الثلاثية الأبعاد أسرع وأوفر وأسهل في الاستعمال من التكنولوجيات الأخرى للتصنيع. وتتيح للمطورين القدرة على طباعة أجزاء وتركيبات مصنوعة من مواد عديدة وبمواصفات ميكانيكية وفيزيائية مختلفة في عملية بناء واحدة.

تتوقع مؤسسة كانالس المتخصصة في بحث ودراسة متطلبات السوق أن تبلغ إيرادات قطاع الطباعة ثلاثية الأبعاد ملياراً وثلاثمئة ألف دولار في العام الحالي، أي بزيادة 52 % مقارنة مع العام السابق. بعدما بدأ ينتشر استعمال هذه التقنية بسبب انخفاض سعرها ففي البداية كانت تكلّف أكثر من مئة وثلاثين ألف دولار، فيما أصبح سعر واحدة متوسطة الجودة أقل من ألف دولار.

طباعة كل شيء

تتطوّر الطباعة الثلاثيّة الأبعاد بشكل مستمر منذ أن ابتكرها إمانويل ساكس في 1993، حتّى أصبحت تستخدم في صناعات كثيرة وتستفيد منها شركات عديدة. بدأ الأمر بألعاب أطفال، تماثيل، تصاميم صناعيّة،

من أين سيأتي الغذاء الطبيعي لأكثر من 9 مليارات نسمة في نهاية هذا القرن؟ (جان سباستيان ايفرارد – أ ف ب)

المصنّع من حيث الموارد اللازمة هو كالفرق بين نحت تمثال، باستخدام صخرة كبيرة، وبين بناء التمثال من قطع صغيرة. ففي الحالة الأولى يبذّر جزء كبير من الصخرة في سبيل رسم الشكل النهائي، وهو حال طعامنا الحالي الذي نستهلك لإنتاجه أضعاف ما يعطيه من الطاقة. أما البدائل التي تطرح لتصنيع الطعام فهي تحاول أن تصل إلى الطعام عبر تجميعه من موادّه المكوّنة، طارحة الأثر الإيجابي على البيئة كأحد أبرز ميزاتها.

لكن الصعوبة الأبرز في حالات اللحوم البديلة هي في تسويقها للناس ليتخطوا الحاجز النفسي المانع لتجريبها، وذلك كي لا يقتصر استخدامها على فئة النباتيين حصراً.

أمّا «السويلنت» فتسويقه أصعب على نطاق واسع، إذ لا يمكن الاعتماد حالياً حول العالم على شركات خاصّة لتوفّر الطعام للمليارات. فبرغم وصفاته المنتشرة، يحتاج تجميع مكوّناته من مصادرها، إلى طلبات خاصة من مختبرات كيميائية، وهو ما لا يتوفّر بيسْر لمعظم سكان العالم. وهو بذلك يذكرنا بأطباء الأعشاب التلفزيونيين في منطقتنا، الذين يعطون وصفات الكريمات على الهواء، والتي يحتاج الشخص لتصنيعها مثلاً لزيت الورد وزيت اللوز والزنجبيل والكركم والشومر وبذر الكتّان (فقط لا غير). ثم «تخلطها وتنحّف جسمك» (الذي نحف في تجميعها أصلاً)! وهذا ما يلزم التفكير بحلّه لـ«سويلنت» قبل أن يفكّر مخترعوه في هزّ اقتصاديات الغذاء والزراعة حول العالم.

ـشرية!

مجوهرات وأحذية وملابس، ثمّ إلى سيارات، طائرات ومبانٍ، حتّى وصل إلى الطعام والأنسجة البشريّة، من دون أن نعرف أين سينتهي.

تمكنت مؤسسة Smithsonian للطباعة ثلاثية الأبعاد من الحفاظ على التماثيل التاريخية النادرة فبدأت برقمنة كثير من التماثيل النادرة، للبدء بطباعتها مرة أخرى، وتوفير نسخ كثيرة منها. فكان تمثال السياسي الأميركي توماس جيفرسون أكبر تمثال تاريخي مطبوع بالتقنية ثلاثية الأبعاد.

وأدخلت شركة فورد هذه الطباعة إلى صناعة السيّارات لإنتاج الأجزاء النموذجيّة للسيّارة بسرعةٍ فائقة مثل رؤوس الأسطوانات ومشعّب السحب وفتحات الهواء. تمكّن أيضاً المخترع أنريكو ديني من ابتكار نظام بناء المباني التي طورته فيما بعد شركة «وين صن» الصينية للهندسة والتصاميم والديكور، وذلك بطباعتها لجميع الأجزاء والقطع التي يحتاجها تشييد المنازل مستخدمة مادّة الإسمنت، وبالتالي بناء عشرة مساكن في يوم واحد. فيما يقوم طاقم آخر في أمستردام بتنفيذ مشروع يرمي إلى طباعة منزل كامل مؤلف من 13 غرفة، بما فيها بعض المفروشات والأثاث، بعملية واحدة، وفق جدول زمني مدّته ثلاث سنوات.

يقدّم الطعام في مدرسة هوغوورتس للسحر والشعوذة ضمن سلسلة هاري بوتر بطريقة سحريّة تشبه تلك التي ابتُكرت هذا العام. طابعة Foodini الثلاثية الأبعاد يمكنها طباعة الأطعمة المنزلية التي تستغرق وقتاً طويلاً في تحضيرها، عن طريق إدخال تلك المواد في كبسولات مخصصة ليخرج في النهاية الطعام جاهزاً فقط للطهي على النار.

> افتتح مصنع صيني – أوروبي في الجية يعمل بتقنية الطباعة الثلاثية الأبعاد

كما يمكن لطابعة أخرى من ابتكار مختبر الابتكارات في المملكة المتحدة طباعة الفواكة، بغرس جينات الصوديوم في شكل يشبه ثمار الفواكه. وكان أوّل من موّل وطوّر طابعة ثلاثيّة شركة ناسا المختصة بعلوم الفضاء لإطعام الرواد في الفضاء.

أمّا في مجال الطب ففوائد هذه الطباعة لا تحصى. بدءاً بزراعة الأسنان، الأطراف الصناعيّة والقلب البلاستيكي، ثمّ ترميم الكسور والعظام وأخيراً طباعة الأنسجة والأعضاء البشريّة.

شهد عام 2012 زراعة فك سفلي صناعي من مسحوق التيتانيوم في فم مريضة تبلغ من العمر 83 سنة، طُبع عبر هذه التقنية.

ثمّ قام فريق جراحي بريطاني بترميم وجه رجل أصيب أثناء حادث مستخدمين المادّة نفسها لطباعة عظام بديلة. وفي برلين، استخدمت التقنية نفسها لإنتاج صمّام قلبي بشري مماثل تماماً لقلب المريض. يتم في البداية تصوير مقطعي لصمامات قلب المريض وبعدها يأتي دور الطابعة ثلاثية الأبعاد. يتم إرسال هذه البيانات الهندسية إلى الطابعة ثلاثية الأبعاد التي تتولى إنتاج صمامات قلب بلاستيكية.

يسعى الباحثون الآن إلى الانتقال بهذه الخطوة إلى الخلايا البشرية عن طريق الاستعانة بأنسجة الحبل السري الذي يحتوي على الخلايا الجذعية. وتقوم أبحاث علمية لتطوير صمامات قلب اصطناعية تنمو فيها الخلايا، وبعد أن تنمو تُزرع في جسم المريض لتقوم بالوظيفة الكاملة التي يقوم بها صمام القلب البشري.

أيضاً في لبنان

دخلت هذه التقنية لبنان عام 2013 على يد المهندس المعماري الفرنسي غيوم كريدوز. افتتح كريدوز مركز «ذا بيكاري» أو المخبز في ضاحية مار ميخائيل في بيروت الذي يقدّم خدمات الطباعة ثلاثية، كقطع الخشب والسيراميك المزخرفة باستخدام طابعات «زي كروب» من أجل تصنيع النماذج الأولية السريعة وتصنيع المجسمات باستخدام تقنية الـ CAD بواسطة أشعة الليزر والتي بإمكانها تشكيل أي مجسم بشكل ثلاثي الأبعاد.

تلا ذلك افتتاح مصنع مشترك لشركتي «غلي» الصينية و«سيترون» الأوروبية في الجيّة، الذي يتخصّص في إنتاج قطع غيار المركبات والآليات بالطباعة الثلاثية الأبعاد. يقدّم المصنع قطع غيار مدعومة لصالح قوارب الصيد للصيادين. وينتج قطع غيار للآلات والمعدات الإلكترونيّة والأدوات الروبوتية المؤتمتة التي تستعمل في السيارات والطائرات والكومبيوترات والأدوات الإلكترونية والرقمية والروبوتات المستخدمة في المنطقة.

يستخدم مصنع الجيّة مادة السيراميك أساساً في صنع منتجاته. وتعمل ماكينات «أك.ك. فري فورمينغز» على صنع المنتجات عبر الحصول على بيانات ثلاثية الأبعاد لها، ثم تستخدم جزيئات السيراميك في صناعة الطبقات التي ترتص للحصول على الشكل الصلب النهائي.

أخبار

◄ سنودن يسعى إلى تطوير تكنولوجيا مضادة للمراقبة

دعا ادوارد سنودن، وهو متعاقد سابق مع وكالة الأمن القومي الأميركية، الذي سرب تفاصيل برامج مراقبة رئيسية في الولايات المتحدة، مؤيديه في مؤتمر عن عمليات التسلل إلى أجهزة الكمبيوتر، الى تحفيز تطوير تكنولوجيا سهلة الاستخدام، لإحباط برامج المراقبة الحكومية في جميع أنحاء العالم. وقال سنودن، الذي خاطب المشاركين في المؤتمر السبت الماضي، عن طريق رابط فيديو من موسكو، إنه يعتزم تكريس الكثير من وقته لتشجيع هذه التكنولوجيا، بما في ذلك تلك التي تسمح للناس بالاتصال دون الكشف عن الهوية وتشفير رسائلهم. وقال في مؤتمر في مدينة نيويورك، عرف باسم قراصنة على كوكب الأرض، أو الأمل، «أنت في هذه الغرفة، لديك الآن كل من الوسائل والقدرة على تحسين المستقبل، من خلال ترميز حقوقنا في البرامج والبروتوكولات التي نعتمد عليها يومياً». وقال للمئات الذين احتشدوا في قاعة، وتجاوز عددهم مساحة الغرف لسماع صوته وهو يتحدث من موسكو، التي لجأ اليها العام الماضي، «هذا هو الكثير من عملي في المستقبل، الذي سأضطلع به».

وكان سنودن قد هرب من الولايات المتحدة، بعد تسريب وثائق تسرد بالتفصيل برامج مراقبة اميركية هائلة في الداخل والخارج - وهي انكشافات اثارت غضب بعض الأميركيين، واحتجاجات من دول في جميع أنحاء العالم.

◄ مذكرة تفاهم بين اتصالات مصر وإريكسون

وسعت اتصالات مصر نطاق شراكتها مع إريكسون من خلال توقيع مذكرة تفاهم جديدة ترمي إلى تعزيز الشراكة القائمة بين الطرفين في مجال الإنترنت المتنقل الفائق السرعة، بهدف تطوير مستوى خدمة العملاء.

وبموجب مذكرة التفاهم الجديدة، ستتولى إريكسون تقويم شبكة اتصالات مصر وتطويرها، وذلك باستخدام حلولها المبتكرة للشبكات الـ Heterogeneous، حيث ستجمع

بين الخلايا الكلية والصغيرة بهدف تلبية الطلب المتنامي على بيانات الإنترنت المتنقل الفائق السرعة. ومن شأن هذه الخطوة أن تساعد اتصالات مصر أيضاً على الاستجابة للطلب المتزايد على خدمات الفيديو في المناطق الكثيفة السكان، التي يتعذر فيها إضافة خلايا ماكرو جديدة إليه. وقالت أوشيل يالسين (الصورة) رئيسة وحدة إريكسون لخدمات العملاء في منطقة شمال شرق أفريقيا: «نثق بأن حلولنا ستساعد اتصالات مصر على تزويد عملائها أرقى خدمات الاتصال».

◄ مايكروسوفت تلغي 18 ألف وظيفة حول العالم

اعلنت المجموعة المعلوماتية الاميركية مايكروسوفت، الاسبوع الماضي، الغاء 18 الف وظيفة بحلول عام، اي ما يعادل 14 بالمئة من موظفيها في انحاء العالم، في اكبر عملية الغاء وظائف في تاريخها. وتعود آخر عملية صرف لمايكروسوفت، الى عام 2009، عندما اعلنت المجموعة الغاء 5800 وظيفة. واعادة هيكلة المجموعة التي اعلنت الخميس، مرتبطة بقسم كبير منها (12500 وظيفة) بدمج شركة نوكيا لتصنيع الهواتف النقالة التي اشترتها مايكروسوفت للتو. واوضح ستيفن اليوب، رئيس شركة نوكيا السابق، الذي اصبح مسؤولا عن الانشطة داخل اجهزة مايكروسوفت، في بريد الى الموظفين، أن مصنع كومارون في المجر سيقفل ابوابه.

فنون بصرية

بيل فيولا مفتوناً بالـ zen وابن عربي

إنّه أحد أبرز فناني جيله ممن يعتمدون على تكنولوجيا الصوت والصورة والالكترونيك في عملية التعبير الفني. أعماله التي احتضنها قصر الـ«غران باليه» في باريس أخيراً في سابقة هي الأولى من نوعها، تقارب التجارب الانسانية الأساسية كالولادة والموت وأشكال الوعي المختلفة

باريس ـ **ريتا باسيل**

اختُتم أمس في قصر الـ«غران باليه» في باريس معرض الرائد في فن الفيديو الأميركي بيل فيولا (1951) بعدما شرّع الباب على أسئلة ما ورائية أساسية منها: «من أكون؟»، «أين أنا؟»، «الى أين أتجه؟». جاء ذلك من خلال استعادة 20 عملاً فنياً (50 شاشة وساعات من التصوير) في سابقة أولى يكرّسها هذا الصرح لفنان متخصص في تصوير الفيديو.

عبر رحلة باطنية ذاتية، تطرح أعمال فيولا تساؤلات عن الحياة والموت والتسامي والولادة من جديد والزمن والفضاء. حضور الماء في أعماله مع تكرار الأجسام الغارقة والخارجة من الماء، يذكّران مجازاً بالولادة من خلال السائل السلوي وبانسيابية الحياة عبر حركة تولد من جمود أصبح هو نفسه حركة.

شكّلت رحلة فيولا الى اليابان عام 1980 برفقة زوجته ومنتجة أعماله كيرا بيروف، محطة انعكس تأثيرها على كامل مسيرته. خلال الأشهر الـ 18 التي أمضاها في اليابان، درس الثقافة التقليدية للامبراطورية الآسيوية، والتقنيات الطليعية للفيديو. وكان لدراسته على يد معلم الـ zen داين تاناكا أثر مهم في اغناء بحثه الروحاني من خلال الفن.

تعكس أعمال فيولا افتتانه باليابان والصوفية الشرقية (فكر الزن وابن عربي) وانخراطه في الممارسة التأملية منذ بداياته. تسكن أعماله مشاهد صحراوية («شط الجريد» رسم في الضوء والحرارة 1979، صُوِّر في تونس، و«السير على الحافة» 2012، و«اللقاء» 2012).

تجريد المشاهد الطبيعية يحضّر المشاعر والأحاسيس ويكثّفها. يعتقد فيولا أنّ «المناظر الطبيعية» هي «الرابط بين الأنا الداخلية والأنا الخارجية». في هذا السياق، يتشكل المسار الابداعي عند بيل فيولا من خلال النظرة. «مع الفيديو كانت ولادتي» يقول، ويحثنا على «التعلم مجدداً كيف ننظر». نظرة مجردة وتأملية لذاته تندمج لاحقاً مع نظرة المتلقي، أي الزائر، وتدفعه إلى مقاربة «اللغز»، أي الحياة والموت من دون اقتراح أي جواب على المسائل المطروحة بعيداً من التأمل الظاهر في الصور. الناظر هو أيضاً المنظور حيث نلاحظ فوراً من خلال أول تجهيز («الحوض المرآة» 1977-1979) مساراً عن التمثيل الذاتي في بحث فني روحاني.

لكن الروحانية ليست «ايمانية». إنّها «لغز» كما تعرف الكلمة في القديم. يستعيد فيولا فكر القدامى كمرجعية مع هامش نيو كلاسيكي أو مقاربة صوفية توحيدية من خلال فكرة ويليام بلايك: «لو كانت ابواب الادراك مشرعة، لبدا كل شي كما هو، غير محدود».

يتخطى الخلود النطاق الفردي ليدخل مضمون الجنس البشري الجماعي، مضمون الكائن الزائل في انصهاره وانتمائه للمجموعة والطبيعة من خلال تعاقب الفصول كما في «غرفة كاترين» (2001، متعددة الأجزاء على خمس شاشات تصور كل منها امرأة في مراحل مختلفة من النهار، ومن النافذة نرى أثر الفصول عبر شجرة)، والحياة عبر الأجيال، («أربع أياد» 2001، متعددة الأجزاء على خمس شاشات تعكس خمس أياد لاشخاص من عائلة واحدة واعمار مختلفة) والتجدد الدائم للجنس البشري.

من خلال الطريقة نفسها، نرى في مقاربة فيولا للفن الكلاسيكي، رغبة في الانخراط في ذاكرة العالم. إحالاته «عابرة للفن» إلى غويا («غفوة المنطق» . 1988)، وجيروم بوش (The Quintet of the Astonished 2000) وغيوتو من خلال العمل الرائع «الخروج الى النهار» (2002) الذي يشكل مجموعة جدارية من اللوحات الرقمية تذكر برسومات غيوتو الجدارية في «بازيليك القديس فرنسوا الاسيزي».

بذلك، يُفهم المرء عبر الزمن. حرية الوجود والتفسير تتكون في تأمل المطلق. صورة الفيديو عند فيولا هي شبه تصويرية لشدة بطئها، كأن الفنان «ينحت الوقت». وبالتالي، فالجمود هو نفسه خلود، أي زمن.

الفيديو هو الوقت، نظراً إلى حتمية كونه تطوراً للصور. إدراك الوقت يتكون عبر تأمل العمل الفني الذي هو نفسه في حال تأمل (انعكاسية للذات). بينما يقفز مؤدي «الحوض المرآة» في الهواء ليغطس في الماء، تتجمد صورته، لكننا نرى تدريجاً انعكاسه يتحرك في الماء. لدقائق طويلة، لا شيء يتغير أو يتحرك. يختبر المشاهد حالة الجمود قبل أن يَدخل الحركة التي تفتعلها، كما في كل مرة، حركة المياه بعد نسمة هواء تهبّ على الحوض.

صوت المياه وانسيابها، من قطرة تتكسر على سطح الحوض الى المياه الغزيرة، («صعود تريستان»، 2005) والأمطار أو الطوفان («الخروج الى النهار» 2002) هي الحدود بين المسافات (ثلاث نساء» 2008). ترسم المياه حدوداً قابلة كلها للاختراق وأشكالاً تحضّر تقلبات المؤدين وتبدل جندرهم («التخلي» 2001، ثنائي بالالوان يعرض على شاشتين متصلتين تجسد إحداهما رجلاً والأخرى امرأة)، ونرى العبور من الكيان الارضي الى الكيان المائي كما نرى في «الحالمون» (2013) حيث مجموعة شاشات تقدم رجالاً ونساء يتمتعون بقدرة غير واقعية للعيش تحت المياه، يرتدون ملابسهم تغمرهم المياه وهم في وضعية التمدد. هم في حالة «انقطاع النفس» بين الحياة والموت، الحقيقة والخيال.

تصبح المياه وصوتها أداة مونتاج (آن- ماري دوغيه) تدفعنا في الاعمال المتعددة الى تحويل نظرنا من شاشة الى أخرى. وبذلك يتمكن بيل فيولا بتقنيات وجماليات عالية من إعادة رسم مسار الخلق من خلال ابسط يوميات كائن يصوَّر وحيداً خارج العلاقات الانسانية التي ينسجها مع محيطه، وبعيداً من ضجيج الاستهلاك والمدن الكبرى كما هي حال شاشات التلفزيون والتسويق الذي تروِّج له. فقد ناضل فيولا ضدها منذ بداياته مع جيله من رواد فن الفيديو.

«الحالمون» (2013)

يصف المناظر الطبيعية بأنها «الرابط بين الأنا الداخلية والأنا الخارجية»

بريد غزة

نحن بخير، طمئنونا عنكم

حسام محمد شحادة

لم يكن صديقي في لجنة طوارئ محافظة خان يونس، في قطاع غزة، متأكداً تماماً من أنّ كل التجهيزات التي تجرى هنا في المدينة لإيواء المتضررين من العدوان الإسرائيلي البري على قطاع غزة قد تكون كافية.

إن حكومة «نتن ياهو»، جعلت الكل هنا في حالة ذهول، من جراء طريقة العدوان غير المسبوق على قطاع غزة. اضطر ثمانية آلاف شخص من الأطفال والشيوخ والنساء في المناطق الشرقية لخان يونس إلى الرحيل عن بيوتهم قسراً، بفعل الضربات القاتلة والعشوائية للطائرات والمدفعية الإسرائيلية، على ما يبدو أن بنك الأهداف الإسرائيلية أصبح واضحاً وجلياً لهذا العالم القبيح بأفعاله وأقواله حيال هذه المجازر التي تُقترف بحق شعبنا هنا في غزة.

ثمانية آلاف شخص في مراكز الإيواء التي جهزتها وكالة الغوث، والعدد في تزايد مستمر، والزيادة غير متوقعة، والأماكن المجهزة محدودة، يعيش هؤلاء الناس في ظروف بيئية وإنسانية صعبة إلى حد بعيد. ينامون من دون أغطية، مع نقص في فراش النوم، وشح كبير في مياه الشرب. وعلى الرغم من تدخل الكثير من المؤسسات لاحتواء الأزمة، إلا أنّها أكبر من الإمكانيات المتاحة.

ثمانية آلاف شخص يعيشون على هامش الحياة هنا. كل شيء وفق نظام الطابور: الحمام، الأكل، الشرب، حتى الاستماع إلى الأخبار وفق قانون الطابور.

ثمانية آلاف شخص يفترشون الأرض، ويلتحفون السماء غطاءً. يعيشون تحت أزيز الطائرات بدون طيار، وتلك المقاتلة، والأخبار تصلهم من خلال أصوات الانفجارات الصاروخية. يعيشون ليلاً ليس كالليل، ونهاراً محشواً بالأوجاع والأخبار الميتة.

هنا في أماكن الإيواء، التي يطلق عليها البعض الأماكن الأكثر أماناً، يتبادلون الصمت في ما بينهم وقلوبهم معلقة بكل شيء هناك، حيث تركوا بيوتهم وأهلهم الذين لم يتمكنوا من مغادرة تلك المناطق، ورسالتهم إلى العالم: نحن هنا بألف خير، طمئنونا عنكم.

هنا بغداد

شارع «المتنبي» يعيش «زمانًا جديدا»

رغم كل مسبّبات اليأس المحيطة ببلاد الرافدين، لا يزال الشارع العريق يحتفي بالحياة والثقافة والإبداع. لقد زادته الهجمات الظلامية إصراراً على معانقة مختلف المشاريع الشبابية الفنية وحولته مكاناً مكتظاً بالأحلام

يحتضن الشارع الشهير أمسيات موسيقية شابة

بغداد ـ **حسام السراي**

بالطبع لا يعود سبب تميّز «شارع المتنبي» في بغداد، إلى كثرة المسؤولين والشخصيات السياسية التي تزوره وتلتقط صوراً فيه لتنشرها على صفحاتها الفايسبوكية. منذ إعادة إعماره بعد التفجير الذي طاوله في شباط (فبراير) عام 2007، بدأ مشهد جديد يأخذ مكاناً في الشارع البغدادي التاريخي؛ بدءاً بالحراك الثقافيّ التلقائي، وكثافة الحضور الاجتماعي صباح كلّ يوم جمعة، ناهيك عن الكتب التي تغطي أرصفة «المتنبي» من بدايته، حيث «شارع الرشيد» وحتّى نهايته بتمثال المتنبي ونهر دجلة. مشهد ثقافي غني، وصل تاريخين لجيلين متباعدين، وحوّل الشارع إلى منفس حقيقي وسط عتمة فرضها جو العاصمة الكئيب الذي لا ينفكّ يكّدر مزاج البغداديّين بأخبار التفجيرات والاغتيالات. كأن «المتنبي» استعاد هويته وسمعته الحقيقيتين. بعدما كان مكاناً لاقتناء الكتب وشرائها من المكتبات وأصحاب البسطات، عاد إلى احتضان حفلات توقيع الكتب والأمسيات الغنائية والموسيقية والعروض المسرحيّة التي تقام أحياناً بشكل عفوي وتلقائي في الهواء الطلق، فيما تنظّم مؤسّسات كـ«بيت المدى»، و«المركز الثقافيّ البغداديّ»، و«بيت الشعر العراقيّ» أمسيات ومهرجانات ثابتة ودورية. على أنغام أغنيات فيروز وسعدون جابر وياس خضر والشاب خالد، تبدأ الجولة النهرية على متن عبّارة مرسى دجلة (استأنفت نشاطها قبل أشهر) من ضفاف دجلة لجهة شارع المتنبي وتنتهي دورتها الأولى عند جسر مدينة الطب، لتعود إلى المكان نفسه. وقد كثّفت هذه الجولات الجديدة نسبة روّاد الشارع الذين باتوا ينهون يومهم بمعانقة دجلة. قبل أن تصل إلى «قيصرية البنك» في الشارع، ستمرّ بشابّة ترسم لوحة، وعازف غيتار يتحلق حوله جمع من الروّاد. يطلق الأدباء على هذه المحطّة لقب «قيصرية الحنش» أيضاً، نسبة إلى مكتبة كريم حنش عند مدخل هذا التفرّع. لهذه المكتبة قصّة خاصّة، فالمار من هناك، يحيّي الشاعر حسين علي يونس وكتبه التي يفترش بها الرصيف ثمّ يأتي إلى «حنش» ليستمع إلى أغنيات فؤاد سالم وفاضل عواد وأم كلثوم، ولا تغيب الحوارات السياسيّة والثقافيّة والإعلامية عن المكان. هكذا، لم تعد بسطات الكتب التي تنتشر على جانبي «المتنبي»، مجرّد وسائط للترويج لكتب فحسب، بل صارت القيصرية منبراً لتوقيع إصدارات عراقيّة حديثة، أو لإعلان كتّاب مخضرمين وشباب إنتاجاتهم، ومكاناً للتعبير عن تنوّع واختلاف التوجهات التي لا تكاد تلتقي إلا هنا: من التطرّف والعقلانية، إلى الليبيرالية والإسلامية. لا تكاد تنتهي من بسطة حتى تطالعك أخرى؛ سترى بسطة «دار ميزوبوتاميا»، للباحث مازن لطيف، وهي المكان الذي انطلقت منه الدار نفسها وصدرت عنها مجلة فصليّة، وتشكّل ملتقى للكتّاب والصحافيّين. بسطة «دار الجمل» التي تأتي بإصدارات الدار الجديدة حاضرة أيضاً، وبسطة «أبو بلال» تستقطب الشباب البغدادي المتحمّس لمبادرات تطوّعية جديدة، مرّة لإحياء مبادرة «أنا عراقيّ أنا أقرأ»، وأخرى لإيجاد آليات لإغاثة النازحين في مناطق مختلفة من العراق. وما إن تشغل إحدى القضايا الرأي العام، حتّى تجد ردود الفعل الأولى في جمعة المتنبي، التي تحوّلت ميداناً للتظاهر والاحتجاج على ما يثير اعتراضات النخب الثقافيّة والأوساط الاجتماعيّة. لافتات وشباب يجوبون الشارع مع هتافاتهم، مرة ضدّ مجلس النواب وإقراره قانوناً تقاعدياً لأعضائه يستنزف خزينة البلد، وثانية ضدّ قانون الأحوال الجعفري، وثالثة ضدّ محاولات التضييق على الفنّ والفنّانين، أو حتى للاحتجاج على نصب للجواهري في المركز الثقافيّ البغداديّ؛ كونه يفتقر إلى جماليات العمل النحتي وإلى المعايير الفنيّة اللازمة لتجسيد شاعر بهذه المكانة الكبيرة، وفعلاً أثمرت هذه التحرّكات وأزيل النصب أخيراً.

> استأنفت عبارة مرسى دجلة نشاطها قبل أشهر

للساسة وأحوالهم نصيب في «المتنبي»، سواء للاستعراض والتلميح بأنّهم إما محبّون للثقافة وإما مهتمون بالفنون، لذا يزورون المكان محاولين تعزيز هذا الانطباع. لكن عبّارات دجلة لا تجري بما تشتهيه رياح الساسة من مرتادي شارع الثقافة العراقي. يحدث أن يزور «القشلة» مسؤول وسياسيّ عراقيّ معروف، فيجابهه الشباب بهتافات مستنكرة لزياراته، ومتهجّمة على ممارساته السياسية. وفي مرّات أخرى، يربك المسؤولون كبار الشارع بتجوالهم فيه، لجهة التشديدات الأمنية التي ترافق تحرّكاتهم، ما يشعر الزائر العادي بالضيق ويُشغل المارّة بالابتعاد من الحماية المكثفة للمسؤول. تكرّرت هذه الحادثة كثيراً خلال موسم الانتخابات البرلمانية في نيسان (أبريل) الماضي.

لكن حجم التشديدات الأمنيّة عند مداخل الشارع مبرّر ومفهوم في الوضع العراقيّ الاستثنائي الراهن، خصوصاً أن التهديدات الإرهابيّة للحياة لم تنته، وشبح التفجير السابق ما زال يرخي بظلاله على المكان، إلى جانب كثافة الناس والارتياد غير المسبوق للشارع. كلها استلزمت وجود قوّة أمنيّة كبيرة تحميه، وهو ما يتفهمه جميع الزائرين الذين يستجيبون لإجراءات التفتيش الدقيقة التي تصادفهم عند جميع المداخل المؤدية إلى أجمل الفضاءات في بغداد اليوم، ونعني هنا الشارع المكتظ بالحياة والأحلام. سيقول المتنبي من ناصية تمثاله للناس حوله وهم يظفرون بهذه المساحة المتوهجة وسط خرائب العاصمة: «أَحُلْماً نَرَى أمْ زَماناً جَديداً/ أمِ الخَلْقُ في شَخصِ حيٍّ أُعيدَا».

فلاش

■ ضمن سلسلة محاضراتها الموسيقية، تقدّم عازفة البيانو اللبنانية **جويل خوري** أمسية مميّزة بدعوة من «**جمعية السبيل**»، يتخللها سماع وتحليل مقطوعات **لجون كولتراين** (1926 _ 1967) عند السابعة من مساء الجمعة 25 تموز (يوليو) في «**المكتبة العامة لبلدية بيروت**» (**مونو . بيروت**). تحت عنوان «**فنان، انسان: عازف الساكسوفون جون كولتراين**» ستأخذنا خوري إلى عالم إحدى أبرز أساطير الموسيقى في القرن الماضي من خلال مقطوعات المؤلّف وعازف الساكسوفون (تينور، ألتو، وسوبرانو) الأميركي الراحل الذي أغنى ريبيرتوار الجاز العالمي بألحانه وبتجربته المتفرّدة. للاستعلام: 01/203026

■ يجدّد «**مترو المدينة**» (**الحمرا _ بيروت**) الموعد مع **إيلي رزق الله** الذي بات صوتاً ثابتاً في «المترو». عند التاسعة والنصف من مساء الثلاثاء 29 تموز (يوليو) يعيدنا المغني اللبناني إلى أجواء العصر الذهبي للأغنية المصرية في أمسية «**يوم من عمري**». في السهرة، يقدّم رزق الله مجموعة من أبرز أغنيات العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، فيما ترافقه الفرقة المؤلفة من: جون فياض (بيانو)، بشار فران (باص) وإليانا عوض (إيقاع). للاستعلام: 76/309363

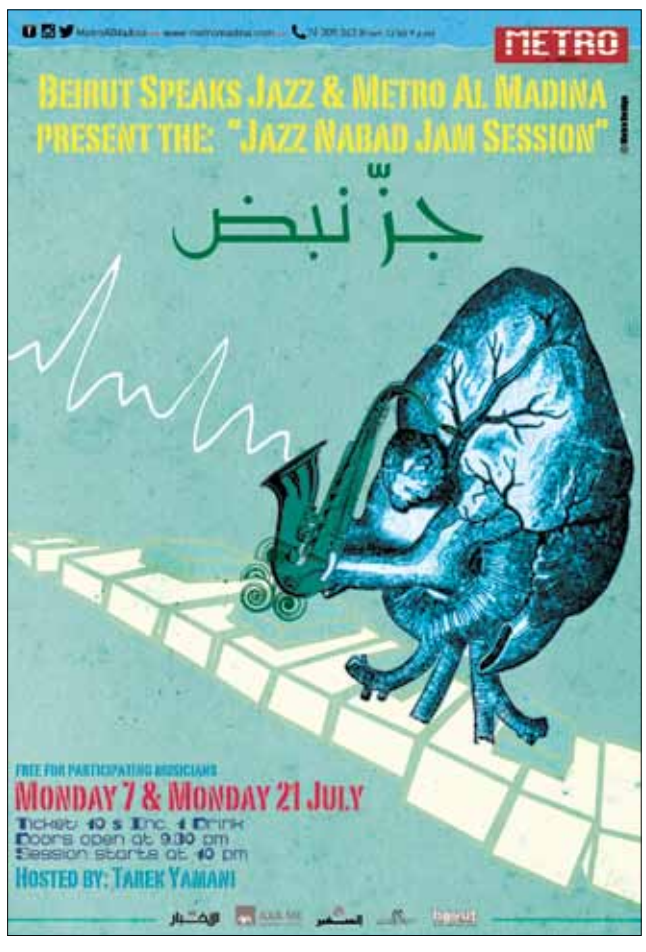

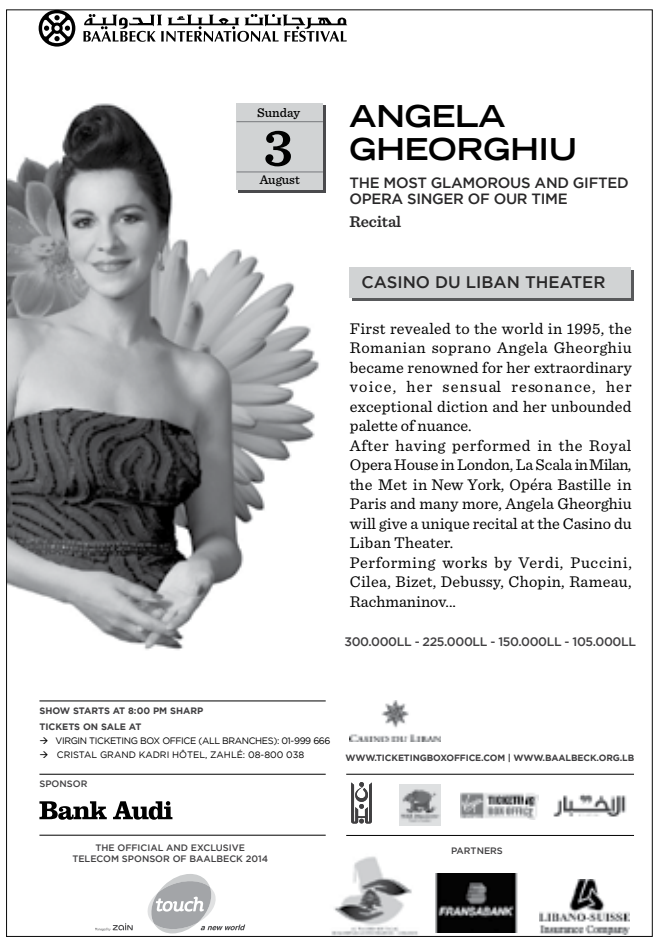

وقفة

لميس جابر تطلق النار على فلسطين

القاهرة ـ **مايكل عادل**

مع كلّ حادث على الساحة السياسية، يبدأ كُل فريق بتقديم أطروحته والانحياز إلى جانب من جوانب الصراع. المختلف في الآونة الأخيرة أنّ تلك الصراعات السياسية ليست ـ في أغلب الأحيان ـ بين قطبين أو طرفين واضحين، بل إن كُلّ جدلية تضم أطرافاً عدة، يشدّ كل منها ويجذب مع الآخرين. تغيّرت خريطة السياسة بشكل واضح وازداد التداخل بين أطراف الصراع وتعمّق الجدل إلى ما هو أوسع وأخطر. لكن بقيت قضية فلسطين هي الواضحة التي لم يمتزج فيها حقٌ بباطل، ولم ينتقل أحد بين معسكريها إلا القليل. الصراع هنا بين مغتصب وصاحب حق، بين معتدٍ ومقاوم، بين شَعب صامد مُبدع، ومُحتل لا يُبدع إلا في وسائل القتل وسلب الحق.

مع العدوان الصهيوني الحالي على غزّة، ظهرت على الساحة المصرية آراء كثيرة داعمة ـ كالعادة ـ لحقّ الشعب الفلسطيني في المقاومة والسير نحو النصر الموعود. وظلّت الأصوات الداعمة للاحتلال كما هي، لكنها تلوّنت هذه المرّة وتوارت خلف ادعاءات كثيرة. ربما على رأس هذه الادعاءات جاءت محاولة الخلط بين بعض فصائل المقاومة والقضية نفسها، وأيضاً الادعاء بأنّ المقاومة هي السبب الذي «استفز» الاحتلال واضطره إلى ضرب القطاع بمدنييه. ولعل من أبرز الوجوه المحسوبة على دعاة التطبيع التي ظهرت أخيراً برأي ليس صادماً لمتابعيها الكاتبة لميس جابر. قبل يومين، علقّت الأخيرة على صفحتها الشخصية على فايسبوك أنّه في الوقت الذي «ترسل فيه الحكومة المصرية إمدادها لقطاع غزة، يقوم الغزّاوية بقتل المصريين»، وخلطت في المواقف بين قيادات المكتب السياسي لحركة «حماس» ومواقف أبناء القطاع الصامد أمام الاحتلال.

> كتبت على فايسبوك أنه يجب اعتبار المصريين المتضامنين مع غزة خونة!

ذيّلت كلامها ذلك بمطالبة القيادة المصرية بإغلاق معبر رفح بشكل دائم في الاتجاهين، بمعنى منع استقبال المصابين من القطاع ومنع دخول الإمدادات الطبية والغذائية، وإلغاء مصطلح «الحالات الإنسانية» من قاموس التعامل مع غزة، أي أن تتجاهل السلطات المصرية الحالات التي تحتاج إلى إغاثة من أبناء القطاع. وطالبت باعتبار المصريين المتضامنين مع غزة متّهمين بالخيانة العظمى كي تتم محاكمتهم على تضامنهم. وأضافت جابر إلى ذلك لعناتها للقوميّة العربية التي وصفتها بأنها قد تسبّبت بإراقة دماء المصريين في سبيلها. طبعاً، لم تقل جابر هذا حين سقط جنود مصريون بنيران قوات الاحتلال على الحدود عام 2011، كأنّ الموت على أيدي قوات الاحتلال لا يستحق التعليق. اللافت أنّ لميس جابر أنجزت أعمالاً عدة، أبرزها مسلسل «الملك فاروق» الذي كان يمجّد شخص المَلك والحقبة التي كان يحكم خلالها تحت الاحتلال البريطاني لمصر... تلك الفترة التي شهدت حرب 1948 واستشهد فيها عدد كبير جداً من الجنود المصريين بسبب صفقة الأسلحة الفاسدة التي كان «فاروق» وسيطاً فيها.

هنا غزة

مجزرة الشجاعية: الإعلام الغربي لم ير دمنا

عبد الرحمن جاسم

في اليوم الثالث عشر، كانت المجزرة التي حدثت أول من أمس في حيّ الشجاعية المكتظ بأكثر من مئة ألف فلسطيني. تحوّل الحيّ الغزاوي إلى قبر كبير مفتوح تحت وطأة القذائف الصهيونية. منذ البداية، تعاملت الفضائيات العربية مع الأمر كعادتها منذ بدء العدوان على القطاع من كان بعيداً من الحدث أكمل ابتعاده، كما لو أن شيئاً لم يكن. قناة «العربية» مثلاً أكملت تقديمها وثائقياً عن «القفز بالمظلات» بكل هدوء، مع العلم بأن المجزرة التي ذهب ضحيتها أكثر من 60 شهيداً تحدث في الوطن العربي الذي يُفترض أنّها تغطّيه وتغطّي أخباره على مدار الساعة. التلفزيون الرسمي الفلسطيني حاول تغطية الحدث، فقدّم، لربما مضطراً، خطاباً غاضباً للرئيس الفلسطيني محمود عباس. عالمياً، لم يكن الأمر مختلفاً عن بدايات الأحداث كثيراً. فاليوم الثالث عشر لم يحمل شيئاً جديداً لقناة cnn مثلاً بخلاف تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي تحدّث مجازياً بأنّ «حماس» تأسر دولة إسرائيل بكاملها.

حدث ذلك قبل معرفته بحدوث عملية أسر الجندي شاؤول آرون، فكيف كان المشهد كاملاً؟ حتى اللحظة، تتنافس «الجزيرة» و«الميادين» على الحدث الفلسطيني، وحدهما في الطليعة. «الميادين» تنافس فعلياً على شدّ المشاهد العربي، وتبدو البساطة والكلاسيكية نقطة قوّة للقناة التي تبثّ من بيروت. استعمال قصائد شعراء فلسطينيين وعرب (محمود درويش، أمل دنقل، سميح القاسم) بأصواتهم مرفقة بمشاهد حالية من غزة أو فلسطين عموماً، يشدّان المشاهد عاطفياً إلى حدّ كبير. بالعودة إلى المجزرة، غطّت «الميادين» ما حدث منذ لحظاته الأولى، كونها تغطّي العدوان على غزة بشكل مُتكامل، ولم تبرُز مشكلات لدى القناة، وإن عابها أحياناً ثقل بعض برامجها، مثل برنامج «أجراس المشرق» (يقدّمه غسان الشامي) ذي الطبيعة البطيئة عموماً الذي لم يكن يناسب يوماً كهذا (أو برنامج «من الداخل» لمقدمته زينب الصفّار مستضيفةً أهل المناضلة راشيل كوري). كان المطلوب البقاء أكثر ضمن الجو العام للمجزرة وبالزخم والتغطية نفسيهما. «الجزيرة» بدورها غطّت الحدث بكل حرفية (نظراً إلى الخبرة الأطول في التعامل مع أحداث مماثلة)، وكانت ردة فعل مراسلها وائل الدحدوح العفوية والطبيعية كنزاً حقيقياً لأي وسيلةٍ إعلامية. بكاء المراسل صعب في المعتاد، ذلك أنه يشاهد ما لا يشاهده المتابع عادةً، وقلما يفقد المراسل اتزانه إلا إذا كان تحت وطأة ضغط لا يصدق. فقد وائل الدحدوح قدرته على النطق وبكى. تحوّل فيديو الحادثة نفسها إلى علامة مرفقة بالمجزرة بحدّ ذاتها، وطرأ السؤال، حتى من قبل أشدّ المنتقدين لما يحدث: لا بدّ من أن ما حدث في الشجاعية يختلف عن أيّ عدوان حدث في أيام سبقت كي يبكي المراسل بهذا الشكل. وسواء أكان الفعل طبيعياً (وهو المرجّح) أم مصنوعاً فإنه بالتأكيد جعل عدد متابعي القناة يتزايد، لأنّ طبيعة الجمهور تستهويه الأحداث المفاجأة التي لا يمكن السيطرة عليها. من جهتها، غطت القنوات العبرية ما حدث، لكن ليس على طريقة القنوات الخبرية بالتركيز على المجزرة. تتبّع إعلام العدو الحدث الأساسي من الزاوية التي تناسب قصة «جيش الدفاع» الصهيوني: «نحن هنا لاقتحام غزّة بكل قوتنا. إننا نفعل ذلك للدفاع عن الدولة وشعب «إسرائيل»، وليس من حقّ أحد سلبنا هذا الانتصار». وهو ما قاله حرفياً رئيس هيئة الأركان العامة في الجيش الصهيوني بيني غانتس في أحد مقاطع الفيديو على «القناة الثانية». أحد محلّلي «القناة الأولى» الصهيونية تحدّث عن ظاهرة الأنفاق واستعمال «حماس» لهذا السلاح بشكلٍ فعّال، مؤكداً أنّ أغلب إصابات الجيش الصهيوني كانت جراء ذلك، موجّهاً شكراً إلى «مصر السيسي» على تدميرها كثيراً من تلك الأنفاق، مشيراً إلى أنّ هذا التدمير جنّب الكيان العبري كثيراً من الآلام. المجزرة التي ما أطلّت كثيراً على التلفزة العبرية، سرعان ما جرى تناسيها ليحلّ مكانها خبر أسر الجندي شاؤول آرون، ما أنقذ هذه القنوات التي اعتبرت الحدث طوق نجاة. تلجأ القنوات العبرية إلى اللعب «عاطفياً» على دور الضحية والمظلوم، حتى أمام شعبها مبرّرة بشكل كليّ سلوك الجيش الصهيوني العنصري والدموي تجاه الفلسطينيين. عرّت مجزرة الشجاعية ذلك بشكل فظيع، واستمرت التعرية ساعاتٍ عدّة، حتى تنبّهت تلك القنوات إلى خبر الأسر، فعادت القناة الثانية مثلاً، لتظهر عائلات الجنود الصهاينة الباكية الراجية عودتهم، الخائفة من وقوعهم في الأسر.

> تتنافس «الجزيرة» و«الميادين» على الحدث الفلسطيني

غربياً، عنونت صحيفة «إندبندنت» البريطانية «صراع غزّة_ اسرائيل: أصعب يوم يمر على غزة بعد مجزرة مخيفة». العنوان تعرّض لانتقاداتٍ عنيفة على مواقع التواصل الاجتماعي وانطلقت هجمات صهيونية ممنهجة عُرف في ما بعد أنّها تندرج ضمن أنشطة غرفة يتولاها صهاينة للدفاع عن الدولة العبرية. الأمر ذاته تعرّضت له قناة bbc (هيئة الإذاعة البريطانية) مع أنّها لم تستعمل عبارة «مجزرة» بل: «قصفٌ مروع تتعرّض له غزة اليوم هو الأعنف، و«القتلى» بالعشرات»، بحسب عنوانها. وانشغلت مثلاً قناة nbc بنقاش دور المراسل وتأثير الأحداث نفسياً عليه عطفاً على قضية نقل مراسلها أيمن محيي الدين (من أم فلسطينية وأب مصري يحمل الجنسيةَ الأميركية . الأخبار 2014/7/19)، مبتعدةً من المجزرة كصورة أساسية، ومؤكّدة على لسان أحد مراسليها (جيم كلانسي) المساواة التامة بين الصهاينة (الجلاد) والفلسطينيين (الضحية) وبأن كليهما يتحمّلان المسؤولية بشكل متساو «من خلال الإصرار على استعمال الضحايا لغايات سياسية». «نيويورك تايمز» الأميركية من جهتها تعاملت بأميركية مع المجزرة، فعنونت: «أحياء دمرّت في اليوم الأعنف على الطرفين»، مؤكدة المساواة بين الطرفين. أما «واشنطن بوست» فحاولت التركيز على الدمار المادي في عنوانها نائيةً عن العنصر البشري، فاختارت عنوان «مشاهد مفزعة لأحياء مدمرة بعد قصف إسرائيلي عنيف». وكما يبدو من العنوان، لا إشارة إلى الشهداء على الإطلاق كما لو أنَّ هذه الأحياء كانت فارغة بالمطلق.

(محمد سباعنة ـ فلسطين)

غرفة الـ «هاسبارا»

قبل أشهر، ظهر إعلان في جامعة حيفا يطلب موظفين «للعمل على وسائل التواصل الاجتماعي». لم يعرف كثير عن الأمر حتى بداية ما سمّي بـ«الجرف الصامد». تتلخّص مهمة هؤلاء الشبان في التصدّي للمواقع الإخبارية العالمية أو المحلّية التي تهاجم الكيان العبريّ. وظهر تحقيق على موقع جريدة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية متحدثاً عن الـ «هاسبارا» (حرفياً معناها البروباغندا التي تستعملها الحكومة العبرية. ويشير موقع «الانتفاضة الإلكترونية» إلى أن هذه الغرفة أنشأها بشكلٍ غير رسمي الجيش الصهيوني ويحاول تقديمها على أنّها جهدٌ «فردي_ تطوعي» لشباب صهيوني جامعي يريد الدفاع عن «وطنه»؛ لكن الحقيقة أنّهم «كاذبون محترفون» و«متنمرون» إلكترونيون وقد ظهرت قوّتهم في تحوير «مجزرة الشجاعية» وحقيقتها الوحشية إلى مجرّد «تدمير أبنية وأحياء فارغة» بحسب صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

رمضان 2014

«اتهام»: هل نجحت ميريام فارس في إقناعنا؟

في تجربتها الأولى على الشاشة الصغيرة، جذبت النجمة اللبنانية الأنظار منذ بداية شهر الصوم، إلا أن الواقع تغيّر مع توالي الحلقات لأسباب تتعلّق بالنص والإخراج والتمثيل

بالغت صاحبة «كيفك إنت» في أداء أدوار البكاء والانفعال

نادين كنعان

ثلاث فتيات لبنانيات يشتغلن في معمل خياطة في إحدى القرى اللبنانية، يقررن السفر إلى القاهرة بحثاً عن فرصة عمل أفضل، غير أنّ الثلاثي يقع في فخ شبكة دعارة كبيرة. أثناء وجودهن في حفلة داخل فيلا فخمة، تسجن إحدى الفتيات (ميريام فارس) إثر مداهمة الشرطة المصرية للمكان، وترمي أخرى بنفسها من الشرفة فتلقى حتفها (آية طيبة)، بينما تنجرّ الثالثة إلى عالم الدعارة (سارة أبي كنعان).

هذه باختصار قصة مسلسل «اتهام» («النهار»، «المحور»، «صدى البلد»، «أبو ظبي الأولى» و«الجديد») الذي كتبته كلّوديا مرشليان، وأخرجه فيليب أسمر، وأنتجته شركة Media Revolution 7. العمل الذي دخلت من خلاله نجمة الغناء والإغراء ميريام فارس عالم الدراما التلفزيونية، شد جزءاً لا بأس به من الجمهور اللبناني منذ اليوم الأوّل. لكن الكثير من الآمال خابت مع توالي الحلقات، لأنّ النص لا يتناول قضية الإتجار بالبشر من جوانب لم يسبق التطرّق إليها، بل تبيّن أنّه يتضمن تكراراً قصصاً ملّت منها المسلسلات والأفلام. هي باختصار قصّة مظلوم طيّب، تنصفه المصادفة، فيشتدّ عوده ويعتزم الانتقام مهما كلّف الأمر. إنّها ليست بالجرأة التي تحدّثت عنها مرشليان قبل أيّام عبر إذاعة «صوت الغد» خلال مقابلة مع روبير فرنجية في برنامج «ضيف الضيف»، رغم أنّ القصة «إنسانية» فعلاً مثلما قالت. طرح الكاتبة لم يقدّم جديداً، وكذلك رؤية المخرج فيليب أسمر، من دون أن ننسى الأخطاء الواضحة التي ظهرت في بعض المشاهد. أخطاء لا يمكن التغاضي عنها في عمل وُصف بأنّه لبناني ـ مصري «رائع». على سبيل المثال، أثناء وجوده في معرض السيارات الذي اشتراه حديثاً، يتلقى خالد (حسن الرداد) اتصالاً يبلغه بوفاة المالك الأصلي. وفي المشهد التالي، تقول شقيقته (كارمن بصيبص) لوالدتها (تقلا شمعون) إنّه علم برحيل الرجل عبر الهاتف، فيما كان يزورها في الصيدلية. هكذا، لم يتمكن المشاهد من متابعة تفاصيل معاناة «ريم» المظلومة، بفعل تسارع الأحداث. ما إن سُجنت الفتاة اللبنانية حتى تمكّن المحامي الشهير (عزّت أبو عوف) من إثبات براءتها، ليدخل العمل بعد ذلك في نوع من الرتابة الذي كسرته لوعة الحب في قصص منوّعة.

> طرح كلوديا مرشليان لم يقدم جديداً يذكر

في المقابل، يُسجّل لفيليب أسمر نجاحه في تصوير مشاهد البذخ والفقر، إضافة إلى تقديم نماذج جميلة عن منازل القرى اللبنانية التقليدية. وبالانتقال إلى أداء ميريام فارس (ريم)، فقد جاء لافتاً في الحلقات الأولى خصوصاً عندما بدت فتاة قروية بملابس عادية وأداء بسيط. إلا أنّ المسألة تغيّرت مع ذهاب الأحداث في منحى تراجيدي. بالغت فارس في البكاء والتعبير عن الحزن والانفعال، ووصل أحياناً إلى درجة النحيب والصراخ الكاريكاتوري والمفتعل، علماً بأنّ المجهود الذي بذلته للعب الدور يبدو جلياً، ما يشير إلى إمكانية تقديمها أداءً أفضل في المستقبل. رغم وجود نقاط ضعف، يحظى «اتهام» بنسبة مشاهدة عالية في لبنان، مقابل تراجع حظوظه في مصر. هناك من يرى أنّ احتواء المسلسل على مشاهد كثيرة باللهجة اللبنانية خلق مشكلة بالنسبة إلى المصريين، فضلاً عن عدم الترويج له بشكل كاف على القنوات المصرية. صحيح أنّ فارس وجه مقبول في المحروسة، كما أنّ هناك أسماء مصرية ذات وزن تشاركها العمل مثل حسن الرداد وعزت أبو عوف وأحمد خلال، لكن المشاهد المصري لن يهتم لمتابعة «اتهام» وسط زحمة الأعمال الرمضانية المحلية، وخصوصاً أنّه ليس معتاداً على صاحبة أغنية «كيفك إنت» كممثلة.

على الضفة الأخرى، من المرجّح أن يحظى المسلسل بحظوظ أوفر في القاهرة بعد انتهاء شهر الصوم. فهل ينجح «اتهام» مع اقترابه من النهاية في إقناع الجمهور في الفصل بين ميريام المغنية وميريام الممثلة؟

«إتهام»: 21:30 على «الجديد»، 12:00 على «أبو ظبي الأولى»، 2:00 على «صدى البلد» و«النهار»

«الكبير أوي» يدخل كلاسيكيات الدراما المصرية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

في نهاية الموسم الرمضاني الحالي، يكون عدد حلقات أجزاء «الكبير أوي» (أشرف على ورشة الكتابة مصطفى صقر وإخراج أحمد الجندي) قد وصل إلى 90، مسجّلاً نفسه في قائمة محدودة من كلاسيكيات الدراما المصرية. كان الممثل أحمد مكي صادقاً عندما صرّح قبل أربع سنوات بأنه لن يقدّم أجزاء جديدة من «الكبير أوي»، متعهّداً بعدم تكرار أيّ شخصية، بل سيواصل البحث عن شخصيات جديدة. ظهر مكي في الجزء الأول من «الكبير أوي» بثلاث شخصيات هي: الكبير أوي الأب، والكبير الابن، وشقيقه التوأم جوني، لكنّ النجاح المفاجئ للحلقات الأولى وإخفاق الممثل في صناعة شخصيات جديدة في السينما، أدّيا إلى نكثه بوعده. وافق مكي على إنتاج الجزء الثالث في رمضان الماضي (عُرض الموسم الأول على عامين وفي كل عام 15 حلقة لينقسم إلى جزءين). مع زيادة حجم الإقبال الإعلاني على المسلسل، خرج الجزء الرابع هذا العام، وسط تسريبات عن نيّة فريق العمل تقديم جزء خامس في رمضان المقبل. هكذا دخل المسلسل الكوميدي الذي يقوم على عناصر شبابية كلاسيكيات الدراما، وبات من بين قائمة محدودة من الأعمال التي يقبل الجمهور على إعادة مشاهدتها كل فترة. كما تُحقّق حلقات الموسم الحالي (قناة «سي بي سي») فواصل إعلانية لا تقلّ عن 30 دقيقة يومياً، مع التأكيد أنّ نجاح الجزء الرابع فاق حلقات الموسم الماضي. عرف المخرج أحمد الجندي كيف يستعيد خلطة النجاح التي انطلقت بها الحلقات الأولى. ومع تعدّد الشخصيات التي يجسدها مكي، كان يتمّ حساب تداخل الشخصيات بدقة، وإبعاد بعضها في الوقت المناسب، واستعادتها في حلقات تالية حسب سير الحكايات الكوميدية. وتلك الحكايات تعتمد على التناقض المستمر بين الشخصيات التي يؤدّيها مكي من جهة، وسكان قرية المزاريطة من جهة أخرى. والأهم هو قدرة صنّاع «الكبير أوي» على المحاكاة الساخرة للأعمال الفنية الشهيرة، سواء كانت أفلاماً أو أغنيات. نالت محاكاة فيلم «شمس الزناتي» (إخراج سمير سيف) إعجاب الملايين عبر أربع حلقات قلّد فيها أبطال المسلسل نجوم الفيلم؛ أبرزهم عادل إمام الذي جسّده مكي. في حلقة أخرى، استخدم كتّاب المسلسل واقعة العثور على حمامة تحمل شريحة «ميكرو فيلم»، وظنّ بعضهم أنها جاسوس، فأعادوا تقديم القصة، لكن بتحويل الحمامة إلى أبو قردان، مع فاصل ساخر من أداء الإعلامية ريهام سعيد (قامت بدورها رشا جابر) التي تحاور المجرمين بطريقة مستفزة.

الممثل احمد مكي في مشهد من المسلسل

عندما تبحث أسرة المسلسل عن موضوع جديد للحلقات، يمكن ببساطة اللجوء إلى دويتو الكبير وزوجته هدية (دنيا سمير غانم) التي تطالبه بالاهتمام بها. عندها يسمع الجمهور أغنية نانسي عجرم «في حاجات»، لكن بأداء كوميدي من الزوجين، قبل أن يحلم الكبير بهدية وقد تحوّلت إلى لطيفة في أغنيتها الأولى «أرجوك أوعى تغير». هكذا احترف صنّاع المسلسل استدعاء النوستالجيا بأسلوب ساخر يناسب الكبار ويدخل البهجة إلى قلوب الأطفال أيضاً. ويعدّ العنصر الأساسي في نجاح المشروع وضمان استمراره هو ارتباط الجمهور بجميع الأبطال. فقد قدّم العمل نجوماً جدداً للجمهور؛ أبرزهم هشام اسماعيل صاحب شخصية فزاع، وإلى جواره محمد سلام (هدرس)، وبيومي فؤاد الذي يجسد شخصية دكتور ربيع مسؤول الوحدة الصحية في المزاريطة. معظم هؤلاء تحوّلت عباراتهم داخل العمل إلى أقوال مضحكة يتداولها الجمهور، وانضم إليهم ممثلون شبان؛ من بينهم أحمد فتحي (بعزق)، ومحمد عبد الرحمن (زيزو)، ومحمد حسني (ضابط الشرطة)، بالإضافة إلى والدة الكبير وجوني الحاجة سامنتا (ليلى عز العرب).

«الكبير أوي»: 20:00 على قناة «سي بي سي»

◄ يستقبل **نيشان** في برنامجه «**ولا تحلم**» الليلة (23:00 ـ «الحياة» المصرية وmtv) الممثلة المصرية **نيللي كريم** التي تتحدّث عن آخر مسلسل لها وهو «سجن النسا» (كتابة مريم نعوم وإخراج كاملة أبو ذكرى). كما تطلّ غداً الأربعاء الإعلامية ميراي مزرعاني في البرنامج نفسه. ويجري حالياً التفاوض مع المغنيتين نانسي عجرم وإليسا لتكون واحدة منهما ضيفة الحلقة الختام، بعدما أجّلت الممثلة المصرية غادة عبد الرازق إطلالتها في البرنامج بسبب انشغالها في تصوير «السيدة الأولى» (تأليف عمرو الشامي وياسر عبد المجيد، وإخراج محمد بكير).

◄ يستعد الممثل السوري **مهيار خضور** لتصوير مشاهده في مسلسل «**عناية مشددة**» للمخرج **أحمد ابراهيم الأحمد** والكاتب **علي وجيه**. ويعالج المسلسل بعض القضايا الاجتماعية التي يعانيها المجتمع السوري.

◄ حطّمت **شاكيرا** كل أرقام الفايسبوك، فقد تخطّى عدد معجبيها 100 مليون. بهذه الخطوة، تحصد المغنية الكولومبية المرتبة الأولى بين المشاهير في عدد المعجبين على الفايسبوك.

◄ بعد انتهائها من تصوير مشاهدها في مسلسل «**كلام على ورق**» (إخراج **محمد سامي**)، سافرت المغنية **هيفا وهبي** (الصورة) في رحلة استجمام إلى إحدى الدول الأوروبية ستستمرّ

حتى نهاية الشهر الحالي، على أن تعود قريباً إلى بيروت لتصوير أغنيتها الجديدة «فرحانة» (كلمات تامر حسين وألحان إسلام زكي). وكانت النجمة اللبنانية قد كشفت في برنامج «شكلك مش غريب» (mbc)، أنّها صوّرت الأغنية مع مخرج غير معروف قدّم لها فكرة كليب نالت إعجابها. كما من المتوقع أن تبدأ صاحبة «بوس الواوا» بالتحضير لألبومها الجديد الذي يبصر النور مطلع العام المقبل.

◄ أعلن المخرج **محمد زهير** رجب عبر حسابه على الفايسبوك عن الاتفاق مع شركة «**قبنض**» والكاتب **أحمد حامد** على تقديم جزءين جديدين من مسلسل «طوق البنات» (تأليف أحمد حامد) الذي يعرض جزؤه الأول في الموسم الرمضاني الحالي، وأشار رجب إلى أن أحداث الجزء الثالث ستتوقّف عند العام 1976.

◄ تضامناً مع شهداء الجيش المصري، تطرح المغنية المصرية **شيرين عبد الوهاب** أغنية جديدة باسم «**سلّم ع الشهدا**» (كلمات أيمن بهجت قمر، وألحان وتوزيع خالد عزّ).

◄ انتهى المخرج السوري الليث حجو أوّل من أمس من تصوير مسلسله «**ضبّوا الشناتي**» الذي كتبه **ممدوح حمادة** (Ibci – 18:45) رغم أن عرضه وصل إلى الحلقة 22. وقد نشر بعض نجوم العمل؛ من بينهم أمل عرفة وقاسم ملحو، صوراً جماعية لفريق المسلسل، وعبروا عن حزنهم لانتهاء هذه التجربة التي تلقى قبولاً جماهيرياً إلى حد كبير.

المقابلة

يبدو رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو واثقاً من هزيمة أردوغان في الانتخابات الرئاسية في العاشر من آب المقبل. فيما يربط رئيس «حزب أتاتورك» وصول مرشح المعارضة أكمل الدين إحسان أوغلو إلى سدة الرئاسة بحلول السلام في الشرق الأوسط

كمال كليتشدار أوغلو

- لا نتوقع فوز أردوغان في الانتخابات الرئاسية
- نتحدى أردوغان أن يقطع العلاقات مع إسرائيل

■ لماذا لم تخض الانتخابات الرئاسية؟ هل اخفاق الحزب في تحقيق نتيجة جيدة في الانتخابات البلدية وراء ذلك؟
ـ لم أفكّر في ذلك أبداً، احتراماً مني للدستور التركي، الذي ينص على أن رئيس الجمهورية يجب أن يكون حيادياً، وبالتالي اذا اختار رئيس حزب معين أن يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية، فهذا سيكون له أثر سلبي على موقع الرئاسة.
أما القول إن خسارتنا في الانتخابات المحلية وراء قرارنا بعدم خوض الانتخابات الرئاسية، فأوكد أن حزب «الشعب الجمهوري» لا يتقاعس عن أداء دوره في مواجهة الفساد، وفي تحقيق الأفضل لتركيا. والقرار كان بأن نخوض الانتخابات كقوى معارضة بمرشح قوي في مواجهة حزب العدالة والتنمية الحاكم.

■ ما حظوظ مرشح المعارضة اكمل الدين احسان أوغلو في منافسة رجب طيب أردوغان؟
ـ اكمل الدين احسان أوغلو من رجال العلم المرموقين في تركيا، وله شهرة واحترام على الصعيد الدولي. عندما اقترحناه لمنصب رئاسة الجمهورية أخذنا في الاعتبار حنكته السياسية وحكمته وخبرته وعلاقاته الدولية، وأنه ليس عضواً في أي حزب سياسي.
هناك مشكلتان أساسيتان تتعلقان بترشيحه، الأولى أن الوقت داهمه قبل أن يتمكن من تقديم برنامجه الانتخابي، والقيام بحملته الدعائية بالشكل الذي كنا نتمناه. والمشكلة الثانية هي أن رجب طيب أردوغان يستفيد من الإمكانات المتاحة امامه بصفته رئيس الحكومة لخوض حملته الانتخابية. برغم ذلك، الخط البياني لترشيح احسان أوغلو يتطور إيجاباً، وبدأ في التصاعد، ولا شك انه سيتصاعد اكثر في الايام المقبلة.

■ بعد 10 سنوات على حكم الإسلاميين، كيف ترى وضع تركيا؟
ـ تركيا دولة علمانية ولا تنتهج مواقفها بناء على اسس دينية او طائفية ابداً، لكن اردوغان وحزبه يلجآن الى تصرفات معاكسة تماماً. يمارسان السياسة في باحات الجوامع، ومنها يشنّان حملاتهما الدعائية، ويستغلان المشاعر الدينية والعقائدية للمواطنين، لأغراضهما الشخصية. اردوغان يلجأ الى استغلال الدين في ممارسة السياسة، فيما هو غارق في كل انواع الفساد، وتدنّى احترامه، وخصوصاً على الصعيد العالمي الى مستوى الصفر. ولا شك في ان تركيا ستدرك هذه الحقيقة في الايام المقبلة.

■ يبدو من استطلاعات الرأي ان اردوغان يتجه للفوز بالرئاسة. هل وضعت المعارضة خططاً لمواجهة طموحه بالسيطرة على كل سلطات الدولة؟
ـ لا نتوقع فوز اردوغان. نحن نخطط لفوز السيد احسان أوغلو، وهذا سيكون في مصلحة علاقات تركيا مع دول المنطقة، ومع مسيرة انتمائها الى الاتحاد الاوروبي. وستكون تركيا دولة ذات مكانة موثوق بها على الصعيدين الاقليمي والعالمي.

■ كيف تقوّم موقف الحكومة التركية حيال ما يجري في غزة؟
ـ العلاقات التركية التجارية والعسكرية مع إسرائيل شهدت تطوراً ملحوظاً في عهد حكومة أردوغان، الذي يرفع صوته بتصريحات ضد إسرائيل ترمي الى الاستهلاك الداخلي. تحدّيته في خطاب لي أخيراً أن يؤكّد وقوفه ضد إسرائيل بإغلاق قاعدة كورجيك، التي تزوّد الدولة العبرية، عبر الرادارات مباشرة، بكل المعلومات الأمنية التي تحتاج إليها. ونتحدّاه أن يقطع العلاقات التجارية والسياسية مع اسرائيل إن كان صادقاً.
اردوغان يلعب على حبلين: يرفع صوته بالصراخ، لكنه من وراء الستار يواصل علاقاته مع اسرائيل.

أكد رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو في تجمع إنتخابي في أضنة أمس، أن انتخاب مرشح المعارضة التركية أكمل الدين إحسان أوغلو رئيساً للجمهورية، سيحقق الآمال في عودة تركيا «مثلما كانت» واستعادة لعلاقاتها «المتينة» مع دول الجوار، وصولاً إلى «السلام في الشرق الأوسط».

■ هل يمكن أن تتخذوا إجراءات كهذه ضد اسرائيل في حال وصول مرشحكم الى سدّة الرئاسة؟
ـ في تركيا، هناك فرق بين منصبي رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء. رئيس الجمهورية يعبّر عن موقف البلاد على الصعيد الدولي على نحو متزن، لكن رئيس الحكومة هو من يرأس السلطة التنفيذية، وهو صاحب القرار، وهذا بحسب الدستور النافذ حالياً. حتى نحن لسنا قادرين على تقديم وعود معينة الى الرأي العام في حال فوز احسان أوغلو. هذا غير وارد.
ما سيفعله مرشحنا في حال فوزه هو نفسه ما يفعله الرئيس الحالي عبد الله غول اليوم من حيث المكانة. لكننا نرى أن تركيا تحتاج في هذا الموقع الى شخص من قماشة إحسان أوغلو، يؤثر ايجاباً على علاقات تركيا مع دول المنطقة ومع الدول الاوروبية وعلى الصعيد العالمي. فهو ترأس الأمانة العام لمنظمة التعاون الاسلامي، التي تضم سبعاً وخمسين دولة في عضويتها، وهي تعمل ضمن توازن معين، وطبعا سبق أن اتخذ قرارات معينة عندما كان أميناً عاماً للمنظمة، لوضع حد للمشاحنات بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني، وكان له دور فاعل على الصعيد الدولي يمكن استثماره لحل أزمات المنطقة.

■ تسارعت الأحداث في العراق، وبات البلد الجار لتركيا امام شبح التقسيم. هل ترى حلم الأكراد بقيام دولة قابلاً للحياة؟
ـ نحن في الحزب نقف إلى جانب وحدة الأراضي العراقية، ونريد أن نرى عراقاً قوياً ومستقراً وبعيداً عن المشاحنات الداخلية. بالتأكيد نشعر بالقلق من التطورات الاخيرة التي تشير الى خطر تقسيم الاراضي العراقية والسورية، ومن دعم بعض دول المنطقة للمجموعات المتطرفة في سوريا والعراق.

■ شن الرئيس بشار الأسد في خطاب القسم هجوماً واضحاً على اردوغان. كيف تقوّم دور تركيا في الأزمة السورية، وهل هناك إمكانية لدى المعارضة لتحسين العلاقات بين البلدين؟
ـ نريد ان نعيش بسلام مع كل شعوب الشرق الاوسط. وكنا، ولا نزال، مع تحسين العلاقات بين سوريا وتركيا، اللتين تربط شعبيهما علاقات وصلات رحم. سبق أن دعونا الى عقد مؤتمر دولي من اجل سوريا بمشاركة المناصرين للرئيس الأسد والمعارضين له لوقف اطلاق النار وتحقيق السلام، لكن حكومة اردوغان لم تقبل ذلك. أملنا أن يجري في المستقبل القريب انهاء هذا الوضع في سوريا، التي تربطنا بها اطول الحدود البرية، والتي ليس من السهل مراقبتها. أضف أن للأحداث السورية

تهجير مسيحيي الموصل: العراق إلى أربعة أجزاء؟

بين أن يكون «مستقبل مسيحيي العراق هو كردستان»، وبين أن يمنح العراقيون المسيحيون «منطقة آمنة» في سهل نينوى، تفرض «الدولة الاسلامية» مشهداً عراقياً جديداً قد ينذر بتكريس خريطة سياسية جديدة لبلاد الرافدين

يبلغ عدد المسيحيين في العراق اليوم نحو 400 ألف مواطن (أربيل ـ أ ف ب)

جوي سليم

تتواصل تداعيات سيطرة «الدولة الإسلامية» على مناطق شمال ووسط العراق. بعد فرض «الدولة» مشهد جغرافياً جديداً عبر فتحه الحدود بين سوريا والعراق، وآخر إجتماعياً عبر فرضه نمط حياة غريباً عن أهل تلك المناطق، ينتقل التنظيم إلى «التطهير» الطائفي، عبر تهجير العراقيين المسيحيين والأقليات الأخرى من الموصل، ما يكرس خريطة سياسية جديدة للعراق، قد تكون بدايةً لتقسيم محتمل لبلاد الرافدين.
والحديث عن تقسيم العراق إلى ثلاثة أجزاء (سني، شيعي، كردي) ليس جديداً، غير أن تهجير المسيحيين من الموصل سبقه قبل أسبوع تحقيق نشرته مجلة «ذي إيكونوميست» الأميركية، تتوقع فيه منح العراقيين المسيحيين والأقليات الأخرى «منطقة آمنة» في سهل نينوى الخاضع لسيطرة قوات البشمركة الكردية. وتحدثت المجلة عن ضغط أفراد من الجالية العراقية في الولايات المتحدة على واشنطن باتجاه إعطاء المسيحيين والأقليات الأخرى «جزءاً رابعاً من العراق»، ضمن مشروع محتمل لتقسيم البلاد.
أمهل «الدولة الإسلامية» المسيحيين الموصليين أسبوعاً واحداً انتهى ظهر السبت الفائت، لتقرير مصيرهم. وزع التنظيم بياناً على سكان الموصل التي تضم نحو 30 كنيسة يعود تاريخ بعضها إلى ما قبل 1500 سنة، يضع أمام المسيحيين في المدينة أربعة «خيارات»: إعتناق الإسلام، أو إعطائهم «عهد الذمة» بعد دفع الجزية (450 دولاراً)، أو مغادرة المدينة من دون أي أمتعة، أو القتل. كذلك، جاء في البيان أن ممتلكات «النصارى» في المدينة تعود ملكيتها منذ الآن إلى «الدولة الإسلامية»، وذلك عقب وضع حرف الـ «ن» (نصارى) على منازل المسيحيين.
ونقل بعض الشهود من داخل المدينة أن «الدولة» دعا المسيحيين، يوم الجمعة الفائت، عبر المساجد إلى المغادرة، مهدداً من يمتنع من المغادرة بالتصفية الجسدية.
في اليوم التالي، أُفرغت ثاني أكبر مدينة عراقية من المواطنين المسيحيين،

أجرت المقابلة **إيمي إبراهيم**

وصدرت بعض الاحكام باعدام عدد كبير من المواطنين في مصر أخيراً، ونحن في حزب الشعب الجمهوري في اجتماع جمعية الحزب اكدت وقوفنا ضد هذه الظاهرة... كان يمكننا في تركيا أن نطلق بعض الرسائل تجاه مصر، وكنا ندعو مصر الى اتخاذ التدابير لهذه النقاط، كما سبق أن طلبنا من سوريا، لكن الموقف الذي اتخذته الحكومة التركية تجاه مصر ليس صواباً، ولم يكن صواباً ابداً. سبق أن أوفدنا اثنين من نوابنا في حزب الشعب الجمهوري، إلى مصر للتعبير عن اراء حزبنا، وطبعاً اطّلعوا على ما يحدث في مصر كشهود عيان عن قرب، وقد ذهبنا إلى العراق، وأرسلنا وفودا نوابية الى سوريا أيضاً بهدف التعرف والاطلاع على ما يجري هناك.

حالياً تركيا ليس لها بعثات دبلوماسية في ثلاثة مراكز مهمة في الشرق الوسط. فالجمهورية التركية لا سفارة لها لا في مصر ولا في إسرائيل ولا في سوريا، هذه من الظواهر النادرة التي لم يشهدها تاريخ الجمهورية التركية يوماً.

■ ما الرسالة التي تحب أن توجهها إلى الشرق الأوسط من خلال «الأخبار»؟

ـ شعوب الشرق الأوسط أصدقاء قدامى لنا. تربطنا بهم علاقات ثقافية مشتركة وتاريخ مشترك. شعوب الشرق الاوسط لهم مساهمات كبيرة في تاريخ العالم، لكن الثروات الباطنية لمنطقة الشرق الأوسط كانت مشكلة دائمة بالنسبة إلى هذه المنطقة. فتدخل القوى الخارجية للاستفادة من خيرات هذه المنطقة، ادى الى نشوب بعض الصراعات فيها. أنا لا أريد أن تقع شعوب الشرق الاوسط في كمائن من هذا النوع، عليهم ان يتطلعوا الى عمل مشترك لتعزيز قواهم اكثر فأكثر وان يحققوا اللُحمة بينهم.

... عندما اغتيل القذافي أنا كنت في بروكسل في اجتماع للاتحاد الاوروبي، وقد وجهت انتقادات لاذعة ضد مقتله أو اغتياله بهذه الطريقة البشعة. اليوم ترون ما يحدث في ليبيا، وأيضاً التدخلات الخارجية في العراق، والصورة المتعلقة بسوريا امامنا ظاهرة.

ها هو داعش يلجأ الى التمييز والتفرقة بين المسلمين، وعناصر القاعدة يرتكبون مجازر دموية في سوريا، ووصلت العراق الى مرحلة انقسام اليوم. هذه طبعاً بالنسبة إلى شعوب الشرق الاوسط ليست صورا ايجابية. لا شك أن هناك في الشرق الاوسط طليعة أو مثقفون، على هؤلاء أن يعطوا مزيداً من الاهتمام لمنطقتهم، كي لا تعيش ما تعيشه اليوم من معاناة.

تأثيراتها السلبية الأخرى علينا، ففي بلادنا اليوم اكثر من مليون مواطن سوري. لا بد من وضع حد لهذه المأساة.

■ ماذا عن الموقف من أزمة تركيا مع مصر؟

ـ نحن ضد أي تدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد كان. فكل بلد له إدارته وسلطته وحقوقه وقوانينه، وكل شعب يقرر مصيره بنفسه. من اجتمعوا في ميدان التحرير في القاهرة أطلقوا هتافات من أجل الحرية والديمقراطية، لكننا شهدنا انقلاباً عسكرياً بعد ذلك خفف مما كان يطالب به المجتمعون في ميدان التحرير، من حيث الديمقراطية والحرية. نحن ضد الانقلابات العسكرية، لكننا نرى أن في مصر اليوم حكومة جديدة، ونحن في تركيا ننادي دائماً بأن يجري الانتقال إلى الديمقراطية بأقرب وقت وبأقرب لحظة، وأن يجري اللجوء إلى صناديق الاقتراع فوراً لاجراء انتخابات نزيهة، تمهيداً لتعزيز قوة الديمقراطية والالتزام بحقوق الانسان أكثر، ولوضع حد لانتهاكات حقوق الانسان.

> **أردوغان يستغل الدين في ممارسة السياسة**
>
> **فوز إحسان أوغلو هو ضمن انتماء تركيا إلى الاتحاد الاوروبي**

حيث غادرت العائلات شمالاً باتجاه كردستان، بالتزامن مع مصادرة «الدولة» أملاكهم وضمّها لأملاك «دولة الخلافة».

في السياق، أكد بطريرك الكلدان الكاثوليك في العراق والعالم لويس رافائيل ساكو، أنه لأول مرة في تاريخ العراق تفرغ الموصل من المسيحيين، مؤكداً أن العائلات المسيحية تنزح باتجاه دهوك وأربيل في إقليم كرستان. يبلغ عدد المسيحيين في العراق، اليوم، نحو 400 ألف مواطن، يقطن معظمهم في مناطق الشمال، فيما كان عددهم نحو مليون ونصف المليون قبل الغزو الأميركي عام 2003.

وتمثل الموصل حاضنةً للطوائف المسيحية القديمة، التي ترجع إلى أولى حقبات إنتشار المسيحية. بعضهم تعود جذورهم إلى النسطورية، حيث توجد في الموصل اليوم كنيسة واحدة للنساطرة، وهي إحدى كنائسهم القليلة في العالم. قسمٌ منهم التحق في ما بعد، بروما، كطائفة الكلدان الكاثوليك، وهي أكبر طائفة مسيحية في بلاد الرافدين.

منذ هجوم «الدولة الإسلامية» على محافظة نينوى، مطلع حزيران الفائت، نزح آلاف من سكان الموصل المسيحيين إلى المناطق المجاورة، خصوصاً إلى سهل نينوى، على حدود المحافظة مع إقليم كردستان.

قبل أسبوع، نشرت مجلة «ذي إيكونومست» تحقيقاً عن واقع المسيحيين في الموصل، محاولةً الترويج لفكرة خلق «منطقة آمنة» لهم في سهل نينوى، الخاضع لسيطرة قوات البشمركة الكردية، وذلك بعد طرحها سؤالاً حول كيفية حماية كنائس الغرب لمسيحيي العراق. تقول المجلة الأميركية إن «المعضلات التي تواجه مسيحيي العراق تدفعهم إلى حماية مستقبلهم عبر التكتل في منطقة آمنة، وعبر السعي إلى تعزيز إستقلالية هذه المنطقة». وترى أن المنطقة المزعومة يجب أن تكون في سهل نينوى أو في مكانٍ ما تحت سيطرة الحكومة الكردستانية، مثل عنكاوا، إحدى ضواحي أربيل.

وتضيف المجلة أن إلحاق المسيحيين العراقيين بإقليم كردستان كان فكرةً مطروحة في السنوات الماضية، إلا أن الكنيسة العراقية ترددت حيال هذا الموضوع، على اعتبار أن المسيحيين «موجودون على امتداد العراق».

وفي نهاية الشهر الفائت، عقد أساقفة أربيل لقاءً طرحت فيه «أفكار» في هذا الصدد. في ذلك اللقاء قال البطريرك ساكو صراحةً: «مستقبل مسيحيي العراق هو كردستان».

وفي إجابةٍ على سؤال حول احتمال تقسيم العراق، أشار ساكو إلى أنه يعتقد بوحدة «رمزية» للبلاد، مضيفاً أنه في حال التقسيم إن «الدار الطبيعي للمسيحيين سيكون مع الأكراد». لكنه لفت في المقابل إلى أن هناك مسيحيين في بغداد وفي البصرة جنوباً، وفي حالة هؤلاء «الصداقة الكردية لن تستطيع مساعدتهم».

فكرة «المنطقة الآمنة» للمسيحيين والأقليات الأخرى كالشبك والتركمان الشيعة واليزيديين وغيرهم من سكان الموصل، تقودها اليوم على ما يبدو مجموعة ضغط مكونة من أفراد من الجالية العراقية الكلدانية في الولايات المتحدة. إذ تنقل «ذي إيكونوميست» أيضاً، عن رئيس الغرفة الكلدانية الأميركية للتجارة، مارتن منّا، قوله إن «خيار سهل نينوى يجب أن يظل قائماً»، خصوصاً أن العلاقات الكردية ـ المسيحية «لطالما كانت ودّية». وفيما يُحكى اليوم عن تقسيم العراق إلى ثلاثة أجزاء، تساءل رئيس أكبر مجموعة أعمال عراقية في مدينة ديترويت: «لماذا لا يكون العراق أربعة أجزاء؟ بحيث يكون الجزء الرابع للمسيحيين والأقليات الأخرى».

ولهذه الغاية، يعتزم منّا عقد لقاءات مع مسؤولين في الإدارة الأميركية في إطار مطالبة الأخيرة «بالاعتراف بأن بقاء المسيحيين والأقليات الأخرى على قيد الحياة في العراق بات مشكلةً حقيقية».

عربيات دوليات

«أف بي آي» دفع أميركيين مسلمين إلى الإرهاب

أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن مكتب التحقيقات الفيدرالي «شجع ودفع أموالاً لأميركيين مسلمين لارتكاب اعتداءات خلال عمليات سرية بعد اعتداءات 11 أيلول 2001». وقالت المنظمة في تقرير إن أكثر من 500 قضية نظرت فيها المحاكم الأميركية منذ ذلك التاريخ، أظهرت أن وزارة العدل الأميركية والأف بي آي «إستهدفا أميركيين مسلمين في عمليات سرية عشوائية لمكافحة الارهاب جرت على أساس الانتماء الديني والاتني». وتابع التقرير أن الأف بي آي «خلق في بعض الحالات إرهابيين لدى أفراد يحترمون القانون باقتراحه عليهم فكرة إرتكاب عمل ارهابي»، مؤكداً أن نصف القضايا التي صدرت فيها أحكام نجمت عن «أفخاخ أو خطط مدبرة». وفي ثلاثين في المئة من الحالات، لعب رجل الأف بي آي دوراً ناشطاً في محاولة الاعتداء.

(أ ف ب)

اليمن: الحوثيون يعززون مواقعهم بمحاذاة السعودية

أكد مدير أمن محافظة الجوف (شمال) محمد العديني، أمس، أن جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) عززت مواقع القتال مع قوات الجيش ولجان «الدفاع الشعبي» في منطقتي الصفراء والغيل، بواسطة دبابات وأسلحة ثقيلة، «استعداداً لخوض مواجهات قادمة». وأشار العديني إلى أن «الجيش ولجان الدفاع الشعبي (مسلحون قبليون) ملتزمون بضبط النفس، تنفيذاً لتوجيهات لجنة الوساطة الرئاسية التي أشرفت على الاتفاق، متوقعاً عودة الاشتباكات بين الحوثيين والجيش.

(الأناضول)

الوكالة الدولية للطاقة الذرية: إيران وفت بتعهداتها

أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس، أن إيران تخلصت من كامل مخزون اليورانيوم المخصب لديها (196 كيلو غراماً) الممكن استخدامه في صناعة السلاح النووي. وورد في التقرير، أن إيران وفت في الالتزام بتعهداتها التي أخذتها على نفسها، ضمن اتفاق جنيف المؤقت، حيث كان من المقرر أن تنتهي إيران من تخفيف كامل مخزونها من اليورانيوم، بحلول 20 تموز الفائت.

(الأناضول)

أوكرانيا

بوتين يدعو إلى التفاوض... وأوروبا تلوح بمزيد من العقوبات

لا تزال حادثة الطائرة الماليزية مسيطرة على المشهد الأوكراني، حيث يستمر تبادل الاتهامات بإطلاق الصاروخ الذي أسقط الطائرة، بين الحكومة الروسية ونظيرتها الأوكرانية.
وأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس أن روسيا ستفعل ما بوسعها للتوصل إلى حل، عبر التفاوض، للأزمة الأوكرانية، وطالب بضمان أمن وصول المحققين الدوليين إلى مكان تحطم الطائرة الماليزية «أم أتش 17».
وقال في تسجيل فيديو نشره الكرملن إن كارثة الطائرة الماليزية «ما كانت لتحصل لو لم تُستأنف المعارك في 28 حزيران، بعدما قررت كييف وضع حدّ لوقف إطلاق النار المتفق عليه».
وفي ما يتعلق بالتحقيق الدولي في كارثة الطائرة، أكد أن «من الضروري بذل ما هو ممكن من أجل ضمان أمن عمل المحققين الدوليين في مناطق حدوث المأساة».
ورأى أن وجود ممثلين عن الانفصاليين وأجهزة الإغاثة الأوكرانية، إضافة إلى خبراء ماليزيين، «ليس كافياً»، مشدداً على «ضرورة» مشاركة «مجموعة خبراء، في إطار المنظمة الدولية للطيران المدني، ليشكلوا بذلك لجنة دولية».
من جهته، انتقد رئيس الوزراء الأوكراني أرسيني ياتسينيوك إمداد بوتين الانفصاليين، الذين يقاتلون ضد كييف في شرق أوكرانيا، بالسلاح، وقال إن عليه أن يدرك أنه تمادى كثيراً. وقال في مؤتمر صحافي «لا أنتظر شيئاً من الحكومة الروسية. أمدّوا المقاتلين بالسلاح، وينبغي أن يدرك بوتين أنه تمادى كثيراً. هذا الصراع ليس بين روسيا وأوكرانيا بل هو نزاع دولي».
كذلك، قال إن أوكرانيا مستعدة لتعهّد بتنسيق التحقيق الدولي في تحطم الطائرة الماليزية في شرق أوكرانيا مع هولندا.
وأضاف «عثرنا على 272 جثة، ونحن مستعدون لإرسال كل الجثث إلى أمستردام» للقيام بتشريحها.
في هذا الوقت، أمر الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو قواته المسلحة بوقف الأعمال العسكرية في دائرة قطرها 40 كيلومتراً حول مكان سقوط طائرة الركاب الماليزية.
وقال: «أعطيت تعليماتي للعسكريين الأوكرانيين بوجوب عدم إجراء عمليات وعدم إطلاق النار فوراً في منطقة قطرها 40 كيلومتراً حول مكان المأساة، من أجل تأمين عمل الخبراء».
من جهة أخرى، كشف الجنرال أندريه كارتابولوف، في هيئة أركان القوات الروسية أمس، عن أن طائرة أوكرانية مقاتلة من طراز «سوخوي 25» كانت على بعد ثلاثة إلى خمسة كيلومترات عن الطائرة الماليزية قبل تحطّمها.
وأشار إلى أن الطائرة «يمكن أن تصل إلى ارتفاع عشرة آلاف متر ومزودة بصواريخ جو جو، يمكن أن تُطلَق عن بعد 12 كلم وتضمن تدمير هدف يبعد حتى خمسة كيلومترات».
في غضون ذلك، قال مندوب بريطانيا الدائم لدى الأمم المتحدة، ليال غرانت، إن العمل على مشروع قرار مجلس الأمن حول تحطم الطائرة الماليزية في أوكرانيا انتهى.
وأشار إلى أنه تم إدخال تعديلات على مشروع القرار الأسترالي، من دون أن يذكر ماهيتها.
من جهته، وصف مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين المحادثات حول مشروع القرار بشأن الطائرة التي جرت مساء أول من أمس، واستغرقت ساعة ونصف ساعة، بأنها مفيدة.
إلى ذلك، حذّر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أمس، الرئيس الروسي من أن الاتحاد الأوروبي مستعد لفرض عقوبات أشد على روسيا بعد حادثة الطائرة الماليزية.
وأضاف: «ينبغي أن تعلم روسيا أنه سيجري اتخاذ إجراء إذا لم يطرأ تغيير جذري على تصرفاتها. الاتحاد الأوروبي سيكون على استعداد لاتخاذ خطوات إضافية».
(الأخبار، أ ف ب)

Here's your opportunity
to join a leading Multinational group as Sales Executive Agent.

If you have:
A people oriented personality with a passion to sell a university degree and the courage to embrace work in a challenging environment with a positive attitude.

We can provide you with:
• Worldwide Multinational Expertise & Developmental Program.
• First Class Managerial & Certified Training.
• Remuneration based on a Fixed Revenue & High Commissions.

Please email your resume to:
rtc@allianzsna.com or fax it to: **05 956 624**

With you from A-Z
Allianz SNA

استراحة

كلمات متقاطعة 1759

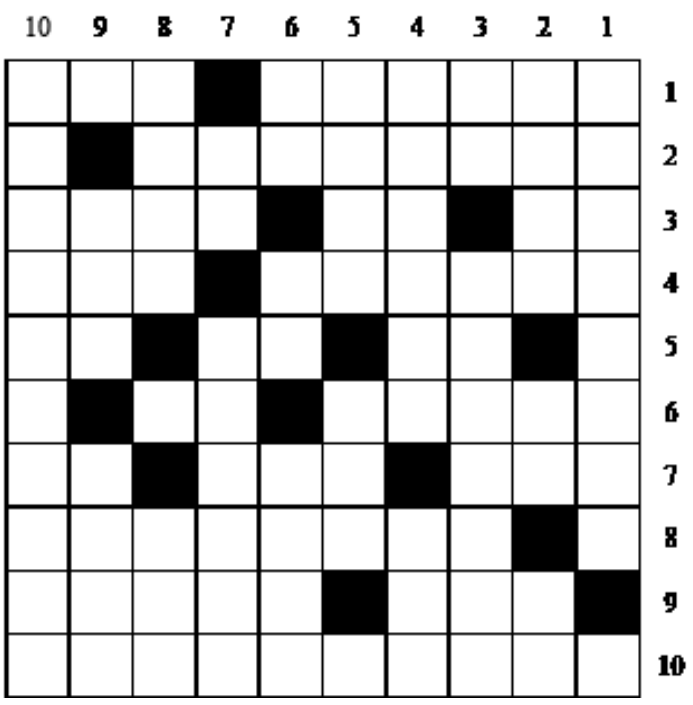

أفقيا

1- عاصمة أوغندا وأكبر مدنها – طويل ومفرط الطول – 2- عاصمة ليبيريا على الأطلسي – 3- عملة آسيوية – ما يكتمه الإنسان في نفسه – آلة بصرية تُستخدم في المختبرات الطبيّة لتكبير المرئيات وتوضيحها – 4- عاصمة أنغولا – مصّ الماء بشفتيه – 5- للنفي – نعم بالروسية – إسم موصول – 6- نجليه ونملسّه ونكشف صدأه – خاصم أشدّ الخصومة – 7- بواخر – تكتب الرسائل – وعاء الخمر – 8- من أكبر شعراء الفرس له الشاهنامه أو كتاب الملوك – 9- أزل وسرمد – من أفضل الأصوات العربية ومن أشهر المطربات اللبنانيات – 10- ممثل لبناني شهير راحل

عمودياً

1- صحافي ومحلل سياسي لبناني مخضرم – 2- شارع في بيروت ذائع الصيت – في المدرسة – للتفسير – 3- من الحبوب – تلقيها الطائرات الحربية – 4- فريق كرة قدم إنكليزي محترف – أملك أو عندي – 5- مدينة فرنسية شهيرة بمزارها الديني – نادى بصوتٍ عالٍ أو صاح – 6- للتأفف – أمر فظيع – نزيد في السعر – 7- من أسماء البحر – الخِل الحبيب والرفيقُ المميّز – 8- أم إسماعيل إختلفت مع سارة بعد مولد إسحق فصرفها إبراهيم مع إبنها – لحم وشحم سمين – 9- كسّر الحطب – مدينة مصرية بمحافظة كفر الشيخ – 10- موقع أثري رائع في روما من القرن السادس عشر إشتهر بتمثال هيراكليس هو اليوم مقرّ السفارة الفرنسية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الطوارق – رس – 2- لوم – هندوسي – 3- را – أنف – 4- حر – جلنار – 5- ربع – منهل – 6- ايطاليا – ما – 7- يبوس – كلس – 8- ميلو – نا – ال – 9- يس – جم – أسيا – 10- عادل إمام

عمودياً

1- البحر الميّت – 2- لو – ربي – يس – 3- طمر – عطيل – 4- أج – أبوجا – 5- آه – لالو – مدّ – 6- رنين – يسنّ – 7- قد – أمّا – ااا – 8- وارن – سم – 9- رسن – همليا – 10- سيف الإسلام

sudoku 1759

4			3	9				7
	9	6				1	3	
			7		4			
	4							
9	1			8	6	7	4	5
		2				8		
1	6			4	8		9	3
				3				
			6		9		1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1758

5	9	6	8	4	7	3	1	2
8	2	4	9	3	1	7	5	6
7	1	3	5	6	2	8	9	4
1	6	5	7	8	4	9	2	3
2	3	8	1	9	6	5	4	7
9	4	7	2	5	3	1	6	8
4	5	9	6	7	8	2	3	1
6	7	1	3	2	5	4	8	9
3	8	2	4	1	9	6	7	5

مشاهير 1759

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب فرنسي (1840-1897) تميّز فنه بدقة الرسم الواقعي وارتبط بالمدرسة الطبيعية. ألّف العديد من الروايات بالإضافة الى قصص طويلة وأخرى قصيرة 1+6+3+2 = خلاف أعلى ■ 4+9+8+7 = لطيف ومحبّ ■ 11+10+5 = سهل ويسير

حل الشبكة الماضية: **شوقي الماجري**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

31 38 30 16 13 5 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1215 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 5 - 13 - 16 - 30 - 38 الرقم الإضافي: 31
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 59,564,070 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,707,458 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 59,564,070 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,083 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 54,999 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 131,080,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,385 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,094,504,178 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 68,479,158 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1215 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 05663.
■ **الجائزة الاولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 28,318,265 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 28,318,265 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5663.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 663.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 63.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

مبوب

وفيات

أولاد الفقيد: إيلي سالم زوجته إليان سالم وأولادهما
العميد المتقاعد غسان سالم زوجته دولي ضاهر وولداهما
عماد سالم زوجته آلن ديفيس وأولادهما
بناته: ندى زوجة جان نصر وأولادهما
صونيا زوجة بول فغالي وأولادهما
ساميا زوجة مروان يزبك وولداهما في المهجر
ابنة شقيقته: عفاف نصر الديك وأولادها
ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
وهبه الياس سالم
زوجته المرحومة ليلى سليم ضرغام
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس في 23 و24 الجاري من الساعة 1,00 حتى الساعة 18,00 في صالون كنيسة مار نقولا الأشرفية.

باسمه تعالى
إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العظيم
انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة سميرة حسن جواد خليل
أرملة المرحوم الحاج
علي حسين جواد خليل
أولادها: الحاج حسين خليل (المعاون السياسي لسماحة الأمين العام لحزب الله) ـ حسن ـ الحاج محمد وعباس
أشقاؤها: المرحومون محمد، الحاج كامل وعلي
أصهرتها: محمد عواد، الحاج أمين سبيتي، الحاج فؤاد سرور وأحمد بيضون
يتقبل أهل الفقيدة التعازي اليوم الثلاثاء 22 الجاري من الساعة الرابعة حتى السادسة عصراً في حسينية مبنى بلدية برج البراجنة الأسفون: حزب الله وآل خليل وعموم أهالي برج البراجنة.

إنا لله وإنا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعي إليكم فقيدتنا المرحومة
نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل
أولادها: المرحوم كميل فايز رسامني
أرملته ندى عجاج العريضي
أحفادها: فايز رسامني زوجته أسما أبو عزالدين
المحامي مازن رسامني زوجته أسما سويدان
مايا رسامني زوجة الوزير مروان خير الدين
مكرم رسامني
شقيقتها: أميرة أنيس يونس أرملة المرحوم حليم يونس
أسلافها: المرحومون حسيب ورفيق ورشيد رسامني
فؤاد رسامني
يصلى على جثمانها الطاهر نهار الاثنين الواقع فيه 21 تموز عند الساعة الواحدة بعد الظهر في مسقط رأسها دير قوبل (بيت الضيعة)
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء الواقع فيه 22 تموز في منزلها الواقع في دير قوبل من الساعة العاشرة حتى السادسة مساءً
ويوم الأربعاء في 23 تموز في دار طائفة الموحدين الدروز (فردان) من الساعة العاشرة حتى السادسة مساءً
الآسفون
عائلتنا رسامني ويونس وعموم أهالي دير قوبل

مجلس إدارة رسامني أوتوموتيف اندستريز ينعون بمزيد الأسف المرحومة
نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل

أعضاء مجلس إدارة شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل ينعون بمزيد الأسف
المرحومة نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل
جدة فايز كميل رسامني رئيس مجلس إدارة شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل

موظفو شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل ينعون بمزيد الأسف
المرحومة نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل
جدة فايز كميل رسامني رئيس مجلس إدارة شركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل

مجلس إدارة ليبانيز أوتو ايجنسيز ينعون بمزيد الأسف
المرحومة نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل

رئيس مجلس إدارة شركة سنتشوري موتور كومباني ش.م.ل وأعضاء مجلس الإدارة وموظفوها ينعون بمزيد الأسف
المرحومة نبيله أنيس يونس
زوجة فايز محمد رسامني
رئيس مجلس الإدارة الفخري لشركة رسامني يونس للسيارات ش.م.ل

شكر على تعزية

إن اللواء جورج قرعة المدير العام لأمن الدولة وعائلته
وعموم آل قرعة وأنسباءهم
يشكرون كل من واساهم بالحضور شخصياً أو هاتفياً أو عبر أية وسيلة تواصل، للتعزية بوفاة فقيدتهم الغالية
ماري الياس حرو
إذ كان لهذه المواساة أبلغ الأثر والتقدير في نفوسهم...
ويخصون بالشكر دولة رئيس مجلس النواب ودولة رئيس مجلس الوزراء ورؤساء الجمهورية السابقين ورؤساء مجالس الوزراء السابقين والسادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين ورؤساء الطوائف الروحية وممثليهم وأعضاء السلك القضائي والدبلوماسي العربي والأجنبي وقائد الجيش وقادة الأجهزة الأمنية والعسكرية والضباط والفعاليات الحزبية والدينية والإعلامية اللبنانية والأجنبية ورؤساء الدوائر الرسمية والهيئات الإدارية والنقابية والاقتصادية وممثليهم وفعاليات المجتمع المدني وكافة الأقارب والأصدقاء والمحبين...
راجين الله أن يمدّهم بالعافية والخير وطول البقاء

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم شاحنات نقل صهاريج، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 1861 تاريخ 2014/2/20، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/8/15 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /250,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2014/7/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 1291

إعلان عن مناقصة عمومية
يعلن المركز التربوي للبحوث والإنماء عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم استكمال قسم من إنشاءات دار المعلمين والمعلمات في بكاسين.
وذلك في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/8/19 الطابق الأول، قاعة الاجتماعات في المبنى الرئيسي للمركز في المدينة المهنية، الدكوانة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في المناقصة والذين تتوافر فيهم الشروط المحددة في دفتر الشروط الخاص بالصفقة، الحصول على دفتر الشروط من قلم المديرية الإدارية في المبنى الرئيسي للمركز (الطابق السادس) خلال أوقات الدوام الرسمي اعتباراً من يوم الجمعة الواقع فيه 2014/7/25 لقاء دفع مبلغ قدره /100,000/ل.ل. مئة ألف ليرة لبنانية، يُسدد لقاء إيصال يُضم الى المستندات المرفقة بالعرض، هذا وبإمكان الراغبين الاطلاع على شروط المشاركة المنصوص عنها في دفتر الشروط في مقرّ القلم المذكور أعلاه قبل شرائه.
تقدم العروض باليد أو بواسطة البريد المضمون الى قلم المديرية الإدارية ـ الطابق السادس في المركز على العنوان التالي: المركز التربوي للبحوث والإنماء، المدينة المهنية، الدكوانة
ص.ب. 55264
سن الفيل ـ لبنان
وذلك خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن ترد العروض خلال مهلة أقصاها نهاية دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة، أي الاثنين في 2014/8/18
ويحدد يوم الاثنين الواقع فيه 2014/8/4 كموعد لمعاينة مواقع العمل من قبل العارضين، حيث ستكون متواجدة اللجنة الفنية المكلفة الإشراف على التنفيذ.
18 تموز 2014
رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء
الدكتورة ليلى مليحة
التكليف 1294

اعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/8/12، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم زيت لزوم الآليات والمولدات الكهربائية لعام 2014، موضوع دفتر الشروط رقم /108/م ل تاريخ 2014/5/8.
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يُعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1296

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي كمال محمد الجمال لموكلته ليلى أنيس ناصيف (زوجة سمير شحادة) سند تمليك بدل عن ضائع عن حصتها بالقسم 25 من العقار 1419 رأس بيروت
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

اعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب رياض محمد عبود لموكله محمد عبده عبود شهادتي قيد مؤقتتين للعقارين رقم 1314 و1391 منطقة عنقون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون
الرئيسة غريس طايع
المنفذ: النقيب بسام الداية
المنفذ ضده: بول جان كافتر ـ طرابلس
المعرض نادي المتحد الرياضي
بالاستنابة 2014/21 الواردة من دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة رقم 2013/296 بموجب طلب تنفيذ اتفاقية أتعاب محاماة بقيمة 144000$ عدا الفوائد والملحقات.
تاريخ التنفيذ: 2013/3/14
تاريخ التخمين 2013/8/26
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني الزورق السياحي قيد الإنشاء بطول 23 م وبعرض 11 م ـ فيبر غلاس عدد السواري واحد لم يتم تركيبه ومزود بمحركين ماركة بنمار، لم يتم تركيبهم بقوة 380 حصان، الموجود في مصنع كومتك مارين العائد للسيد هوسيب كشيشيان الموجود في أنفة قرب مصنع هواتشيكن.
التخمين: 950,000 $ بدل الطرح 570,000 $
موعد المزايدة ومكانها الاثنين 2014/8/4 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر في مكان وجود الزورق في أنفة، على الراغب بالمزايدة الحضور بالموعد المحدد مصحوباً بالثمن أصولاً وعلى المشتري زيادة عن الثمن رسم الدلالة البالغ 5%.
مأمور التنفيذ
سيدة الخوري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت عفاف أحمد جفال سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 33/2388 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

فقرة حكمية
تبلغ للمدعى عليها ليلى جوزف الدكاش المجهولة المقام
صادرة عن القاضي المنفرد المدني في بعبدا ـ الناظر بالدعاوى العقارية
بتاريخ 2013/12/30 صدر حكم في الدعوى رقم 2004/11 المقامة عليك من المدعية نوال جورج عطوي سجل بالرقم 2013/130 قضى بالزامك بتسجيل الشقة الشمالية في الطابق الثالث من البناء القائم على العقار رقم /167/ بطشاي على اسم المدعية. تسري المهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
رئيس الكتبة
طارق جابر

مبوب

مطلوب

مطلوب محاسبة ذات خبرة للعمل في شركة في مار الياس بيروت من الساعة 8 ـ 4 إرسال C.V.
FAX:01/704888 ext: 133

مطلوب لمدرسة أمجاد (الشويفات) معلمين من حملة الشهادات الجامعية في تعليم اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية لجميع المراحل ـ الخبرة ضرورية، للاستعلام: 03/775213

مفقود

فقدت اقامة سورية باسم احمد محمد أكتع، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 76/056991

الرياضة اللبنانية

ينقل حضور المنتخب البرازيلي الى بيروت صورة جيدة للجالية اللبنانية في الخارج (أ ف ب)

«السامبا» الأولمبية في لبنان استعداداً لريو 2016

سيشهد الشارع الكروي اللبناني حدثاً تاريخياً في نهاية آب مع قدوم منتخب البرازيل الأولمبي لكرة القدم دون الـ 21 عاماً، إذا سمحت الظروف الأمنية، لاقامة معسكر في لبنان، وخوض ثلاث مباريات إعدادية، واحدة منها مع الأولمبي اللبناني

عبد القادر سعد

تستعد منتخبات العالم للمشاركة في تصفيات أولمبياد البرازيل، الذي سيقام في مدينة ريو دي جانيرو عام 2016. من تلك المنتخبات اللبناني بقيادة الإيطالي جوسيبي جيانيني، الذي بدأ عقده مع المنتخب الأول وسينهيه مع الأولمبي. وسيعود المنتخب الأول الى الواجهة حين يواجه منتخب البرازيل الأولمبي، الذي سيحلّ ضيفاً على اللبناني من خلال معسكر مدته 12 يوماً، يستعد فيه البرازيلي لأولمبياد 2016 الذي سيقام على أرضه. وسيخوض منتخب البرازيل، الذي سيصل الى بيروت في 31 آب، ثلاث مباريات ودية خلال معسكره اللبناني، واحدة مع صاحب الضيافة في 4 أيلول، والثانية مع منتخب العراق، والثالثة مع منتخب البحرين أيضاً في بيروت في 7 و 9 أيلول. وستقيم البعثة في فندق الكورال بيتش مبدئياً، على أن تقام التمارين على ملعب بيروت البلدي وملعب صيدا، والمباريات على ملعب المدينة الرياضية.

قد يرى البعض أن في دعوة المنتخب البرازيلي، واستضافته على مدى 12 يوماً، مغامرة من قبل الشركة الداعية،Logestics and Marketing Solutions التي تعود الى الاداري طارق الحاج، بالتعاون التام مع الاتحاد اللبناني، في ظل الأوضاع الأمنية الراهنة في لبنان والمنطقة، لكن هذا يسجّل للقيمين على المشروع، نظراً إلى إيجابياته الكبيرة، أولاً على صورة لبنان على نحو عام، وتعزيز الثقة فيها، وثانياً على الكرة اللبنانية، التي ستأخذ دفعاً معنوياً كبيراً. فزيارة منتخب بحجم المنتخب البرازيلي بيروت، وخوضه مباراة مع منتخب لبنان، لا يمكن اعتبارهما أمراً عادياً، بل هما دليل على المرتبة التي وصلت اليها الكرة اللبنانية على الساحة الآسيوية، بعد الانجازات التي تحققت ضمن تصفيات كأس العالم، كما أن حضور منتخبين عربيين هما العراقي والبحريني الى بيروت، وخوضهما مباريات فيها، يعدّان أمراً إيجابياً، ويمثلان انتعاشاً للبنان على أكثر من صعيد اقتصادي ورياضي وحتى سياحي. فالمباريات مع المنتخب البرازيلي ستستقطب حضوراً جماهيرياً، إذ سيسعى كل جمهور الى متابعة مباراة منتخب بلاده مع المنتخب البرازيلي.

وهناك إيجابية أخرى من الحضور البرازيلي الى لبنان، تتعلق بالجالية اللبنانية الكبيرة في البرازيل، التي ستتعزز ثقتها ببلدها، حين تعلم أن منتخب البرازيل سيحط ضيفاً في لبنان، ما يعني أن الأوضاع الأمنية تسمح بالحضور اليه.

القصة بدأت عبر طرح الفكرة من قبل رئيس اتحاد الكيوكوشنكاي اللبناني والاداري في العهد سمير شمخة، الذي يملك علاقات جيدة مع أطراف برازيلية، على الاتحاد اللبناني، الذي رحب بالفكرة عبر الرئيس هاشم حيدر، فيما تولى الأمين العام جهاد الشحف مراسلة الاتحاد البرازيلي، وتوجيه الدعوة اليه، بعد توقيع عقد بين الشركة والاتحاد ممثلة بالرئيس هاشم حيدر، مع التشديد على عدم تكلف الاتحاد أي أعباء مالية، بل الحصول على عشرين بالمئة من مدخول المباراة بعد حسم المصاريف. وأرسل الاتحاد البرازيلي، عبر مديرة المنتخبات فيه بيانكا فييجو مجموعة شروط ومطالب معقولة لقبول الدعوة، فما كان من الاتحاد والشركة سوى الموافقة عليها، ثم جاء الرد البرازيلي بتأكيد الحضور في 31 آب. وطلب الاتحاد اللبناني من نظيره البرازيلي الاستعانة بحكام لبنانيين لقيادة المباريات، فجاءت الموافقة، في خطوة تعطي ثقة للجهاز التحكيمي اللبناني أيضاً.

كذلك أرسل الاتحاد البرازيلي لائحة باللاعبين الذين سيحضرون الى لبنان وهم مع النادي الذي يلعبون له: الحراس إيدرسون (ريو آفي البرتغالي)، جاكسون (إنترناسيونال)، ماركوس (فلومينيسي)، واللاعبون إدميلسون (ساو باولو)، أليسون (سانتوس)، أورو (ساو باولو)، بيرو بيرو (فلومينيسي)، دانيلو (فاسكو دا غاما)، دوريا (بوتافوغو)، دوغلاس سانتوس (أودينيزي الايطالي)، إدرسون (ريو آفي البرتغالي)، فابينيو (موناكو الفرنسي)، جيلبرتو (إنترناسيونال)، جان ديريتي (غريميو)، جوبال (سانتوس)، كينيدي (فلومينيسي)، لياندرو (بالميراس)، ليوان (غريميو)، لوكاس إيفانجيليستا (ساو باولو)، أليسون (كروزيرو)، لوكاس بيازون (تشلسي الانكليزي)، لوكاس سيلفا (كروزيرو)، ماركينيوس (باريس سان جيرمان الفرنسي)، ناتان (أتليتيكو باراناينسي)، باولو ريكاردو (سانتوس)، رافينيا ألكانتارا (برشلونة الاسباني)، رودريغو كالو (ساو باولو)، سمير (فلامينغو)، تاليس (فاسكو دا غاما)، والاس (كروزيرو)، ويندل (غريميو).

وتبدو الأمور جدية جداً، وخصوصاً أن المراسلات تجري بين أربعة اتحادات وطنية، وتتعلّق بمنتخباتها التي تستعد لاستحقاقها الأولمبي، لكن تبقى الأمور مرهونة بالوضع الأمني، وبموافقة الجيش اللبناني على حضور الجمهور، حيث تبذل مساع لذلك، ويبدو أن الرد سيكون إيجابياً.

> **سيخوض المنتخب البرازيلي ثلاث مباريات مع لبنان والعراق والبحرين**

الأولمبي يلتقي النجمة

يخوض المنتخب الأولمبي، بقيادة المدرب الإيطالي جوسيبي جيانيني، مباراة ودية مع فريق النجمة اليوم عند الساعة 17,00 على ملعب المنارة، استعداداً لتصفيات أولمبياد ريو دي جانيرو 2016. وقد تشهد المباراة مشاركة اللاعب اللبناني – الغيني محمد كمال فواز (الصورة)، الذي يلعب في مركزي الظهير والجناح الايسر، ليصبح اول لاعب محلي ينضم إلى صفوف بطل لبنان استعداداً لموسم 2014 – 2015. وكان فواز (23 عاماً) قد احترف اللعب في جنوب افريقيا العام الماضي مع فريق «ماميلودي ساندوانز أف سي»، قبل ان يقرر المجيء الى بلده الأم للدفاع عن الوان النجمة هذا الموسم.

ملاعب انكلترا

لا «كابتن» في إنكلترا بعد ستيفن جيرارد

صحيح أنه حان الوقت لاعتزاله اللعب دولياً، لكن برحيله يترك ستيفن جيرارد أكثر من مشكلة في منتخب انكلترا، الذي سيفتقد لاعباً بمركزه وبقدراته الفنية وبشخصيته القيادية النادرة

شربل كريم

أدار ستيفن جيرارد ظهره للساحة الدولية. خرج منها من دون ان يكون احد عظمائها، وهذا أمر يمكن الجزم به، إذ بعد 14 عاماً (2000-2014) من الدفاع عن ألوان قميص المنتخب الانكليزي، أنهى «ستيفي» مشواره الدولي من دون حمله أي لقب.

هي خيبة من دون شك للاعبٍ الوسط الرائع، الذي شأنه شأن الكثيرين من اللاعبين أمثاله الذين مرّوا بمنتخب «الاسود الثلاثة» من دون أن يتركوا بصمةً عبر جلب المجد الى الأمة التي لا تزال تنتظر منذ عام 1966 لقباً دولياً، لم يأتِ حتى في ظل جيلٍ ذهبي قاده جيرارد وديفيد بيكامٍ وبول سكولز وفرانك لامبارد وغيرهم...

بول إينس، غلين هودل، كريس وادل، ستيف ماكمانامان، ديفيد بلات، جون بارنز، براين روبسون، بول غاسكوين، وجيرارد. يا لهذه الاسماء التي مرّت في خط الوسط الانكليزي من دون أن تفعل شيئاً للمنتخب. فهناك المهاريون منهم، وهناك السريعون منهم، وهناك الهدافون منهم، لكنهم فعلوا كل شيء مع أنديتهم دونه مع المنتخب.

لكن جيرارد قد يكون مختلفاً عن كل هؤلاء، فهو لعب دوراً في زمنين مختلفين، وكان له تأثير في كلا الفترتين. الفترة الاولى عندما لعب مع مجموعة أبدعت منذ منتصف التسعينيات، وحجز مكاناً أساسياً له في المنتخب مع بلوغه سن العشرين. وهنا الحديث عن جيل بيكام ورفاقه من خريجي مانشستر يونايتد الذين أبدعوا وأحرزوا كل الالقاب، في وقتٍ لم يتذوق فيه جيرارد لقب الدوري المحلي حتى لمرةٍ واحدة. لكن رغم ذلك كان في الحسابات الاساسية للمدربين المتعاقبين، من كيفن كيغان الى السويدي زفن - غوران إريكسون، مروراً بستيف ماكلارين والايطالي فابيو كابيللو، ووصولاً الى روي هودجسون.

أما الفترة الثانية فهي كانت أخيراً عندما فَرِغ المنتخب من أصحاب الخبرة، ووُجد جيرارد نفسه أمام مهمة حمله على كتفيه، فسقط تحت الضغوط، وتحديداً في المباراة امام الاوروغواي عندما تسبّب خطآن ارتكبهما بإقصاء انكلترا من مونديال 2014.

هذا المشهد قد يكون أضحك كابيللو الذي يمكن اعتباره الوحيد من بين هؤلاء المدربين الذي ظلم جيرارد عندما قال إنه لا يرى فيه مزايا القائد. لكن في الحقيقة مخطئ كابيللو الى أبعد الحدود، لأنه باعتزال جيرارد اليوم سيكون من الصعب على هودجسون إيجاد قائد فعلي في المجموعة الموجودة حالياً، فهو كان يأمل أن يستمر جيرارد حتى سن الـ36، ليخوض كأس اوروبا 2016.

اليوم أصبح منتخب انكلترا من دون قائد فعلي، إذ في حال تحدثنا عن أقدم اللاعبين في التشكيلة، يمكن بوضوح القول إن طباع واين روني لا تخوّله عكس الصورة الحسنة أمام زملائه، بينما المستوى الفني المتذبذب للحارس جو هارت لم يترك لدى رفاقه أي شعور بالثقة تجاهه. أما المدافع غاري كاهيل، ورغم أنه قضى 4 أعوام مع المنتخب، لم يخض أكثر من 27 مباراة دولية، ما لا يجعل منه قائداً بحكم الخبرة.

ببساطة، ستيفن جيرارد (114 مباراة دولية و21 هدفاً) لا يعوّض، إذ بغض النظر عن عدم تتويجه بأي لقب مع انكلترا أو أي خطأ ارتكبه على أرض الملعب، يبقى واحداً من اكثر اللاعبين اتزاناً الذين عرفتهم الكرة الانكليزية. فلا جاك ويلشير سيتمكن من تعويضه، ولا جوردان هندرسون سيملأ الفراغ الذي سيخلفه. جيرارد من طينة أولئك النجوم الذين رحلوا عن المنتخب لكن ذكريات لمساتهم لا تزال ماثلة في الاذهان حتى بعد افتراقهم عن اللعبة.

أتذكرون أول أهدافه الدولية وأداءه الرائع في المباراة الشهيرة التي اكتسحت فيها إنكلترا «عدوتها» ألمانيا 5-1، في ميونيخ، ضمن تصفيات مونديال 2002؟ ما فعله جيرارد ليلتها كان بطعم اللقب بالنسبة الى الانكليز. هو يرحل حاملاً في جعبته أشياء توازي كل الالقاب المتاحة.

ليس هناك أي لاعب في إنكلترا يصلح لحمل شارة قيادة المنتخب (أرشيف)

لعب ستيفن جيرارد 114 مباراة دولية سجل خلالها 21 هدفاً

رحل جيرارد من دون أي لقب دولي لكن مع ذكريات لا تنسى

سوق الانتقالات

فالبوينا إلى موسكو وشافي يتحول إلى نيويورك

مرّ يوم أمس في سوق الانتقالات الصيفية من دون تعاقدات لافتة أو ضخمة، باستثناء «مفاجأة» دينامو موسكو الروسي بتعاقده مع الدولي الفرنسي ماتيو فالبوينا مقابل 9 ملايين و470 ألف دولار، بحسب ما ذكرت وكالة «ايتار تاس» الروسية. ولم تذكر الوكالة أي تفاصيل أخرى عن صفقة انتقال فالبوينا (29 عاماً) الذي كان يدافع عن ألوان مرسيليا منذ 2006.

لاعب فرنسي آخر سجل انتقاله رسمياً وهو باتريس ايفرا (33 عاماً) الذي وقّع على عقد التحاقه بيوفنتوس الايطالي قادماً من مانشستر يونايتد الانكليزي لمدة عامين. وبلغت قيمة الصفقة 1،5 مليون يورو يضاف اليها 400 ألف يورو في حال تأهل فريق «السيدة العجوز» الى دوري أبطال أوروبا لموسم 2015-2016.

وعلى الخط الاسباني، تبيّن أن النجم الكولومبي جيمس رودريغيز، لاعب موناكو، وصل الى مطار باراخاس في مدريد، عن طريق «الترانزيت»، في رحلة سفر الى الإمارة الفرنسية، في وقتٍ اعتقد فيه الجميع أنه قَدِم الى العاصمة الاسبانية لإنجاز انتقاله الى ريال مدريد، لكن هذا لا يمنع من أنه لا يزال قريباً من هذه الخطوة، حيث أفادت صحيفة «ماركا» بأن الصفقة في طريقها الى إبصار النور مقابل 75 مليون يورو لمدة ستة مواسم وبراتبٍ سنوي يصل إلى 7 ملايين يورو.

من جهة أخرى، أكد رئيس فيورنتينا الإيطالي وجود منافسة بين باير ميونيخ الألماني وبرشلونة الإسباني لضم مواطن رودريغيز، خوان كوادرادو. ونقلت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية عن رئيس النادي، أندري ديلا فالي، قوله: «عندما قمنا بتوقيع عقد جديد معه قبل أسابيع، كنا نريد التأكد من رغبته في الاستمرار معنا». وأضاف: «الوضع الآن بات صعباً، ففرق كبيرة في أوروبا تطلب ضمّه، ومنها برشلونة وباير ميونيخ».

بدوره، يتجه شافي هرنانديز إلى الرحيل عن برشلونة إلى نيويورك سيتي الأميركي، بحسب ما كشفت صحيفة «سبورت» الكاتالونية. وتدور المفاوضات حالياً بين وكيل أعمال اللاعب والنادي الكاتالوني حول المستحقات المالية من العقد الذي ينتهي في 2016. وفي حال إتمام الصفقة مع نيويورك، فإن شافي سيلتحق بمواطنه دافيد فيا والنجم الإنكليزي المخضرم فرانك لامبارد اللذين سبقاه إلى النادي الأميركي.

ماتيو فالبوينا (فابريس كوفريني ـ أ ف ب)

أخبار رياضية

سامر زين الدين إلى النبي شيت

وقّع على كشوفات نادي النبي شيت الرياضي المدافع سامر زين الدين آتياً من نادي النجمة، وقد جرت مراسم التوقيع في مكتب رئيس النادي أحمد الموسوي. وسبق لزين الدين أن دافع عن ألوان نادي العهد كما كان مع فريق النجمة الموسم الماضي، لكن الإصابة حرمته من استكمال موسمه. وسبق لزين الدين أن لعب مع فريق الخيول وتحت قيادة المدرب موسى حجيج أيضاً الذي يتولى حالياً الإشراف على نادي النبي شيت.

وسيشكل زين الدين إضافة قوية لدفاع النادي البقاعي الذي تبذل إدارته جهوداً كبيرة منذ الصعود الى مصاف أندية الدرجة الأولى لتعزيز صفوف الفريق بلاعبين محليين وأجانب، للظهور بأفضل صورة خلال الموسم المقبل كأول ناد يمثل محافظة البقاع في دوري الأضواء.

حفل السلام زغرتا

أقام رئيس نادي السلام زغرتا الأب اسطفان فرنجية حفل غداء تكريمي على شرف داعمي النادي بحضور شخصيات رياضية وسياسية واجتماعية. وكانت كلمة للأب فرنجية قال فيها: «لقد أحرز نادي السلام كأس لبنان، وهو يضم أكثر من 500 شخص من عمر 5 سنوات حتى 35 سنة. وأهمية السلام في أنه يضم في صفوفه لاعبين من مختلف التلاوين الدينية والمناطقية. والنادي اليوم أمام استحقاق مهم، إذ لدينا خمس بطولات هي: كأس السوبر، كأس لبنان، كأس النخبة، الدوري اللبناني وبطولة آسيا. إنها تحديات كبيرة، ولكن إيماننا بالنجاح أكبر».

أصداء عالمية

رودريغيز سجل الهدف الأجمل في المونديال

أفاد الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» بأن هدف المهاجم الكولومبي جيمس رودريغيز في مرمى منتخب الأوروغواي حل في المركز الأول لأجمل هدف في بطولة كأس العالم 2014 التي استضافتها البرازيل. وشارك في الاستفتاء على موقع «الفيفا» أكثر من أربعة ملايين متصفح. وتفوق هدف رودريغيز، في مباراة المنتخبين في دور الـ16، على الهدف الذي أحرزه الهولندي روبن فان بيرسي بكرة رأسية في شباك المنتخب الإسباني في دور المجموعات. كذلك جاء في المركز الثالث هدف رودريغيز في مرمى المنتخب الياباني في المباراة التي فازت فيها كولومبيا 4-1 في دور المجموعات أيضاً.

كسر يُبعد نيغريدو لأشهر

سيغيب المهاجم الإسباني ألفارو نيغريدو عن مانشستر سيتي الانكليزي لأشهر عدة بسبب الإصابة بعد تعرضه لكسر في قدمه اليمنى في لقاء ودّي مع هارتس الاسكوتلندي (2-1) الجمعة الماضي.

وقال نيغريدو في حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «إنستاغرام» مع صورة له بحذاءٍ واقٍ بسبب الاصابة: «أريد أن تعلموا أن الأمر سيكون صعباً خلال الأشهر القليلة المقبلة، تعرضت لكسر في القدم وسأغيب لبضعة أشهر، لكنني سأعود أقوى مما كنت عليه».

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 22 تموز 2014 العدد 2350

صورة وخبر

اختتمت أمس فعاليات مهرجان «بونالو» الذي احتضنته مدينتا حيدر أباد وسكندر أباد الهنديتان على مدى 11 يوماً. المهرجان يكرّم «كالي» إلهة الزمن والتغيير في الهندوسية من خلال تقديم الطعام والرقصات. (نوح سيلام ـ أ ف ب)

بانوراما

«بنات آخر زمن» جئن لإنقاذ الدالية

قبل أيّام، نشرت «الحملة الأهلية للحفاظ على دالية الروشة» فيديو (2:06 دقيقة ـ متوافر على موقعنا) للقاء بين حبيبين بالقرب من صخرة الروشة (بيروت)، إذ تحاول الفتاة إقناع حبيبها بضرورة وقف مشروع هدم البيوت في الدالية تمهيداً لإقامة منتجع مقفل للأثرياء.
لكن الفيديو الذي نشر على يوتيوب ما هو إلا مشهد من الفيلم السوري «بنات آخر زمن» (1972)، عمدت الحملة إلى دبلجته، مضيفة إليه سيناريو متخيّلاً خفيف الظل بين الثنائي.
وفي سياق الحديث، تقول الممثلة: «الدالية مش أي شط، هي مكان عام لكل الناس»، وتضيف: «الدالية ثروة بيئية... أي مشروع أوتيل حيدمرها»، لينتهي الشريط بعبارة مكتوبة: «ارفعوا ورشتهم عن روشتنا»!

هكذا احتفل فايسبوك بالأسير الإسرائيلي

الفرحة العامة بأسر الجندي في جيش الاحتلال الإسرائيلي شاؤول آرون تُرجمت في طرق عدّة. إلى جانب الاحتفالات التي عمّت الشوارع، انتشرت صورة على فايسبوك لأحد المتاجر قيل إنّه في منطقة الخليل المحتلة، وقد علّق لافتة على بابه معلناً تنزيلات احتفالاً بالعملية.
لكن أكثر ما لفت الأنظار هو الكاريكاتورات التي جرى تداولها على الموقع، مثل اللوحة التي أنجزها الفنان الفلسطيني محمد سباعنة لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وهو متوتر أثناء محاولته الاتصال بشاؤول آرون، قبل أن يتلقى رداً بأنّ «الرقم الذي تحاول الاتصال به مخطوف حالياً» (الصورة)، فضلاً عن صورة ساخرة لـ«ستاتوس» الجندي، تفيد بأنّه يأكل «قلاية بندورة مع فلفل غزّاوي في غزّة».

آيمي في ذكراها: تلك كانت أحلامها

مع اقتراب الذكرى الثالثة لرحيل آيمي واينهاوس (1983 ـ الصورة)، نشرت صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية أخيراً تفاصيل مقابلة غير منشورة أجرتها إحدى المجلات مع المغنية عام 2004، وتحدثت عن حلمها في الإنجاب.
«بعد 10 سنوات سأبلغ الثلاثين، وقد أكون قد أنجبت طفلاً واحداً.
وسيكون في رصيدي ألبومان»، قالت واينهاوس.
غير أنّ المقابلة لم تُنشر لأنّ الصحافي استبعد أن تحقق أيّاً مما قالته.
ولفتت الراحلة إلى أنّها تحلم بتأسيس عائلة، لكنها لا تتخيّل أن يكون هناك رجل في حياتها، مضيفةً: «آمل أن أكون أمّاً جيّدة، وأن أنجب خمسة أطفال على الأقل». يذكر أنّ واينهاوس توفيت في 23 تموز (يوليو) 2011 إثر تسمم كحولي.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ما يصنعه الخائف

في ليلِها المسدودْ
عينُ الإنسانِ الخائف
لا تفعلُ شيئاً
غيرَ صناعةِ الأشباح
وحِياكةِ أجنحةِ الشياطينْ.
.. ..
الخائف، الخائفُ الأعزل،
يَتَلهّى طوالَ الوقت
بتَخمينِ مواقعِ صائِدِيْه
وعَدِّ ضرباتِ قلبِهْ.
.. ..
ما أطولَ ليلَ الخائف!
ما أطولَ الزمانَ الذي
يضطرّنا فيه الخوفُ لعَدِّ ثوانيه!
في الخوفِ: كلُّ لحظةٍ أبد
وكلُّ حَبّةِ ظلامٍ... تابوت.
الخوفُ موتٌ لا يُبْرأُ منه، ولا يُماتُ به...
!الخوفُ إناءُ الأبديةْ.
.. ..
في خيالِ الخائف (في خيالِهِ العظيم)
يَتَربّصُ أَشرسُ القَتَلةْ
وتَلمعُ أسرعُ الطلقاتِ
وأرْشَقُ السكاكين.
.. ..
المدمنُ على الخوف
مِصْيَدَتُهُ: عقلُهُ،
وقبرُهُ: أحلامُه.
.. ..
جثّةُ الخائفِ قاعدةٌ في أوهامِه
تنتظرُ أوّلَ مَن يدفعُ الباب
ويُطْلِقُ على صاحبِها النار.
.. ..
مَوْتَةُ الخائف
تُقيمُ تحت خوذتِه
وتَتَحصَّنُ خلفَ متاريسِ نفسِه.
.. ..
خوفُ الخائفِ لا يُداوى إلا
بجريمةٍ تُرتَكبُ دونما سابقِ تخطيط،
أو موتٍ سريع
يجيءُ على غيرِ ما تَوقُّع.
.. ..
موتُ الخائفِ، وحدَهُ،
دواءُ خوفِهِ وزوالُ محنتِهْ.
.. ..
لأنه دائماً يخطئُ في تأويلِ حياتِه،
طَمْئِنِ الخائف:
لا يُخِفْكَ قدومُ الموت!
الموتُ
سبقَ لهُ
أنْ أتى.

البربارة ـ 2012/11/2